

وتطبيقاتها التربوية



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية

٣٥١ لسنة ٢٠١٧

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda .

رقم تصنيف LC: BP38.09 .M8 J3 2016.

المؤلف الشخصي: جابر، لمياء مهدي.

العنوان: المواطنة في فكر الإمام علي (عليه السلام) وتطبيقاتها التربوية.

بيان المسؤولية: تأليف لمياء مهدي جابر، تقديم السيد نبيل قدوري الحسني.

بيانات الطبعة: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة – مؤسسة علوم نهج البلاغة.
١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.

الوصف المادي: ٢٠٠ صفحة وزيري.

سلسلة النشر: سلسلة الرسائل الجامعية - وحدة الدراسات التربوية والنفسية- مؤسسة علوم نهج البلاغة.

تبصرة عامة:

تبصرة ببيلوغرافية: الكتاب يتضمن هوامش – لائحة المصادر (الصفحات: ١٧٥ – ١٩٧).

تبصرة محتويات:

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة – ٤٠ هجرياً – نظريته في المواطنة.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة – ٤٠ هجرياً – سياسته وحكومته.

موضوع شخصي: الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى، ٣٥٩ – ٤٠٦ هجرياً – نهج البلاغة – شرح.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة – ٤٠ هجرياً – أحاديث.

مصطلح موضوعي: المواطنة.

مصطلح موضوعي: المواطنة في الإسلام.

مصطلح موضوعي: التربية الإسلامية – جوانب اجتماعية.

مصطلح موضوعي: الحقوق المدنية.

مؤلف إضافي: الحسني، نبيل قدوري، ١٩٦٥، مقدم.

مؤلف إضافي: الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى، ٣٥٩ – ٤٠٦ هجرياً – نهج البلاغة – شرح

عنوان إضافي: نهج البلاغة – شرح.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة الرسائل الجامعية – العراق (١١)
وحدة الدراسات التربوية والنفسية



وتطبيقاتها التربوية

تأليف

لمياء مهدي جابر

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة



الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة

- مجاور مقام علي الاكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع الالكتروني: www.inahj.org

الايميل: Inahj.org@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)

صدق الله العلي العظيم

(البقرة/١٢٦)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ ولو لا أنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سكنت غيركِ)

(ابن حبان، ١٩٩٣، ح٣٧٠٩: ص١٠٩)

قال الإمام علي (عليه السلام)

(عمرت البلدان بحب الاوطان)

(المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ هـ)، بحار الانوار، تحقيق: مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، (١١٠ أجزاء)، ٢٠٠٩، ج٧٥: ص٤٥)

الإهداء

إلى والدي............ ، الذي علمني معنى التربية ، والذي أنار لي دوماً الطريق للمستقبل..... رحمه الله.

إلى والدتي العزيزة........ ، فيض الحنان والمحبة والرحمة الحانية ، صاحبة الأيدي البيضاء والدعوات الحارة ، التي منحتني الدعاء ، وأعطر وأصدق الكلمات التي جعل الله الجنة تحت أقدامها ، لها مني كل حب وتقدير.

إلى زوجي........ ، من ساندني بالجهد والرعاية... ودعمني بالمشورة والرأي وشقّ لي الطريق إلى النجاح.

إلى الغائب..... ، عن عيوني وعن قلبي لا يغيب
فلذة قلبي التي لم انجبها..... ، ابن اخي ، الشهيد سيف الله.

إلى إخواني وأختي الأعزاء..... ، رفاق دربي الغالين ورمز الحب والوفاء والإخلاص تقديراً وعرفاناً بمساندتهم وتشجيعهم ودعمهم.

الباحثة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء اسداها والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار.

أما بعد:

لم يزل كتاب نهج البلاغة الذي احتوى على شطرٍ من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وحكمه ومواعظه، منهلاً عذباً لعطاشى المعرفة، وطلاب العلم من الباحثين والدارسين وحينما نأتي الى مصطلح (المواطنة) القديم بمفهومه، الجديد باستعمالاته وتوظيفاته حتى اصبح من مكونات المجتمعات المعاصرة وأحد أسس قيامها وضبط وشائجها.

ونجده قد نمى في حواظن المعرفة العلوية والمفاهيم المرتضوية فنال من معين فكر أمير المؤمنين علي عليه السلام روحه التي بها يحرك الانتماء للارض وأهلها فأرسى في خلجات النفس الإنسانية الوطنية وجسد فيها المواطنة الايمانية وليس السياسية أو الانتخابية.

بل قيمة اخلاقية وهوية ايمانية وعنوان لجنس الانسانية؛ ولعل الرجوع إلى قوله حينما غزى جيش معاوية الانبار ليغني اللبيب عن البيان لمفهوم المواطنة في فكر الإمام علي عليه السلام حيث قال متلوعاً فيما يتعرض له الوطن الذي يتولى امرته ووجب عليه حفظ مواطنيه؛ «ولَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى

الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ والأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وقُلُبَهَا وقَلاَئِدَهَا ورُعُثَهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْه إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ والِاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ ولَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً، مَا كَانَ بِه مَلُوماً بَلْ كَانَ بِه عِنْدِي جَدِيراً»[1].

أما هذه الدراسة التي بين ايدينا فهي تقدم مادة علمية ارتشفت نتائجها الباحثة من خلال المنهج الوصفي والتحليلي والاستنتاجي الذي اعتمدته، لجملة من النصوص والظواهر التي عايشت مسيرة الإمام علي (عليه السلام) فكانت بحق عنواناً جديداً في نتائجه التي ستضيف إلى المكتبة الإسلامية ما يساهم في اثرائها المعرفي ، فقد بذلت في ذلك البحث جهدها وعلى الله أجرها.

وآخر دعوانا ﴿أن الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين﴾

السيد نبيل قدوري حسن الحسني

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

١. نهج البلاغة: صبحي الصالح، خطبة ٢٧، ص٦٩.

المقدمة

إذا ما نظرنا إلى واقعنا الذي نعيشه نجد البون الشاسع بين ما هو سائد وما كان يفترض أن يكون، فكان لزاما علينا أن نتمثل ونهتدي بالهدي الإلهي والسنة النبوية الشريفة وآل بيته الاطهار (عليهم السلام) في أقوالنا وأفعالنا، إذ إن الشريعة الإسلامية جاءت بمنظور إنساني عالمي يقرُّ بمبدأ المساواة على أساس توحيد المعاملة في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص وان نكون خير الأمم، لان ما نملكه لا يملكه الآخر وان حصل على سبل التقدم بأنواعه.

إن ما مر به وطننا من أحداث أدى إلى خلق أزمة المواطنة، وغياب الصوت الوطني الحقيقي عند الإنسان العراقي وفقدت عنده المواطنة معناها، وأصبح صوت الطائفية والمحاصصة والمذهبية هو الأعلى، وتراجعت القيم الاجتماعية الأصيلة في المجتمع كالولاء والانتماء الصميمي والأمانة والاخلاص والصدق والنزاهة، مما تضعنا أمام مشكلة حقيقية تدفع إلى البحث فيها، وهذا ما أثار الكثير من التساؤلات لدى الباحثة، مما دعا إلى اختيار هذه الدراسة التي هدفت إلى التعرف على:

المواطنة في فكر الإمام علي (عليه السلام) وتطبيقاتها التربوية.

فتكمن أهمية البحث في ابراز دور التراث الإسلامي، إذ لنا في جيل اهل البيت (عليهم السلام) أروع المثل في تحقيق التربية الإسلامية، ومدى مشاركة علماء الأمة في اثراء المسيرة الإنسانية في هذا الحقل وفي مقدمتهم فكر الإمام علي (عليه السلام) بوصفه فكراً شمولياً لجوانب إنسانية مختلفة، ومن هذه الجوانب الحس الوطني، مما يعزز تمسّك الاجيال بوطنيتهم ويقوي إيمانهم بهويتهم

ودورهـم الفاعـل والريـادي في المجتمـع الإسـلامي.

وعلى حد علـم الباحثـة واطلاعهـا المتواضـع لم يُبْحـث ولم يُدْرَس هـذا الموضوع سـابقا في جامعاتنـا العراقيـة. كذلـك افتقـار البيئـة العربيـة بشـكل عـام والعراقيـة عـلى وجـه الخصـوص إلى هـذا النـوع مـن الدراسـات. ليرفـد المكتبـة العربيـة بعامـة والمكتبـة العراقيـة بخاصـة والمكتبـة الإسـلامية بشـكل أخـصّ بمنابـع جديـدة لتـؤدي دورهـا في تطويـر النظـام التربـوي عـلى اسـاس ان تلـك المنابـع مظهـر لعبقريـة الأمـة العربيـة الإسـلامية فمـن الـضروري دراسـة هـذا الـتراث الفكـري وإبـرازه للاجيـال المتلاحقـة.

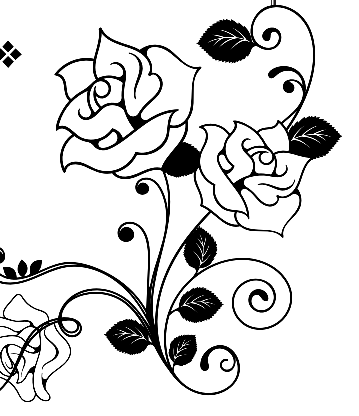
لذلـك كان لزامـا علينـا أن نؤكـد ضرورة التربيـة وربطهـا بالمواطنـة الصالحـة. وتعزيزهـا، لإعـداد المواطـن الصالـح الـذي يكـون قوامـه العـدل والإنصـاف وتغليـب المصلحـة العامـة على الخاصـة، واحـترام القانـون الـذي يتسـاوى عنـده جميـع المواطنـين. وتنميـة الإحسـاس بالمواطنـة الإيجابيـة واكتسـاب كفايـات المشـاركة المجتمعيـة الفعالـة، وتتـم هـذه العمليـة مـن خـلال تربيـة المواطنـة التـي مـن خلالهـا يتـم إكسـاب المواطـن المعـارف والقيـم والاتجاهـات والمهـارات التـي يسـتطيع مـن خلالهـا تحقيـق مبـادئ المواطنـة الصالحـة، والمسـتمدة مـن الآيـات القرانيـة واحاديـث رسـولنا الكريـم (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) واقـوال الإمـام عـلي (عليـه السـلام).

وقـد وضعـت الباحثـة حـدوداً لبحثهـا تمثلـت بالرسـائل والوصايـا والخطـب والمحـاورات والحكـم الصـادرة عـن أمـير المؤمنـين الإمـام عـلي (عليـه السـلام) في مجـال المواطنـة والـولاء للوطـن والانتـماء اليـه، كـما جـاءت في كتـاب نهـج البلاغـة، ومـا كتـب عـن الإمـام عـلي (عليـه السـلام) .

الفصل الأول
التعريف بالبحث

- ❖ مشكلة البحث
- ❖ أهمية البحث
- ❖ هدف البحث
- ❖ حدود البحث
- ❖ منهج البحث
- ❖ تحديد المصطلحات





الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

ما من شك في أنّ العالم قد شهد في الآونة الأخيرة أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة وأننا نعيش اليوم في خضم تحديات متنوعة، سواء كان ذلك على الصعيد السياسي أم الاقتصادي أو الاجتماعي وصولاً إلى الصعيد الديني والفكري والثقافي، في عصر اتسم بالتغير وظهور عوامل إضعاف وتهميش، وقد أصاب القلق بعض المجتمعات ومنها العربية والإسلامية التي تخشى أن تؤدي هذه التحولات المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع بأبعاده الايجابية والسلبية وما ينتج عنه من هدم للهوية، اذ تستهدف قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بفعل الهالة الإعلامية الغربية، ووطننا أحد هذه المجتمعات التي مرت بتغيرات سريعة شملت معظم جوانب الحياة، وأدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير قد لا تتفق وطبيعة مجتمعنا[1].

إن ما حدث في وطننا في العقود الأخيرة من أحداث سببت شرخاً بمفهوم المواطنة، إذ تضافرت جملة معوقات، جعلت الفرد يعاني من الاغتراب فأصبح محبطاً، وفي حالة من الغموض في الرؤية، وتخبط في الاحساس بالمسؤولية، فأنتج لديه شعوراً أقل ما يوصف بضعف المواطنة، إذ يعتري هذا المفهوم الكثير من الغموض والتداخل، فمن يتابع هذا الواقع، يجد أن كثيراً من المواطنين، تتعدد

---

١. وتوت، علي وآخرون، المواطنة والهوية والوطنية، العراق، بغداد، الحضارية للطباعة والنشر، ٢٠٠٨: ص٨.

لديهم مفاهيم المواطنة، تبعاً للتيارات السياسية المتنفذة والمهيمنة على مصائرهم، حتى أصبحت صفة المواطنة بالنسبة لبعضهم هي الانتماء للطائفة أو المذهب أو الانتماء لحزب معين أو لتيار معين، وما عدا ذلك يكون خارج مفهوم المواطنة، بل وأكثر من ذلك، يصبح محروماً من حقوقٍ جمّة لتصبح حكراً على مدعي المواطنة ممن لا يمتّ إليها بصلة. إننا نشهد في مجتمعنا اليوم تراجعا لمفهوم قيم المواطنة، بل اصبحت مشوهة الرؤية امام هوية الولاءات المتعددة، وغيبت عن قصد او دونه هوية الانتماء الى الوطن حيث بيت الجميع[١].

وهكذا ادى الامر الى غياب الصوت الوطني الحقيقي عن الساحة حتى فقدت فيها المواطنة معناها واصبح صوت الطائفية والمحاصصة والمذهبية هو الأعلى وتراجعت القيم الاجتماعية الأصيلة في المجتمع، كالولاء والانتماء الصميمي والأمانة والإخلاص والصدق والنزاهة[٢].

إنّ ضعف الاهتمام بالتراث الحضاري والفكري للأمة العربية والإسلامية وفي مقدمة ذلك الأفكار التربوية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) وتراثهم الثرّ والمليء بالحكم والعبر والفضائل والقيم السامية الرامية الى بناء شخصية الأمة وابراز هويتها الثقافية المميزة، قد أدى إلى تشتتها وتشظيها إلى تيارات فكرية متعددة، وانسلاخها عن هويتها الاصل، واتباعها اساليب الفكر التربوي الوافد[٣].

---

١. السامرائي، محمود سالم، المواطنة وحقوق الانسان، مجلة دراسات اقليمية، ٢٠٠٨:ص١٥-١٧.

٢. العادلي، حسين درويش، المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس، بغداد، دار المرتضى، ط٢، ٢٠٠٧: ص١٢٨.

٣. نشابة، هشام، التربية الإسلامية والتربية المعاصرة، بيروت، مجلة قضايا عربية، المؤسسة العربية للدراسات، العدد(٨)، ١٩٨٠: ص ٢٥١.

وتكمـن مشـكلة الكثـير مـن المسـلمين في عـدم فهـم مقاصـد المنهـج الإسـلامي بطريقـة صحيحـة ومتكاملـة، ممـا أدى الى غيـاب حقائـق كثـيرة ومهمـة عـن الاذهـان تساعد في فهم النفس البشرية، وبالنتيجة التمكـن مـن ارشادها ومساعدتها، ولذلك يحتـاج الفـرد الى فكـر تربـوي مـن منظـور إسـلامي اكثـر مـن احتياجـه لأي فكـر مـن منظور آخـر[١].

إن المنهـج الإسـلامي نـور ورحمـة، وهـدى للنـاس جميعـاً، فمشـكلتنا تكمـن في ابتعادنـا عـن قيـم ديننـا الحنيـف ممـا أدى إلى تفاقـم الأزمـة، لأن الإسـلام بنـى رؤيتـه للمواطنـة عـلى أسـاس التقـوى والإيـمان ووحـدة الأصـل الإنسـاني ووحـدة نوعـه وهويتـه بعيـداً عـن أي تمايـز بسـبب العـرق أو اللـون أو المـال أو الطبقـة، وأعلـن أن النـاس جميعهـم خلقـوا مـن نفـس واحـدة فقـال (عـز وجـل): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٢].

إذ أمر(عز وجل) بالالتزام بصلة الأرحام، والحث على ذلك وقد جعل للأمة الإسـلامية مـن الصفـات والميـزات مـا يجعلهـا خـير أمـة أخرجـت للنـاس، فجعـل الاعتصـام بكتابـه العزيـز وسـنة نبيـه (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) وآل بيتـه (عليهـم السلام) إذ يقول(عزوجل): ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[٣].

فأمـر الله (عـز وجـل) البشريـة بالوحـدة والتآلـف والتآخـي والتحذيـر مـن

---

١. ابو خليل، محمد محمد، المربي، مصر، الزقازيق، دار الهدى، ١٩٩٨: ص٧٤.

٢. النساء/ ١.

٣. آل عمران/ ١٠٣.

الفرقـة[١].

إن ما تواجهه أمتنا اليوم من تحديات كثيرة اهمها العولمة وخطرها في المجالات كافة، جعلت فيها مبدأ المواطنة المبدأ المغيّب والضائع، وأحدثت خللا في عقول وأفكار الكثير من شباب الأمة، فاختلط عليهم كثير من الأمور المهمة، فنزع بعضهم إلى الغلو والتطرف والتشدد، كما نزع فريق آخر إلى التحلل والتمرد على الثوابت والمسلمات، وهذا بسبب بعدهم عن المنهج الصحيح في التلقي، فزهدوا في تراثهم الأصيل، ونزعوا إلى مشارب شتى، ومصادر ملوثة، أثرت في العقائد والعقول والأفكار والأخلاق. إن ما نلحظه خلال السنوات الاخيرة في بلادنا هو أن الاحساس بالمسؤولية العامة قد ضعف الى حد كبير، ربما بسبب عدم القدرة على الفصل بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة أو لعدم الوعي بحدود المسؤولية العامة، وما يحصل اليوم هو نتيجة تفضيل وتقدم مصلحة الذات على مصلحة الوطن[٢]. فضلا عن كل ما تقدم فان ما أحدثه الاحتلال للعراق من هزة اجتماعية لا تزال تبعاتها ثقيلة الوطأة على الإنسان العراقي فقد أحدثت الكثير من المتغيرات المتسارعة والتحديات المضطربة منها ما هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو اقتصادي وثقافي[٣].

إن ضعف الاهتمام بتربية المواطنة في المناهج والبرامج الدراسية في المؤسسات

---

١. العادلي، حسين درويش، المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس، بغداد، دار المرتضى، ط٢، ٢٠٠٧:ص٥٧.

٢. هادي وآخرون، مفهوم المواطنة محاولة الدخول من الشخصانية الى المواطنة، بغداد، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري للنشر والطباعة، ٢٠٠٨: ص٧١-٧٣.

٣. الشمام، حسن جاسم راشد، ممارسة السياسة في مجتمع مدني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨.: ص٦.

التعليمية يبعد المتعلمين من أن يطوروا وعيهم وثقافتهم الوطنية. فالفرد يتم إعداده بالتربية لخدمة وطنه وأمته ومجتمعه، فمن أهم إشكاليات العمل التربوي في النظام التعليمي التي تحتاج إلى مراجعة جادة، موضوع ترصين مفهوم المواطنة، لتلافي الضعف الحاصل في الاتجاه الذي تسير فيه عملية التنشئة الوطنية، وما يتبع ذلك من إصلاح عملية إعداد المتعلمين منذ نعومة أظفارهم، ليكونوا مواطنين صالحين يتفاعلون فيما بينهم على أساس مشترك من الشعور الموحد اتجاه الوطن، وإن ممارسة تربية المواطنة وتنميتها لا يمكن أن يكتب لها الدوام والاستمرار ما لم يكن هناك تكامل وتضافر وتنسيق بين جهات المجتمع المختلفة، اذ إن القيم المطروحة في المناهج التعليمية يجب أن تدعمها القيم المطروحة في الإعلام كما أن الممارسات الوطنية المطلوبة على المستوى الاجتماعي تحتاج إلى قنوات لتفعيل معناها، من أجل أن تسير العملية والمسؤولية الوطنية مدعومة من كل جانب. والمساهمة في مجتمع ديمقراطي قائم على التسامح، والمشاركة، والقبول بالآخر(٤).

وفي ضوء ما تقدم ترى الباحثة أن المواطنة لدينا بحاجة إلى من يقدحها ويبعث فيها الحياة على وفق ما يقره المنهج الإسلامي، الذي يؤكد على الولاء والانتماء والتماسك والاحساس بالمسؤولية واحترام شخصية الإنسان بكل جوانبها.

هناك العديد من الدراسات والبحوث والكتب التي تناولت شتى جوانب التجربة العلوية التي تثرى في سيرة الإمام علي (عليه السلام) وحياته منذ الولادة حتى الشهادة، ودراسة الغزوات التي شارك فيها، وكيفية وصول الخلافة إليه، وفي ضوء هذه المعطيات الكثيرة أرتأت الباحثة إبراز جانب محدد من مسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الجانب الوطني لديه وكيفية بناء وطن ومواطن. لان ما تناوله الباحثون فيه يعد غيضاً من فيض، وبذلك فإن هذه الدراسات لم تتعمق

٤. جرار، اماني غازي، التربية السياسية، عمان، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨:ص١٥.

بهـذا الموضـوع المهـم والـذي يجـب الوقـوف عليـه، في هـذا الزمـان ومـا يعـاني منـه مجتمعنـا العـربي والإسـلامي مـن تفـكك وتفـرق، فقـد اصبـح مـن الـضروري تنـاول البحـث الحـالي هـذا الموضـوع بـرؤى معـاصرة هـو تعـاطٍ جديـد مـع المـاضي التليـد، وتسـليط الضـوء عـلى مرحلـة مهمـة مـن تاريـخ الفكـر للأمـة في القـرن الاول الهجـري والكتابـة فيـه، فتـأتي تجربـة الإمـام (عليـه السـلام) للإفـادة منهـا في تربيـة وتنميـة هـذا المفهـوم لـدى الأمـة الإسـلامية.

وهكـذا تتضـح لنـا الحاجـة الماسـة إلى دراسـة المواطنـة في الفكـر الإسـلامي متمثـلا بأنمـوذج فريـد في مضمونـه ليكـون قـدوة وأسـوة ومثـلا حيـاً يقتـدى بـه في التضحيـة مـن أجـل إعـلاء شـأن الإنسـان المظلـوم الـذي يوصـف في عصرنـا الحـالي بالمواطـن المقهـور عـلى مختلـف الاصعـدة، عـلى وفـق منهـج تربـوي تعليمـي نابـع مـن فكـر إسـلامي اصيـل معيـاره كتـاب الله (عـز وجـل) وسـنة رسـوله (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) ورؤيـة الإمـام عـلي (عليـه السـلام) كمـشروع يحفـظ لنـا هويتنـا العربيـة والإسـلامية، متعايشـا مـع التغـيرات والتطـورات، فـكان فكـره اساسـاً عمليـاً لمنهـاج مليء بالفضائـل، ويجنبنـا الوقـوع في دوامـة الاغـتراب التـي لا تعكـس إلا واقعـاً مغايـراً ومختلفـاً عـن واقـع مجتمعنـا الـذي لـه خصوصيتـه وملامحـه الأصيلـة.

ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي :-

مـا المواطنـة في الإسـلام؟ ومـا تطبيقاتهـا التربويـة الممثلـة بفكـر الإمـام عـلي بـن أبي طالـب (عليـه السـلام)؟

أهمية البحث :

للشعور بالمواطنة أثر كبير في ترسيخ ولاء الفرد وانتمائه للوطن، تجاوزاً لخصوصيته الفردية وانتماءاته الضيقة كما لها أثر كبير في تماسك لحمة المجتمع ووجوده ككيان موحد، وهي بذلك لا تعني كينونة العلاقة الرابطة بين الفرد والمجتمع فحسب، بل من مستلزمات بناء كيان ذلك المجتمع كوحدة سياسية متكاملة، إذ تتولى بتوافرها صياغة العلاقات السائدة داخل الدولة، فضلاً عن المنظومة الاجتماعية التي تقف خلفها(١).

يجتاز وطننا الآن مرحلة انتقالية مهمة في تاريخه المعاصر، إذ إن التحول الى النظام الديمقراطي يتطلب وعيا لمفهوم حقوق الإنسان، يتضمن حق المواطنة الذي يكفله القانون للفرد بوصفه مواطنا أصيلاً في الدولة، لذا فإن الكثير من الباحثين والتربويين والسياسيين والمختصين في مجال حقوق الإنسان من ذوي الخبرة يبذلون جهودا مستمرة لوضع الصيغ والأساليب الصحيحة لتنمية ثقافة الشعور بالمواطنة وتكريسها ضمن نطاق التنشئة الاجتماعية، وقد لاحت في الأفق أهمية تعزيز وبناء أسس قوية لقاعدة الحس الوطني عند الفرد(٢).

إذ توصف ثقافة المواطنة بأنها أحد أهم محفزات عملية التحول الديمقراطي التي تشترط مشاركة المواطن الحر المعتد بكرامته الإنسانية والممتلئ بإحساس الانتماء لهذا الوطن ومسؤوليته في بناء مستقبله بشكل أفضل، وهي المهمة التي تحتاج الى عمل منظم ومستمر، يستند إلى فهم يتجاوز مجرد التعريف القانوني

١. وتوت، علي وآخرون، المواطنة والهوية والوطنية، العراق، بغداد، الحضارية للطباعة والنشر، ٢٠٠٨: ص٣٤.

٢. الغزي، ناجي، المواطنة اهم مقومات المجتمع الديموقراطي في العراق، أصدار المركز العربي للبحوث والدراسات، مجلة آفاق سياسية، ٢٠٠٩: ص٤.

للمواطنة الى التعبير الحي عنها في الحياة العامة وفي العلاقة بين المواطن والدولة، أو بين المواطنين أنفسهم على النحو الذي يؤكده الدستور العراقي في مادته رقم (١٤) التي تنص على أن (العراقيين متساوون أمام القانون، دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي)[١].

فالمواطنة تعد من القضايا المصيرية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والذود عن الوطن، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للآخر بعين الإخوة، وصيانة المرافق العامة، والحرص على المصلحة الوطنية، كما تعكس مدى إدراكه كمواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع[٢].

لقد أدركت الكثير من المجتمعات أهمية نشر ثقافة المواطنة لدورها في بنائها فهي تحقق مبادئ المواطنة من أمن واستقرار للوطن على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، واحتفاظها بهويتها بما تتضمنه من ثقافة وعادات وتقاليد ونظم مؤسساتية وحياتية، وفي تنمية شعور أفراد المجتمع بالولاء والانتماء فكلما زاد ولاء وانتماء الفرد لوطنه ازداد عطاؤه وإنتاجيته وازدادت رغبته في المشاركة في شؤون المجتمع والحرص على الصالح العام، ومقاومة الجمود والسلبية الجاثمة في افكار المواطنين، والحفاظ على الروح الاجتماعية، والالتزام بالقيم السامية والمبادئ

١. الدستور العراقي، الحقوق، بغداد، جمهورية العراق، الباب الثاني، الفصل الأول، المادة (١٤)، ٢٠٠٥: ص١٠.

٢. مراد، حنان، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري ـ دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السادس، ٢٠١٣: ص٣.

العليا وتأكيد احترام القانون، ونشر ثقافة الحوار والتعايش[١].

وعليه أصبحت التربية للمواطنة ضرورة ملحة للعمل على التعايش المشترك واحترام الرأي الآخر، وتعميق مفهوم المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وتعميق احترام الملكية الخاصة، وتعريف مفهوم المجتمع المدني. وفي ضوء ذلك أصبح التأكيد على تنمية مفهوم المواطنة ودور التربية والتعليم في بناء ثقافة الانتماء والولاء الصميمي للوطن مسألة مهمة ليس فقط لدى مسؤولي الحكومات وصناع القرار، ولكن أيضا لدى أفراد المجتمع بصفة عامة، وأصبحت التربية للمواطنة من العناصر الأساسية التي تستعملها النظم التعليمية لمساعدة أبنائها على تطوير مفهومهم واتجاهاتهم لأقصى مدى ممكن، ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع منتجين ومساهمين ومسؤولين ومهتمين بشؤون مجتمعهم وقضاياه وحاجاته وهمومه وأولوياته، ومحافظين على نسيجه وهويته[٢].

إن الأمم والشعوب لا تستطيع المحافظة على استمرار وجودها وتقدمها ورقيها الا بفضل تربية اجيالها المتعاقبة تربية سليمة متكاملة، وبقدر ما تحافظ الأمم والمجتمعات في تربية هذه الاجيال على ولائها لأوطانها بقدر ما تحافظ على بقائها وعلو شأنها، فتتجلى أهمية التربية على المواطنة في كونها ترسخ الهوية الوطنية الإسلامية والحضارية بمختلف روافدها، كما ترسخ حب الوطن والتمسك بمقدساته مع تعزيز الرغبة في خدمته وتقوية قيم التسامح والتطوع والتعاون والتكافل الاجتماعي التي تشكل الدعامة الأساسية للنهوض بالمشروع التنموي

---

١. فريحة، نمر، فعالية المدرسة في التربية للمواطنة دراسة ميدانية، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠٠٢:ص٢٨.

٢. بن صعب، وجيه، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة- منهج التربية البدنية مثالاً، بحث منشور مقدم إلى ندوة التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، الرياض، ٢٠٠٧: ص٢٨.

للمجتمع، وإن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه وبفضل ما تثمره التربية على المواطنة من روح الأمل والاطمئنان، فإنها تعد حصناً تعبوياً متينا ضد ثقافة اليأس والتشاؤم والانهزامية، وتفتح آفاقا ملؤها الثقة في استشراف مستقبل أفضل[١].

وإننا اليوم بأمس الحاجة إلى تربية وطنية لتعود علينا بالمنفعة المباشرة، وتعود بأمتنا إلى أجواء الوجود والحياة لمشاركة العالم بهذه المشاعر الإنسانية الشاملة، لأن من مزايا التربية على المواطنة أنها عملية تنمية العواطف والمشاعر اتجاه الوطن[٢].

ومن هنا كانت التربية على المواطنة تربية ثقافية تنمي مدارك الفرد، وتهذب نفسه وتعدل سلوكه، وتدفعه إلى إدراك نفسه بأنه جزء من أمته غير منفصل عنها، كلّ هذه تستدعي اهتماماً بتربية المواطنة[٣].

فيعد الولاء للوطن مهماً في الحياة وعنصراً اساسياً في نمو شخصية الفرد بجوانبها الأخلاقية والسلوكية والعاطفية والنفسية، اذ توفر قاعدة وجدانية تحقق الأمن والاطمئنان النفسي والاتزان الانفعالي والتفاؤل وحب الحياة وعدم النظرة اليها نظرة تشاؤمية، وتأكيد الهوية، لما يوفره الإحساس الوطني من الشعور بالسعادة والرضا والقناعة والإيمان ويخفف من وطأة الكوارث والازمات التي تعترض طريق الفرد، فيشعر الفرد بالاطمئنان وعدم الخوف أو التشاؤم من

---

١. خير، فاطمة محمد، منهج الاسلام في تربية عقيدة الناشئ، بيروت، لبنان، دار الخير، ١٩٩٨:ص٢.

٢.الاديب، علي محمد الحسين، منهج التربية عن الامام (عليه السلام)، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٧٩.: ص١٩٢.

٣. منشد، فيصل عبد، أسس ومبادئ التربية، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤: ص٢٨١.

المستقبل، من خلال اطار علاقة الإنسان بوطنه التي تعد موجهاً لسلوكه في شتى مناحي الحياة، وفي كل مرحلة عمرية من حياة الإنسان[١].

إذ جاء الإسلام بمبادئ أكدت الحفاظ على كرامة الإنسان وسعادته، ولقد أراد الله (عز وجل) بالإسلام هداية الانسان وتوجيهه وارشاده، لتخليصه من الجهل والضلالة والاخلاق الرذيلة، وقد أحدثت هذه الإرادة الربانية تغيراً كبيراً في نفوس الناس وعقولهم وأفكارهم وعاداتهم وسلوكياتهم وأعطاهم معنى جديداً للحياة وعلّم الإنسان منهجاً جديداً في الحياة واسلوبا جديداً في التفكير وطريقة جديدة في النظر إلى نفسه وإلى الآخرين وعلّمه أساليب جديدة في توجهاته واخلاقه وعلاقاته الاجتماعية[٢]. إن تصرف الإنسان في اطار دين الإسلام يدعوه إلى الالتزام بمبادئ الإيمان والتقوى والتوحيد والكرامة والحقوق والواجبات والتعاليم الحسنة والعيش في وفاق وانسجام وهذا يأتي بفضل قيم ومعايير إسلامية موحدة توجه الفرد وتؤهله الى تلك المنزلة الرفيعة التي خُلق لاجلها ليعبد ربه (عز وجل) الذي استخلفه في الارض، لذلك فالأخلاق ليست علماً نظرياً فقط وإنما هي ايضاً ممارسات عملية من أجل التفاعل الذي يحقق السمو الخلقي للفرد ليتكاتف ويتعاون مع المجتمع، ليؤدي ادواره في الحياة بما يحقق له ولمجتمعه الخير والاستقرار والانسجام والارتباط مع افراد المجتمع؛ لإسعادهم جميعهم في الدنيا والاخرة[٣].

---

١. الحديبي، مصطفى عبد المحسن، أهمية الإرشاد الديني والحاجة اليه وتطبيقاته لأحد الاضطرابات النفسية، بحث منشور، مصر، جامعة أسيوط، كلية التربية، ٢٠٠٨: ص٧.

٢. الخطيب، محمد الجواد، التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي بين النظرية والتطبيق، غزة، فلسطين، مكتبة آفاق، ط٢، ٢٠٠٤: ص٧٦.

٣. الجسماني،عبد علي، علم النفس وتطبيقاته التربوية، بغداد، مطبعة الخلود، ١٩٨٤: ص٢٢٦-٢٢٧.

إن الشريعة الإسلامية الغرّاء بصلاحيتها لكل زمان ومكان وبمعالجتها كافة القضايا في مختلف المجالات، جاءت لتقرر مفهوم المواطنة الذي يعيش تحت سقفه الجميع من كل الملل والنِحل، وتؤكد أن الإسلام دين للعالمين جميعاً، يمكن تحت ظل دولته أن يعيش الناس في مواطنة يعتزون بها، أساسها التقوى والعدل والأمن والاحترام المتبادل بين جميع المواطنين. وخير أنموذج لهذه الدولة، هو ذلك المجتمع الإسلامي[(١)].

وأوعز القرآن الكريم إلى الإخراج من الأرض كوسيلة عقاب وزجر للمفسدين فيها، وهذا يدلل وبوضوح على موقع الوطن وأهميته بالنسبة للإنسان، وإن الإخراج منه أمر ثقيل على النفس، اذ يقول (عز وجل): (إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[(٢)] إن القرآن الكريم عدّ إخراج الإنسان من دياره معادلًا للقتل فيقول (عز وجل):(وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتً)[(٣)] وهذا ما يدل على الارتباط الشعوري بالوطن وأهميته بالنسبة للإنسان[(٤)].

وقد ورد ذكر الوطن والديار والبلاد في السنة النبوية الشريفة، ومما يؤكد ذلك

---

١. الحمصي، علي نديم، مفهوم المواطنة في الشريعة الإسلامية صحيفة المدينة المنورة انموذجاً، بيروت، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ٢٠١٠: ص١٠٣.

٢. المائدة / ٣٣.

٣. النساء / ١٦٦.

٤. ابو دف، محمود خليل، تربية المواطنة من منظور إسلامي، غزة الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٤: ص٢٤٥.

مكانة الوطن في قلب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد دعا ربه الكريم بأن يرزقه حب المدينة لما انتقل اليها (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد)[١].

ونلمس حب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لمكة موطنه الأول ومهبط الوحي الأول والارتباط الوجداني، وقال وهو يهمّ بالخروج من مكة: (ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)[٢].

وقوله:(يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم)[٣].

وهذه الأقوال وغيرها قد جسدها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ممارسةً وتطبيقاً، وثبتها في المواثيق والعهود الدستورية منذ اللحظة الأولى لقيام الدولة في السنة الأولى للهجرة، فهو أول دستور لهذه الدولة، وأول وثيقة مواطنة في التاريخ، فكان ميثاقا بين المسلمين وغير المسلمين من الوثنيين واليهود جميعهم يكونون امة، إذ أسست على العدل في الحقوق والواجبات بين المواطنين، بصرف النظر عن معتقدهم الديني وكان الدستور ملزما لكلّ سكان المدينة، وهذا يعني أن الإسلام لم يعدّ حينها شرطا في المواطنة[٤].

١. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢: ص٦٦٦.

٢. الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار احياء التراث العربي، (٨ أجزاء)، ٢٠٠٠،ج٥: ص٦٨٠.

٣.ابن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت٢٤١ هـ) المسند، تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت، دار صادر، ١٩٥٠،ج١: ص٣٧٥.

٤. عمارة، رمضان، التربية على حقوق الإنسان من خلال الكتب المدرسية بالمراحل الأساسية في الوطن العربي، تونس، المعهد العربي لحقوق الإنسان، ٢٠٠٧: ص٢٧.

وقـد علمنـا الإمـام (عليـه السـلام) حـب الوطـن وأراد أن تشـع عاطفـة المسـلم بالمحبـة والإخـلاص والفـداء وينـور قلبـه الخـير والصـدق والتفـاؤل، وأن يكـون للمواطـن رأي وفكـرة عـن الوجـود والكـون والحكـم، ومبـادئ المواطنـة الصالحـة. ومـن ثـم فـإن الشـخصية الناجحـة لهـذا المواطـن هـي الهـدف الـذي ينبغـي الوصـول اليه عنـد أمـير المؤمنـين عـلي بـن أبي طالـب (عليـه السـلام)، ويتواصـل هـذا الحديـث ايضـا مـع الجانـب العاطفـي والبعـد الوجـداني مـن شـخصية الإنسـان، إذ هـو لا يقـل أهميـة عـن الجانـب العقـلي والفكـري، وهـو مثـال للإيـمان الخالـد وروح الجهـاد الحـي، وكان دائـما يعتقـد أن الوجـدان هـو همـزة الوصـل العاملـة الفاعلـة بـين الفكـر والسـلوك[1].

مـن هنـا يدعـو الإمـام عـلي (عليـه السـلام) إلى وحـدة التجمـع الفكـري والمبدئـي الغالـب عـلى وحـدة القوميـة ووحـدة بقعـة الاقليـم، فالنـاس مرتبطـون بعضهـم ببعـض بوحـدة العقيـدة ووحـدة الديـن، فآمـن الإمـام عـلي (عليـه السـلام) كـما آمـن الرسـول (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) بوحـدة الوطـن الفكـري فلـم يعرفـا للبـلاد رقعـة خاصـة، ولم يعرفـا لهـا قوميـة معينـة إنـما كان الإسـلام مقـر عيشـهم ومجمـع قوميتهـم، فكانـا معـاً يكافحـان مـن أجـل شـعارهما الأوحـد فقـال الله (عـز وجـل):

(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)[2].

ومهـما يكـن مـن تفريعـات هـذه الآيـة ونطـاق شـمولها العـام فالـذي يهمنـا منهـا هـو مفهـوم الوطنيـة الحقـة[3]. وفي تأثـير حـب الوطـن في عمارتـه يقـول الإمـام عـلي (عليـه

---

١. الاديـب، عـلي محمـد الحسـين، منهـج التربيـة عـن الامـام (عليـه السـلام)، بـيروت، لبنـان، دار الكتـاب العـربي، ط٢، ١٩٧٩:ص٢٠٣.

٢. الانبياء/ ٩٢.

٣.مغنية، محمد جواد (ت١٤٠٠ هـ)، في ظلال نهج البلاغة، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (٤

السلام):(عمرت البلدان بحب الاوطان)[١]

نجد هنا ضرورة تحلي الإنسان بالمواطنة الصالحة وضرورة الحفاظ على إيمانه كاملا، من خلال الانقياد لأوامر الله (عز وجل) وحب الوطن واحترام المواطنين الآخرين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو المذهبية والقومية، فالإيمان بالله وبالقيم السماوية واحترام كل الناس مبادئ راسخة لا يمكن ان يتخلى عنها الإنسان المؤمن، اذ ان المؤمنين إخوة كما ورد في الموروث الروائي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، وكما أكد الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) بقوله: ((اتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين في الله متواصلين ومتواصّين))[٢].لقد اتسم فكر الإمام علي (عليه السلام) بالتوزان والشمولية في كل ما يمثل الطبيعة الإنسانية في الجسد والروح والوراثة والبيئة، والخير والشر وبين الفرد والمجتمع، ذلك أن الدين الإسلامي لا ينظر الى الفرد بوصفه فرداً، بل هو جزء من المجتمع وكان يتبع أسلوباً نابعاً من فلسفة الإسلام التي تختلف في نظرتها الى الكون والحياة عن نظرة الفلسفات المعاصرة، إذ إنّ تلك الفلسفة ربانية مرجعها الباري (عز وجل)[٣].

أجزاء)، ١٩٧٩،ج٤: ص١٧٩.

١. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ هـ)، بحار الانوار، تحقيق: مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، (١١٠ أجزاء)، ٢٠٠٩،ج٧٥: ص٤٥.

٢. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩ هـ)، اصول الكافي، تحقيق: محمد جواد الفقيه والدكتور يوسف البقاعي، بيروت، لبنان، دار المرتضى للطباعة، (٨ أجزاء)، ٢٠٠٥.،ج٢: ص١٥٧.

٣. (فهد، ابتسام محمد، الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى بعض الفلاسفة العرب المسلمين في القرنين الرابع والسادس الهجريين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، قسم العلوم التربوية والنفسية، ١٩٩٤: ص١١.

وقد جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) بخطبة له يجمع باختصار حقوق المواطن وواجباته في عين الوقت يقول فيها: (أيها الناس، ان لي عليكم حقا، ولكم عليّ حقا : فأما حقكم عليّ : فالنصيحة لكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا. وأما حقّي عليكم : فالوفاء بالبيعة، والنصيحة في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم)[١].

إنّ الحكم الذي كان يمارسه الإمام علي (عليه السلام) هو الحكم الذي يقوم من أجل الرعية وحدها، فقد رسم وأكد ذلك أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في وصيته لمالك الأشتر[*][٢] وبدقة متناهية بحيث لو التزمها الحاكم وطبقها المحكوم لم يبق أثر للظلم والاستبداد من الحاكم على المحكومين ولطبقت الحقوق والواجبات بين الطرفين، فالمساواة في المواطنة لا تحصل بحق إلا أن تتقدمها عدة مواصفات في شخصية الحاكم نفسه، ومتى ما تحققت تلك المواصفات تحققت المساواة، فالرحمة من الحاكم ينبغي أن تكون بالتساوي بين أفراد الشعب (الرعية)، فلا بد للحاكم أن يُحب جميع رعيته بلا تفريق بينهم باللون أو العرق أو الانتماء الديني أو المذهبي ما دام جميعهم في وطن واحد تجمعهم أرض واحدة وحاكم واحد. فإذا أشعر الحاكم جميع رعيته برحمته لهم ومراعاته دون تفاوت بين هذا أو ذاك التفَّ حوله جميع الرعية الموافق له والمخالف في الانتماء أو التوجه أو الدين أو المذهب. وعليه لا بد أن يكون الحاكم رحيماً برعيته، لأنه يمثل القدوة والأسوة فعندما يتخذ هذا السلوك سيرة له مع شعبه سوف ينعكس هذا الأمر فيما بين

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠،خ٣٤: ص٤١.

٢ . مالك بن الحارث الأشتر النخعي (٣٨هـ - ٦٥٨م) زعيم قبيلة وقائد عسكري كان من أصحاب الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وولاه على مصر. (شنشل،٢٠١١: ص٢٩).

الناس أنفسهم فيتبادلون الحب والعطف والرحمة واللطف تجمع القلوب، وتوحد الأيدي، وتلم شمل الناس على الوئام والسلام، وقد مثل الإمام علي (عليه السلام) وهو في سدة الخلافة أروع صور العطف والحنان على رعيته وهذه صورة مشرقة من تلك الصور الفذة[١].

ومما يزيد من اهمية البحث هو طبيعة شخصية الإمام علي (عليه السلام)، فلقد عاش مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ولادته حتى وفاته، وقد ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام)، ما أسداه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه وما قام به تجاهه في تلكم الحقبة وفي ذلك يقول في إحدى خطبه: (ولقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وانا ولد، يضمني الى صدره، ويكنفني فراشه ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل. ولقد قرن الله به (صلى الله عليه وآله وسلم) من لدن أن كان فطيماً، أعظم من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، وقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة..)[٢].

وعلى هذا المنهاج النبوي وفي مدرسة الرسالة الأولى، حيث غار حراء تتلمذ

---

١. شنشل، فلاح حسن، نظام الحكم والإدارة في الإسلام عهد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لمالك الأشتر نموذجاً، بيروت، لبنان، دار المحجة البيضاء، ٢٠١١: ص٦٢-٦٤.

٢. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠،خ١٩٣: ص٢١٩.

علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد كان بطلاً يجول وإماماً يحكم وقائداً يربي، ويدفع بقومه ليكونوا أكثر نضجاً وثباتاً في الجانب الوجداني من شخصيتهم ولمصلحة قضاياهم الوطنية العامة وعنده العمل والسلوك خير مرآة عاكسة لهذا الجانب الإيماني المستتر الذي لا يظهر إلا به، وإن روح الإيمان عند المسلم لا تكتمل إلا باكتمال هذا الجانب من شخصيته، ولأنه كان (عليه السلام) معتقداً بالله، فيرى أن الإيمان وما يعتصره من تفاعل نفسي هو أساس إرادة العمل الصالح عند المواطن ولا يصلح هذا الكون إلا بالإرادة الصالحة، لأنها تخلق عنده السلوك الصالح والعمل المسؤول، لذا يقول (عز وجل): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُون)[1].

فالمحرك إلى هذا القول والعمل والسلوك والإيمان هو الجانب العاطفي والوجداني الفاعل في حركة الحياة الذي يحوّل حالة الفكر إلى حالة التطبيق (فكراً ثم عملا وسلوكاً)، وهذا مثلث لا يمكن الاستغناء عنه في حركة الإنسان المؤمن والمواطن الصالح. فالوطن عند الإمام (عليه السلام) ليس بقعة محدودة من أطراف أربعة بخطوط مصطنعة أو جمعاً لشتات لغة من اللغات تحت لغة واحدة، إنما هي البقعة التي يسكنها الإنسان له كرامته وله عزته وله طاقاته وله آماله[2].

فيقول (عليه السلام): (من كرم المرء.. حنينه إلى أوطان هـ)[3].

---

١. الصف / ٢،٣.

٢. الاديب، علي محمد الحسين، منهج التربية عن الامام (عليه السلام)، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٧٩.:ص٢٠١-٢٠٣.

٣. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ هـ)، بحار الانوار، تحقيق: مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، (١١٠ أجزاء)، ٢٠٠٩،ج٧١: ص٢٦٤.

واستطاع الإسلام بروحية عقيدته وسماوية مصدره وأخلاقية رسالته، أن يجعل من رواده يغمرون مواطنيهم بالمحبة والعطف، والإمام علي (عليه السلام) جاء مؤكداً على هذا المعنى في إحدى رسائله فيخاطب ابنه الحسن (عليه السلام) فيقول: (يابني اجعل نفسك فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تُظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارضَ من الناس بما ترضاه لهم من نفسك)[١].

ويلخص الإمام علي (عليه السلام) المواطنة الصالحة، لابنه الحسن (عليه السلام) وللمسلمين، إنه لا يفرق بين مسلم وذميّ وإنما يعد كل الناس جديرين بالإحسان والمحبة وعمل الخير، فكما يحب المسلم أن يُعامل لا بد له أن يعامل الناس. إنها نظرية فريدة في إنسانيتها، وقلما نرى مثيلها بين نظريات المجتمع السائدة. وهي وإن نطقها واحد من بني الإنسان إلا أن وحيها سماوي إلهي لا جدال فيه[٢].

وقد استطاع الإمام (عليه السلام) بالعمل والمثابرة والجهاد والتضحية بكل ما أوتي أن يحقق تغير الواقع القائم حين ذاك، وحين انتهى من عملية التغيير وقف ليعلن للأقوام المهتدية: (بنا اهتديتم في الظلماء وتنسمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرائر أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة، حيث تلتقون ولا دليل

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ)، نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، النجف الاشرف، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١٠.، خ٣١: ص ٤٢٢.

٢. الاديب، علي محمد الحسين، منهج التربية عن الامام (عليه السلام)، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٧٩: ص١٩٠.

وتحتفـرون ولا تميهـون)[١]

كل مـا تقـدم إجمـالاً دفـع الباحثـة إلى القيـام بإجـراء هـذا البحـث المتواضـع، لعلهـا قـد تسـهم ولـو بقـدر ضئيـل في تفعيـل روح المواطنـة وترسـيخ هـذا المفهـوم لـدى تلاميذنـا بشـكل خـاص والمواطنين بشـكل عـام، فضـلا عـن حاجـة المجتمـع العراقـي في الوقـت الحـاضر لمثـل هـذا البحـث، استلهاماً مـن السـيرة العطـرة والمناقـب الحميـدة لأمـير المؤمنـين الإمـام عـلي (عليـه السـلام) وهـو الـذي تربـى في أحضـان الرسـول محمـد (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم)، منـذ نعومـة أظفـاره وتـأدب وتخلـق بأدبـه وخلقـه فـكان حقـاً كل مـا عملـه يمثـل ثمـرة يانعـة لمدرسـته.

وتـرى الباحثـة أن أهميـة هـذا البحـث تـأتي مـن خـلال الاحسـاس بالحاجـة الماسـة إلى تلَمّـس إسـهامه (عليـه السـلام) الفعّـال في تطـور المجتمـع الـذي أدى بـدوره إلى تطـور الركـب الحضـاري للدولـة العربيـة الإسـلامية، هـذه الشـخصية الفـذة العظيمـة التـي تمثـل القـدوة والمثـل الأعـلى لمـن سـار عـلى درب الإيـمان الحقيقـي المتجسـد بسـلوك شـخص أمـير المؤمنـين عـلي بـن أبي طالـب (عليـه السـلام) وتنـاول الباحثـة لمفهـوم المواطنـة في ضـوء المنظـور الإسـلامي المتمثـل بفكـر الإمـام (عليـه السـلام) وآليـات تفعيلهـا عـلى أرض الواقـع في الوقـت الحـاضر مـن خـلال استنتاج مبادئهـا بموضوعيـة وتطبيقهـا في ميـدان التربيـة والتعليـم نظريـاً وعمليـاً، وذلـك عـلى أسـس تتناسـب مـع الظـروف والمتغـيرات المعـاصرة، وصـولاً إلى جعـل المواطنـة تمـارس بتلقائيـة ورقابـة ذاتيـة مـن قبـل المواطـن كسـلوك حضـاري متبـع عنـد ممارسـته لأنشـطته المختلفـة سـواء كان داخـل الوطـن أم خارجـه وعـلى أسـاس مبـدأ هـام هـو أن مصلحـة الجميـع تتحقـق تحـت مظلـة المصلحـة العليـا للوطـن، لحمايـة كيانـه وهويتـه وتقدمـه واسـتقراره.

---

١. الـرضي، الشريـف محمـد بـن الحسـين (ت٤٠٦ هــ)، نهـج البلاغـة المختـار مـن كلام أمـير المؤمنـين، تحقيـق: السـيد هاشـم الميـلاني، النجـف الاشرف، مكتبـة الروضـة الحيدريـة، ٢٠١٠،خ٤: ص٥٧.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن ان نجمل أهمية البحث بالآتي:

ان البحث الحالي يطمح إلى ابراز دور التراث الإسلامي وإبراز مشاركة علماء الأمة في إثراء المسيرة الإنسانية في هذا الحقل وعلى رأسهم فكر الإمام علي (عليه السلام) بوصفه فكراً شمولياً لجوانب إنسانية مختلفة، ومنها الحس الوطني مما يعزز حب الأجيال بتاريخهم ويقوي من ايمانهم بهويتهم ودورهم الفاعل والريادي في المجتمع الإسلامي.

أهمية المواطنة، بوصفها ركيزة لعلاقة الفرد بوطنه وشعبه ولا سيما بعد بروز هيمنة العولمة على عقول الشباب بشكل خاص.

يشكل البحث إطاراً مرجعياً، يمكن الاعتماد عليه في بناء أداة لقياس سلوك المواطنة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، كما التمسناه عند الإمام علي (عليه السلام) في ذلك.

كما أن البحث يطمح إلى تقديم أنموذج حي على تأكيد الحضارة الإسلامية في إبراز دور المواطن الملتزم بوطنيته ليؤدي دوراً فعالاً في بناء المجتمع.

وبما أن هذا البحث ضمن البحوث التراثية والتاريخية الأخرى، فهو يرفد المكتبة العربية بصورة عامة والمكتبة العراقية بصورة خاصة والمكتبة الإسلامية بشكل أخص بمنابع جديدة لتؤدي دورها في تطوير النظام التربوي، على أساس ان تلك المنابع مظهر لعبقرية الامة العربية الإسلامية فمن الضروري دراسة هذا التراث الفكري وإبرازه للأجيال المتلاحقة.

يمكن أن يفيد البحث الحالي العديد من أولياء الأمور والتربويين والباحثين وواضعي المناهج التعليمية، من خلال تعزيز وإبراز أهداف المقررات التي تنمي قيم المواطنة لدى المتعلمين وتوظيفها في حياتهم وبناء شخصية المواطن بناءً صادقاً وسليماً يثري ولاءه وانتماءه لوطنه.

على حد علم الباحثة واطلاعها المتواضع لم يُبْحث ولم يُدْرَس هذا الموضوع سابقا في جامعاتنا العراقية، وافتقار بيئتنا العراقية إلى هذا النوع من البحوث.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على :

المواطنة في فكر الامام علي (عليه السلام) وتطبيقاتها التربوية أنموذجاً.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على أقوال وخطب أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ورسائله وحكمه ومواعظه في مجال المواطنة والولاء للوطن والانتماء اليه، التي جاءت في كتاب نهج البلاغة، وما كتب عن الإمام علي (عليه السلام).

منهج البحث :

اعتمدت الباحثة، من خلال تناولها هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنتاجي.

تحديد المصطلحات :

اولاً : تعريف المواطنة :

لغـةً: مأخـوذة في العربيـة مـن الوطـن، موطـن الإنسـان ومحلـه، ومنـزل اقامـة الإنسـان، وهـي وزن وطـن، يطـن، وطنـاً وتوطنـت نفسـه عـلى الأمـر ولـد فيـه أو لم يولـد، والمواطـن جمع موطـن والمواطنـة جاءت عـلى وزن الفعـل (فاعـل) لأنهـا مأخوذة مـن مصـدر الفعـل (واطـن) بمعنـى شـارك في المـكان اقـام وولـد[١].

اصطلاحاً :

تعريف الموسوعة السياسية :

هـي صفـة المواطـن الـذي يتمتـع بالحقـوق، ويلتـزم بالواجبـات التـي يفرضهـا عليـه انتـماؤه إلى الوطـن[٢].

تعريف غيث :

إنهـا مكانـة أو علاقـة اجتماعيـة تقـوم بـين فـرد طبيعـي ومجتمـع سـياسي (دولـة) ومـن خـلال هـذه العلاقـة يقـدم الطـرف الأول (المواطـن) الـولاء، ويتـولى الطـرف

١. ابـن منظـور، أبـو الفضـل جمـال الديـن (ت٧١١ هـ)، لسـان العـرب، قـم، نـشر أدب الحـوزة، ١٩٨٥: ص٤١٥.

٢. الموسـوعة السياسـية، مـادة مواطنـة، بـيروت، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنـشر، المجلـد (٦)، ١٩٩٠: ص٣٧٣.

الثـاني الحماية وتتحـدد هـذه العلاقـة بـين الفـرد والدولـة عـن طريـق القانـون[١].

تعريف الحسان :

إنهـا مجموعـة مـن الحقـوق والواجبـات، يتمتـع ويلتـزم بهـا في الوقـت ذاتـه كل طـرف مـن أطـراف هـذه العلاقـة[٢].

تعريف النجار:

تلـك العلاقـة بـين الفـرد والدولـة كـما يحددهـا قانـون تلـك الدولـة، وبـما يتضمنـه أيضـا مـن واجبـات وحقـوق فيهـا[٣].

تعريف عيال :

هـي اتجاه إيجـابي مدعـم بالحـب يستشـعره الفـرد تجـاه وطنـه، مؤكـداً وجـوده بالفخر والعـلى ويعتـز بهويتـه وتوحـده معـه، ويكـون منشـغلاً ومهمومـاً بقضايـاه وعـلى وعـي بمشـكلاته وملتزمـاً بالمعايير والقوانـين التـي مـن شـأنها أن تنهـض بـه[٤].

---

١. غيـث، محمـد عاطـف، قامـوس علـم الاجتـماع، الاسـكندرية، مـصر، دار المعرفةالجامعيـة، ١٩٩٥: ص٥٦.

٢. الحسـان، محمـد ابراهيـم، المواطنـة وتطبيقاتهـا في المملكـة العربيـة السـعودية. الريـاض، دار الشـبل للنـشر والتوزيـع، ١٩٩٥: ص٦٨.

٣. النجـار، باقـر سـلمان، صراع التعليـم والمجتمـع في الخليـج العـربي، بـيروت، لبنـان، دار السـاقي، ٢٠٠٣: ص١٧.

٤. عيـال، ياسـين حميـد، بنـاء وتطبيـق مقيـاس المواطنـة لـدى طلبـة الجامعـة، اطروحـة دكتـوراه غـير منشـورة، جامعـة بغـداد، كليـة التربية/ ابـن رشـد، قسـم العلـوم التربويـة والنفسـية، اختصـاص قيـاس وتقويـم، ٢٠٠٧: ص٧.

وصف المواطنة لدى الإمام علي (عليه السلام) جاء في قوله:

(عامل أخاك بالإحسان.... إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)[١].

ويعد هذا الوصف للإمام (عليه السلام) تعريفاً إسلامياً للمواطنة وحسب اتفاق الاساتذة الخبراء[*][٢] في الشأن التربوي الإسلامي.

وتتبنى الباحثة ما ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) عن المواطنة.

ثانياً: تعريف التربية:

لغةً: ربّاه تربية وتربّاه أي غذّاه وهذا لكل ما يُنمى كالولد والزرع ونحو ذلك[٣].

الرب بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً[٤].

وترجع كلمة التربية في معاجم اللغة العربية إلى ثلاثة أصول لغوية هي: الأصل الأول: ربا يربو بمعنى: زاد ونما، الأصل الثاني: ربي يربي ومعناها: نشأ وترعرع، الأصل الثالث: رب يرب بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ك٥٣: ص٣٢١.

٢(*) أ.د. سعد علي زاير. أ.م.د. عبد الحسين ارزوقي. د. اياد محمد علي الأرناؤوطي.
أ.د. عبد الرحمن مطلك الجبوري. أ.د. مقداد اسماعيل الدباغ. أ.م.د. كفاح العسكري.

٣. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: احمد شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤: ص١٢٧.

٤. البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت٦٨٥ هـ)، انوار التنزيل واسرار التأويل، تحقيق: محمد صبحي، محمد الأطرش، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠: ص٦.

عليـه ورعـاه[١].

اصطلاحاً :

١- تعريف القرشي :

هـو مـا تحدثـه عوامـل التربيـة الثلاثـة (الوراثـة والبيئـة والإرادة) مـن آثـار في تنميـة القـدرة والاسـتعدادات البشريـة، سـواء كانـت هـذه الآثـار عـن قصـد أو عـن غـير قصـد[٢].

٢- تعريف الفنيش :

هـي عمليـة اسـتخراج امكانـات الفـرد في إطـاره الاجتماعـي، وتكويـن اتجاهاتـه وتوجيـه نمـوه، وتنميـة وعيـه بالأهـداف التـي تسـعى الجماعـة إلى تحقيقهـا[٣].

٣- تعريف همشري :

هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها[٤].

---

١. الأزهـري، أبـو منصـور محمـد (ت٣٧٠ هـ)، تهذيـب اللغـة، تحقيـق: محمـد عـوض مرعـب، بـيروت، دار إحيـاء الـتراث، ٢٠٠١.: ص١٩٦.

٢.القـرشي، باقـر شريـف (ت١٤٣٣ هـ)، حيـاة الإمـام زيـن العابديـن، بـيروت، دار الاضـواء، ١٩٨٨: ص٣٨.

٣. الفنيش، احمد، أصول التربية، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط٣، ٢٠٠٤:ص١٦.

٤.همشري، عمر احمد، مدخل إلى التربية، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٧: ص ١٨.

٤- تعريف الدباغ :

إنها عملية إعداد الفرد عن طريق تزويده بالمعارف والمهارات، التي تعد أساساً لإعداده للحياة على وفق فلسفة المجتمع واتجاهاته[١].

تعريف الباحثة للتربية :

هي عملية تنمية خصائص شخصية الفرد في جوانبها كافة، ومنها الحس الوطني بصورة مقصودة أو غير مقصودة من خلال التعليم المدرسي.

ثالثاً : تعريف الفكر :

لغةً : الفكر يفيد معنى التفكير والتأمل والاسم الفكر، والفكرة ورجل فكير أي كثير التفكير[٢].

اصطلاحاً :

١- تعريف جعفر :

انه نشاط عقلي يمتاز به الإنسان، ويشمل عمليات الإدراك والفهم والذاكرة والتقليد والاستبيان ويظهر من عمليات الإنسان الاجتماعية[٣].

---

١. الدباغ، مقداد اسماعيل، فلسفة التربية، بغداد، مكتب هاني للطباعة، ٢٠١٣.: ص١٠.

٢. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: احمد شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤: ص٩.

٣. جعفر، نوري، اللغة في الفكر الاسلامي، المغرب، الرباط، مكتبة القومي، ١٩٧١:ص٢٦.

٢- تعريف فاضل :

الآراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها أو يعتمد عليها العقل الإنساني في تحديده مواقف معينة تجاه الكون والإنسان والحياة[١].

٣- تعريف الجرجاني :

ما يتم به من أفعال ذهنية، من أجل ترتيب أمور معلومة للوصول إلى مجهول[٢].

٤- تعريف السعيدي :

حركة عقلية وقوة مدركة، يكتشف الإنسان عن طريقها القضايا المجهولة لديه والتي يبحث عنها، فتنمو معارفه وافكاره في الحياة[٣].

٥- وتعريف الباحثة للفكر:

نشاط عقلي يشمل جميع المعارف والعمليات الإدراكية التي يقوم بها الإنسان عند تحديد موقفه اتجاه جوانب حياته في الدنيا والآخرة.

---

١. فاضل، محمد زكي، الفكر السياسي العربي الاسلامي بين ماضيه وحاضره (سلسلة الكتب الحديثة)، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ط٢، ١٩٧٦: ص١٩.

٢. الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت٨١٦ هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق وزيادة: الدكتور مجد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٣: ص ١٣٨.

٣. السعيدي، حاتم جاسم، القيم التربوية في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد قسم العلوم التربوية والنفسية، اختصاص فلسفة التربية، ٢٠٠٥: ص١٩.

رابعاً : تعريف الإمام :

لغةً: الإمام كل من أئتم به قوم سواء كانوا على الخطأ أم على الصواب، ويأتم به الناس، وإمام القوم اي تقدمهم، إمام كل شيء قيّمه والمصلح له، والإمام يعني المثال، والإمام هو الخيط الذي يمد على البناء ويسوى عليه (لادراك استقامة البناء) والحادي أمام الابل، لانه الهادي لها، و(إمام) القوم في الصلاة و(الإمام) الذي يقتدى به وجمعه (أئمة)[١].

اصطلاحاً :

١- تعريف الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) (١٤٨- ٢٠٣هـ /٧٦٦ - ٨١٨م):

إن الإمامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلى مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم، إن الإمامة خص الله (عز وجل) بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)[٢] فقال الخليل: (عليه السلام) سرورا بها: (وَمِن ذُرِّيَّتِي)[٣]. قال الله (عز وجل): (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[٤]. فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت

١. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: احمد شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤: ص ٢٧.

٢. البقرة/ ١٢٤.

٣. البقرة/ ١٢٤.

٤. البقرة/ ١٢٤.

في الصفوة ثم أكرمه الله (عز وجل) بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ* وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)[١].

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله (عز وجل) وخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقام أمير المؤمنين (((عليه السلام) وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام)، إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة رأس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار[٢]. أما في القرآن الكريم فقد وردت كلمة (إمام) و(إمامهم) و(أئمة) اثنتي عشرة مرة وهي : قوله سبحانه وتعالى :

١ -(فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ)[٣].

٢- (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)[٤].

---

١. الأنبياء/ ٧٢-٧٣.

٢. الصدوق، محمد بن علي (ت٣٨١ هـ)، عيون أخبار الرضا، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،، ١٩٨٤: ص١٩٦-١٩٧.

٣. الحجر/ ٧٩.

٤. يّس/ ١٢.

٣- (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً.)[١]

٤-(وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً)[٢].

٥-(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)[٣].

٦- (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً)[٤].

٧- (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.)[٥]

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ.)[٦]

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)[٧].

---

١. هود/ ١٧.

٢. الأحقاف/ ١٢.

٣. الإسراء/ ٧١.

٤. الفرقان/ ٧٤.

٥. البقرة/ ١٢٤.

٦. الأنبياء/ ٧٣.

٧. القصص/ ٥.

(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)[١].

١١ - (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ)[٢].

: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ)[٣].

فترى الباحثة أنّ كلمة الإمام الواردة في هذه الآيات تكشف عن معنى: الكتاب، والمرجع، والمصلح، والهادي، والرمز.

٢- تعريف القزويني :

الإمام والخليفة لفظتان تعبران عن معنى واحد عند الفرق الإسلامية الكبرى، وهو الرياسة العامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، سمي القائم بهذه المهمات إماما؛ لان الناس يسيرون وراءه في ما شرع لهم ويرشدهم اليه، وسمي بالخليفة كما كان الشائع في عصر الراشدين أو ما بعده، لأنه يخلف الرسول في إدارة شؤون الأمة وقيادتها[٤].

٣- تعريف الإيجي :

هو الإنسان الذي له رياسة عامة في أمور الدين والدنيا، وهي خلافة رسول

---

١. السجدة/ ٢٤.

٢. التوبة/ ١٢.

٣. القصص/ ٤١.

٤. القزويني، علاء الدين، الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، الكويت، مكتبة فقه للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦: ص ١٣٨-١٣٩.

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إقامة الدين؛ إذ يجب اتباعه على الأمة كافة[١].

٤- تعريف الحنفي :

الإمامة إما صغرى وهي مقام صاحبها بالصلوات، والجمع، والأعياد وليس بإمام مطلق، وإما كبرى وصاحبها من يقتدى به في الدين كله، ويطاع مطلقاً ولا يصدر عنه ما يسخط الله، وهي رئاسة عامة من حيث التقدم والعلم والقدرة، والحكم في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢].

٥- تعريف الجرجاني :

هو الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعاً[٣].

٦- تعريف الباحثة :

هو الإنسان الذي له صفات خاصة وهبها الله (عز وجل) له، ويقتدى بقوله وفعله، ويكون محقاً في مهمات الدين والدنيا و الآخرة.

---

١. الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٥٦ هـ)، المواقف، بشرح علي بن محمد الجرجاني، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٧: ص٥٧٤.

٢. الحنفي، علي فتح الدين (ت١٣٧١ هـ)، فلك النجاة في الإمامة والصلاة، حققه وقدم له: الشيخ ملا اصغر علي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨: ص١٠١.

٣. الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت٨١٦ هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق وزيادة: الدكتور مجد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٣: ص٩٣.

خامساً : تعريف التطبيقات التربوية :

يعرفها الوحيدي :

هـي كل مـا يتعلـق بالعمليـة التعلّيميـة التعلميـة مـن وسـائل تدريـس ومراحـل تعليميـة وأسـاليب تقويـم[١].

يعرفها الحازمي :

هـي التـي تشـتمل عـلى أنشـطة تربويـة متنوعـة، تلبـي حاجـات المتعلمـين، وتنمـي هواياتهـم وتوجههـا التوجيـه الصحيـح الـذي يرتقـي بهـم نحـو الصـلاح[٢].

تعريف الباحثة :

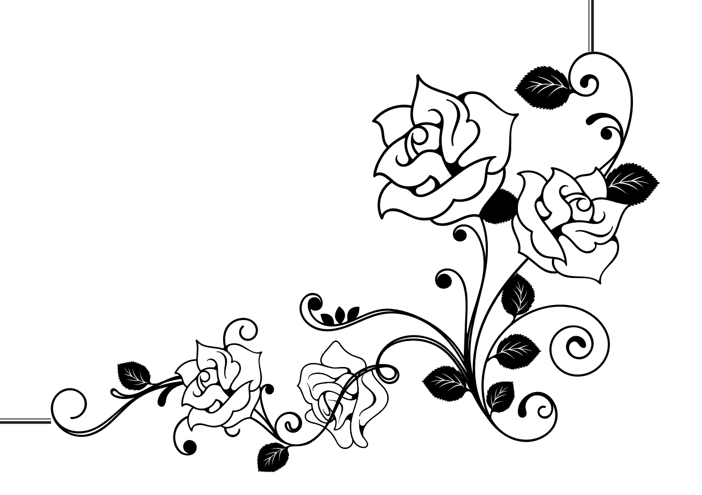
إنهـا الـدلالات التربويـة المستنتجة مـن فكـر الإمـام علي (عليـه السـلام) وتطبيقهـا في منهـج وانشـطة المدرسـة، مـن أجـل تنميـة مفهـوم المواطنـة لـدى المتعلمـين.

١. الوحيـدي، أحمـد عيّـاد، الفكـر التربـوي عنـد برهـان الإسـلام الزرنوجـي وتطبيقاتـه التربويـة، رسـالة ماجسـتير منشـورة، الجامعـة الاردنيـة، قسـم أصـول التربيـة، ١٩٩٠: ص٨.

٢. الحازمـي، خالـد بـن حامـد، أصـول التربيـة الإسـلامية، المدينـة المنـورة، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيـة، دار عـالم الكتـب للنـشر والتوزيـع، ٢٠٠٠: ص٣٦٣.

الفصل الثاني
خلفية نظرية ـ دراسات سابقة

- المبحث الأول : خلفية نظرية حول مفهوم المواطنة
- اولاً : مفهوم المواطنة
- ثانيا : نبذة عن نشأة المواطنة وتطورها
- ثالثا : دلائل مفهوم الوطن والمواطنة إسلامياً
- رابعا : مفهوم تربية المواطنة في الإسلام
- خامسا : مكونات المواطنة
- المبحث الثاني : دراسات سابقة



المبحث الأول: خلفية نظرية حول مفهوم المواطنة

اولاً: مفهوم المواطنة

المواطنة هي من نتاج التحولات المجتمعية والسياسية المقترنة بولادة الدولة الحديثة. إن مصطلح المواطنة وإنْ كان مصطلحاً قديماً ومعروفاً لدى عددٍ من الحضارات الإنسانية كما عند اليونان والرومان إلّا أنَّ صيغته المعاصرة قد خرجت عن نطاقها التقليديّ إلى (حق ثابت) في الحياة السياسية والاجتماعية بين الدولة ومواطنيها، فهو حصيلة ترسيخ مفهوم الدولة الحديثة وما تقوم عليه من سيادة لحكم القانون والمشاركة السياسية الكاملة في ظل دولة المؤسسات[١].

إنَّ مجتمع المواطنة يقوم على أساس وجود جماعة من الأفراد الأحرار، الذين يعترف كلُ واحد منهم بالآخر ويكافأ معه، في الحقوق الطبيعية والسياسية[٢].

لذا فإنَّ فكرة المواطنة تكمن في التحالف بين أُناس أحرار بكل ما تعنيه هذه

---

١. العادلي، حسين درويش، الهوية العراقية، بغداد، مجلة المواطنة والتعايش، العدد (٤)، تصدر عن دار وطن للعلوم والدراسات، ٢٠٠٤: ص٩.

٢. جوزيف، سعاد، الجندر والمواطنة في الشرق الاوسط، ترجمة: ريما فواز، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٣:ص ١٠-١١.

الكلمة من معنى أو تضامن بين أُناس متساوين في القرار والدور والمكانة[١].

وتشير المواطنة إلى علاقة قانونية بين الأعضاء الشرعيين والمنتمين، ويمكن تناول مفهوم المواطنة من عدة زوايا، لكنها تبقى متلازمة في العلاقة مع طبيعة السلطة السياسية الممارسة في الدولة، التي تتحدد في ضوء الأسس القانونية لحقوق المواطنين، فضلاً عن واجباتهم تجاه الدولة والمجتمع، وهي شهادة عضوية في المجتمع السياسيّ الذي يضمن مشاركة المواطنين بالموارد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الدولة. ويمكن عَدُّ مفهوم المواطنة مفهوماً جوهرياً في تحليل بعض العلاقات السياسية والاجتماعية لأي دولة[٢].

إنَّ الكلام عن المواطنة ومحاولة تعريفها يقتضي منّا العودة الى الجذر الذي أتت منه الكلمة، الا وهو الوطن. فالوطن هو الحيز الجغرافي الذي تعيش وتعتاش عليه مجموعة بشرية معينة، اذ يتفاعل الأفراد مع بعضهم ومع الأرض التي يقطنون عليها، وذلك على مر الأزمنة، أي إنَّ الوطن ليس علاقة عابرة، مؤقتة وقصيرة، بل هو مجموعة من العلاقات الإنسانية والعاطفية والثقافية والمادية[٣].

ثانياً: نبذة عن نشأة المواطنة وتطورها:

تلازم مبدأ المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدل والمساواة والانصاف، وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة، وأخذ شكل الحركات

---

١. جرار، اماني غازي، التربية السياسية، عمان، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨: ص٨٥.

٢. جوزيف، سعاد، الجندر والمواطنة في الشرق الاوسط، ترجمة: ريما فواز، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٣:ص١٧-١٨.

٣. زاهد، عبد الامير، مقاربات في إعادة تشكيل الهوية الوطنية النجف، مجلة حولية المنتدى، العدد (١)، ٢٠٠٨: ص١٤٢.

الاجتماعية منذ قيام المجتمعات الزراعية في وادي الرافدين مرورا بحضارة سومر وآشور وبابل وحضارات وادي النيل والصين والهند وفارس وحضارة الفينيقيين والكنعانيين، وقد أسهمت تلك الحضارات وما انبثق عنها من ايديولوجيات سياسية في وضع أسس للحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام، فاتحة بذلك آفاقا رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته، وإثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات، وتحديد الخيارات، الأمر الذي فسح المجال للفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الروماني ليضع كل منهما أسس مفهومه للمواطنة(١).

من هنا فالحديث عن نشأة وتطور المواطنة لا بد أن ينطلق من تأملنا للتطور التاريخي، لحصول الفرد على حقوقه في حريته الفكرية والدينية والعقائدية والسياسية. لذا ستتطرق الباحثة الى التطور التاريخي للمواطنة لبعض الحضارات وعلى النحو الآتي:

١- مفهوم المواطنة في حضارة وادي الرافدين (٣٢٠٠ - ٣٣٠ ق.م):

تعد حضارة وادي الرافدين خير مرجع للباحثين في أصل النظام السياسي وتطوره التاريخي، اذ انفردت بأول ظهور لنظام دولة المدينة على أنه أول شكل من أشكال الحكم في التاريخ البشري، وظهرت في المدينة كلمة المواطن والمواطنة فكانت المدينة أكثر من كونها تجمعاً سكانياً أو قبلياً.(٢)

والعراقيون من أوائل من اكتشف الزراعة والكتابة وأنشأوا دولة الوحدة

---

١. الدجاني، احمد صدقي، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة، مركز يافا للدراسات والأبحاث، ١٩٩٩: ص٥.

٢. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل، بغداد، ط٢، ١٩٨٦: ص٣٢٦.

الوطنية في عهد (سرجون – حمورابي)، وأهدوا البشرية أول قانون منظم للحياة الاجتماعية، وبنوا أول مجتمع سياسي منظم وأقاموا نظام الملكية[١].

وكان الملك على رأس الدولة وإن المبدأ الذي تقوم عليه حكومته المدنية القديمة هو أن الملك هو الشخص الذي ينوب عن الاله. وكان المجتمع ينقسم على ثلاث طبقات، الأولى الأحرار (العاميلو) وتضم رجال الدين وموظفي الحكومة، وكانت تتمتع بحقوق وامتيازات على وفق القوانين والأعراف والتقاليد السائدة، وكان الشخص المنتمي للطبقة الأولى يسمى بالمواطن الكامل، والثانية طبقة (المشكينو) وهي أقل رتبة من (العاميلو) (مواطن من الدرجة الثانية) وتضم أبناء الطبقة الفقيرة، أما الثالثة فهي طبقة العبيد أو هي أدنى الطبقات الاجتماعية[٢].

وكان القانون ينظم حقوق المواطنة بين جميع هذه الفئات، فقد اختلفت العقوبات في شريعة حمورابي باختلاف الجرم والانتماء الطبقي، وكان مبدأ المعاملة بالمثل يسري على أفراد الطبقة الواحدة ولمصلحة الطبقة الأعلى، فإن كان المعتدى عليه من الطبقة الأولى (العاميلو) كانت العقوبة (العين بالعين والسن بالسن)، أما إذا كان من طبقة (المشكينو) اقتضى بإلزامه الغرامة المالية، وبالعكس إذا كان المعتدي من طبقة العاميلو عوقب بقسوة أشد مما لو كان من الطبقة الوسطى[٣].

وكانت المرأة تتمتع بالكثير من الحقوق والامتيازات، فقد تمتعت المرأة

---

١. رشيد، عبد الوهاب عبد المجيد، التحول الديمقراطي في العراق، الدراسات التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦: ص٦٧.

٢. وولي، ليونارد، وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة: احمد عبد الباقي، القاهرة، دار القلم للطباعة، ١٩٤٨: ص٥٢.

٣. بشور، أمل ميخائيل، بلاد الرافدين، تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل أشور، لبنان، طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٨: ص١١١.

(السومرية والبابلية والأشورية) بحق التملك والمشاركة بالأعمال التجارية والإدلاء بالشهادة أمام المحكمة، وكان لها الحق أن تشتري العبيد والإماء وتتبنى الأطفال إلى غير ذلك من الأعمال الحرة، وكان باستطاعة الأمة (المرأة المملوكة) أن تحصل على حريتها بحسب قوانين حمورابي[١].

أما الغرباء داخل المجتمع العراقي القديم (البابلي على سبيل المثال) فهم المهاجرون لأسباب متعددة، ومنهم التجار الذين كانوا يحصلون على جميع حقوقهم المدنية عن طريق ممارسة أعمالهم بحرية، وشكلوا مجتمعات استيطانية ضخمة وأقاموا علاقات عمل بعضهم مع بعض وتزاوجوا فيما بينهم، وشكلت كل جماعة عرقية تنظيماً خاصاً داخل المدينة لإدارة شؤونها على نسق المجلس الشعبي للمدن البابلية (مجلس إدارة ذاتي) ولم تعرف المجتمعات المتعددة أي صراعات مذهبية أو عرقية، وقد كان الغرباء ينخرطون بسرعة وبسهولة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في وطنهم الجديد[٢].

٢- مفهوم المواطنة لدى الاغريق (٧٠٠ - ١٤٦ ق.م):

تشير الكثير من الدراسات التاريخية إلى أن مفهوم المواطنة ظهر في دويلات المدن اليونانية القديمة بحلول عام (٥٠٠ ق. م) فقد شكلت مجتمعات إقليم (اتيكا) حلفاً طبيعياً ومشتركاً بين المدن الاثنية[٣].

---

١. عقراوي، ثلماستيان، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغدادو دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٨: ص٢٠.

٢. بشور، أمل ميخائيل، بلاد الرافدين، تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل أشور، لبنان، طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٨: ص٢٢٧-٢٢٨.

٣. باترسون، توماس، الحضارة الغربية الفكر والتاريخ، ترجمة : شوقي جلال، القاهرة، المركز الاعلى للثقافة، ٢٠٠١: ص٦٠.

لقد اقترنت المواطنة بمفهوم الدولة المدنية التي تشكلت في اليونان قبل الميلاد بقرون عدة، والتي تقوم على حياة المدنية والعلاقات بين الأفراد الذين يعيشون فيها وقيام التنظيم السياسي على الحاضرة (Polis) وهي الوحدة الأساسية في التكوين السياسي[١].

وهذه الوحدة الأساسية عبارة عن بقعة محددة من الأرض، تضم مدينة واحدة في الغالب أو عدة مدن، وكل وحدة يونانية مستقلة عن الأخرى إلا في حالات الأزمات، اذ عرف اليونانيون ما يسمى بحق المواطنة الدفاعية. والذي يقابله انفتاح ولاء متعدد بين من يتمتع بحق المواطنة في كل مدينة تجاه المدن الأخرى، ويشكل وحدة داخلية لليونانيين توحدهم في مواجهة البربر[٢].

إن مفهوم المواطنة عند بعض الفلاسفة أمثال « أفلاطون وأرسطو» يتصف بالصرامة والتشدد في الشروط، وانقسم المجتمع في دولة المدينة في أثينا على ثلاث طبقات، هي طبقة الأحرار وطبقة العبيد، والى جانب هاتين الطبقتين طبقة الفلاحين الأحرار الذين يعملون بأنفسهم بأراضيهم الخاصة، والحرفيين الأحرار الذين يملكون وسائلهم الخاصة فضلاً عن التجار، إذ اقتصر على الرجال الأحرار فقط من المقيمين في المدينة، واستبعاد الرجال الأحرار غير القادرين على إدارة دولة المدينة، كما استبعد الأطفال والنساء والشيوخ والأجانب والعبيد أيضا، ويعلل أرسطو ذلك بعدم قدرة الأطفال على تحمل الأعباء والمشاركة في الشؤون العامة للمدينة لصغر سنهم وحاجة الشيوخ الى الراحة، وقيام النساء بتربية الأطفال

---

١. العادلي، حسين درويش، المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس، بغداد، دار المرتضى، ط٢، ٢٠٠٧:ص١٢.

٢.عبد العزيز، احمد، مسألة تعدد الجنسيات وموقف القانون السوري منها، دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، كلية الحقوق، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ٢٠٠٣: ص١٤.

والاهتمام بالواجبات المنزلية. فكان المعيار في عد الرجال المواطنين يقوم على أساس الحرية والقدرة على تحمل الأعباء[١].

ويشَبّه «افلاطون» المجتمع بالجسم ذي العناصر المختلفة التي تؤدي وظائف مختلفة، ومن هنا فإن تقسيم العمل يحتل مركزاً مهماً في نظريته عن العدالة السياسية والمجتمع الذي يبرر التقسيم الطبقي والاستبعاد الاجتماعي للكثير من مكونات المجتمع من حقوق المواطنة، ويركز «أرسطو» على التعددية كبديل عن الوحدة ويرى أن الأسرة هي أساس الدولة فهي الوحدة الاجتماعية والإنتاجية، وكان للتدبير المنزلي دور في اداء غرض اخلاقي والمساهمة في تطور المدنية، ويقول فيه انه من إدارة العبيد وممارسة سلطة الزوج والسلطة الأبوية[٢].

ويلحظ على مفهوم المواطنة في اليونان أنه كان قائماً على مبدأ المساواة في المجالات القانونية والسياسية لمن يشملهم مصطلح المواطنة. ولم يكن هذا المفهوم قائما على أساس الدم (النسب)، فكان منطلقا من الرؤية الاجتماعية وكانت المواطنة الكاملة امتيازاً يمكن توارثه من قبل الذكور فقط[٣].

إن طبقات المواطنة الأحرار لم تكن مغلقة؛ اذ يمكن التزاوج فيما بينها كما يمكن الانتقال من طبقة أو فئة اجتماعية إلى أخرى[٤].

١.العيسى، جهينة سلطان وآخرون، موجز تاريخ الفكر الاجتماعي، سوريا، دمشق، سلسلة علم الاجتماع، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠١: ص٤٥.

٢.ارنبيرغ، جون، المجتمع المدني من اليونان حتى القرن العشرين ترجمة: حسن كاظم، علي حاتم صالح، (بغداد، اربيل، بيروت)، مطبعة الدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٧: ص٧.

٣.روبرت أيه، دال، الديمقراطية ونقادها، ترجمة: نمير عباس مظفر، مراجعة: الدكتور فاروق منصور، البتراء، الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩٥ :ص٤٤.

٤. العيسى، جهينة سلطان وآخرون، موجز تاريخ الفكر الاجتماعي، سوريا، دمشق، سلسلة علم

وقد عدَّ « أرسطو» المواطن رجلاً حراً بينما عَدَّ العبد وإن كان مولوداً في بلاد الأحرار ليست له صفة الرجل الحر ولا يعد عضواً في المجتمع السياسي، والعبد في نظر «أرسطو» إنسان مملوك لا يعد جزءاً من الدولة، ولا يكتفي أرسطو باستثناء العبيد من المجتمع السياسي، بل يزيد على ذلك استثناء الأطفال؛ لأنهم غير متساوين مع الكبار، وكذلك النساء فهن لسن على قدم المساواة مع الرجال[١].

وتبين المراجع التاريخية أن الشعب الذي يشير إلى جهود المواطنين الذين يتمتعون بالأهلية القانونية في أثينا كانوا يجتمعون في جمعية شعبية، تضم مواطني أثينا الأحرار من الذكور، الذين بلغوا العشرين من العمر، وتقوم هذه الجمعية بمهام التشريع ومراقبة أعمال الحكومة، وتنتخب ضعف العدد المطلوب من أعضاء الحكومة ممن يشغلون الوظائف العامة، كالموظفين العموميين والقضاة وقادة الجيش والضباط ويتم اختيار العدد المطلوب من بين المنتخبين بالقرعة[٢].

وفي أثينا كان الولاء لدولة المدينة، وقد أكد «أرسطو» أن الفرد بطبيعته إنسان اجتماعي سياسي يمكن أن يحقق طموحاته في الأمن عن طريق دولة المدينة وحياتها السياسية، وهي قمة الخير العام وقمة الفضيلة[٣].

إن الاغريقي لا يشعر في وجوده إلا كمواطن في المدينة، أي ليس فقط كساكن في مدينة تتوفر فيها الأبنية والتجهيزات المادية، بل كعضو قانوني في جماعة تدير

الاجتماع، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠١:ص٤٤.

١. الظاهر، احمد جمال، دراسات في الفلسفة السياسية، اربد، الأردن، مكتبة الكندي، ١٩٨٧: ص٣٩٢.

٢. وتوت، علي جواد كاظم، الدولة والمجتمع في العراق المعاصر دراسة تحليلية في سوسيولوجيا المؤسسة السياسية في العراق (١٩٢١ـــ ٢٠٠٣)، بيروت، مركز دراسات المشرق العربي للنشر، ٢٠٠٤: ص٣٠١.

٣. الظاهر، احمد جمال، دراسات في الفلسفة السياسية، اربد، الأردن، مكتبة الكندي، ١٩٨٧: ص٤٠.

شـؤونها بذاتهـا[١].

٣-مفهوم المواطنة لدى الرومان (٧٥٣ - ٢٧ ق.م) :

كان المجتمـع الرومـاني قائـماً عـلى أسـاس طبقتـين، طبقـة الأشراف العليـا والطبقـة العامـة الدنيـا، وإن مفهـوم المواطنـة في جوهـره كان يعنـي أن الفـرد يعيـش تحت توجيهـات وحمايـة القانـون، وتشـكل المواطنـة مجموعـة مـن الحقـوق والواجبـات الأساسـية مثـل الخدمـة العسـكرية وتسـديد الضرائـب[٢].

فالمواطنـة الرومانيـة منحـت للمواطنـين الرومـان امتيـازات قانونيـة عـلى درجـة عاليـة مـن الأهميـة، منهـا اختصـاص المحاكـم الوطنيـة في رومـا وحدهـا بمحاكمـة المواطـن الرومـاني وعـدم احقيـة المحاكـم في أيـة مدينـة أخـرى بمحاكمتـه. وفي هـذه المرحلـة اتصفـت المواطنـة باللامسـاواة بـين الشـعوب، مثلـما كانـت المواطنـة في دول المـدن الإغريقيـة تقـوم عـلى مبـدأ اللامسـاواة بـين إفـراد الشـعب الواحـد في المدينـة. أمـا في المرحلـة الثانيـة فقـد أصبـح معيـار الـولاء وليـس السـكن، هـو الأسـاس في اتصـاف الفـرد بالمواطنـة. فأصبـح كل أبنـاء الشـعوب الخاضعـة للإمبراطوريـة الرومانيـة مواطنـين فيهـا واختفـى التمييـز بـين الرومـاني وغـيره مـن سـكان الأقاليـم المفتوحـة. وباعتقـاد بعضهـم أن السـبب في هـذا يعـود إلى رغبـة السـلطة في تعزيـز الـولاء لرومـا، إذ إن مفهـوم المواطنـة لم يعـد لـه ارتبـاط بالمشـاركة السياسـية، كـما هـو الحـال في دول المـدن اليونانيـة، وإنـما ارتبـط بالواجـب العـام، والمواطنـة بهـذا المعنـى تحـدد عمليـة الحيـاة

---

١. أيـمار، اندريـة وجانـين أبوايـه، بوابـة وتاريـخ الحضـارات العـام، الـشرق واليونـان القديمـة، ترجمـة فريـد داغـر وفـؤاد ريحـان، بـيروت، موسـوعة في سـبع مجلـدات، المجلـد الأول، منشـورات دار عويـدات، ط٣، ٢٠٠٣: ص٢.

٢. هيتر، ديريك، تاريخ موجز للمواطنة، ترجمة مكرم خليل، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٧: ص٤٦.

الجـادة وتسـعى للأفضـل للكائـن البـشري الـذي يطمـع إلى النبـل والكـمال[١].

وشـهدت الدولـة الرومانيـة ولادة حركـة جديـدة بمفهـوم المواطنـة، ليشـمل العامـة وبعـد ذلـك الشـعوب الأخـرى في الإمبراطوريـة الرومانيـة، وبمـرور الزمـن أصبـح مفهـوم المواطنـة يتجـه أكثـر إلى الحمايـة في ظـل القانون منه إلى المشـاركة الفعالـة في تشريع وتطبيـق قانـوني. ومـع صـيرورة الاندمـاج السـياسي كسـمة ولاء في الإمبراطوريـة، وليـس فقـط المشـاركة في الحيـاة السياسـية والعامـة، أعطـى الإمبراطـور (كاراكلا)[*] في عـام(٢١٢م) وضعـا قانونيـا للمواطنـة يشـمل عـددا كبـيرا مـن السـكان وإن اسـتمر اسـتثناء الطبقـات الأفقـر والعبيـد والنسـاء[٢].

وقـد شرع هـذا الامبراطـور أشـهر القوانـين المتعلقـة بالمواطنـة الرومانيـة في الدسـتور الانطوائـي، فقـد أزيلـت كل الاسـتثناءات والاختلافـات المتنوعـة في درجـات المواطنـة مما أدى إلى شـمول سـكان الامبراطوريـة الأحـرار في مكانـة المواطنـة، وكانـت الإمبراطوريـة الرومانيـة تسـعى إلى كسـب ولاء جميـع الشـعوب المنضويـة تحـت لوائهـا فهـذه النزعـة كانـت تناسـب سياسـة الامبراطوريـة بزيـادة رقعـة المواطنـة، ومـن ثـم زيـادة عـدد المواطنـين الذيـن يخضعـون لضريبـة وتعزيـز المـوارد الماليـة التـي يمكـن

---

١. كليفـورد، ادرويـن، المواطنـة والسـلوك الحضـاري كمكونـين للديمقراطيـة الليبراليـة، ترجمـة: سـمير عـزت نصـار، مراجعـة الدكتـور احمـد يعقـوب المجدوبـة، عـمان، الاردن، دار النسر للنـشر والتوزيـع، ١٩٨٤: ص١٠٢.

(*) كاراكلا الامبراطـور الرومـاني الـذي حكـم مـن ٢١١م -٢١٧م. كاراكلا ذو الاصـول الليبيـة الامازيغيـة مـن ابيـه سـيبتيموس سـيفيروس ومـن امـه السـورية جوليـا دومنـا الشـهيرة ابنـة مدينـة حمـص التـي كانـت ذات نفـوذ وقـوة وسـلطة في الامبراطوريـة الرومانيـة. (الغـوري وآخـرون،٢٠٠٤: ص١٨٦.

٢.منـاع، هيثـم، المواطنـة في التاريـخ العـربي الإسـلامي، القاهـرة، مركـز القاهـرة لحقـوق الإنسـان، ٢٠١١: ص٥.

الإفادة منها للإنفاق والتجنيد العسكري، مما يؤدي إلى توسع الإمبراطورية. وعلى المرء أن يكون مواطناً عالمياً عن طريق العيش على وفق قواعد كونية للتصرف الصالح، وعلى الفرد ككائن سياسي فاضل أن يكون مخلصاً وان يشعر بولاء عميق لكل من دولته وللقانون الطبيعي، فهو عضو في كل من المدينة (polis) وهي الدولة الموجودة قانونياً ودستورياً والمدنية العالمية وهي فكرة مجازية للمجتمع الكوني الأخلاقي[١].

٤-مفهوم المواطنة في العصور الوسطى (٤٧٦ - ١٤٥٣ م) :

تراجعت المواطنة من الناحية التطبيقية خلال العصور الوسطى في اوربا، التي امتدت من (٣٠٠ -١٣٠٠م) ويعود هذا التراجع الى أمور معينة منها هيمنة الجانب الديني المتمثل بالكنيسة على تقاليد السياسة خلافا للعصور السابقة، إذ ارتبطت المواطنة بالمسألة الدينية، فتميزت هذه الحقبة بالصراع القائم بين السلطة الروحية المتمثلة بالكنيسة والسلطة الزمنية المتمثلة بالدولة، فقد كانت الكنيسة مستقلة عن النظام السياسي ولم يعد الدين في خدمة الدولة بل أصبح له طموح في قيادة المجتمع ومنافسة الدولة في تشكيلة إدارة شؤونه، وبعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية لأول مرة، ظهر ما يعرف (ببابوية القيصر) التي تعني دمج الدين بالدولة[٢]، اذ أصبحت المسيحية دين الدولة الرسمي، وطبقاً لذلك فإن مفهوم المواطنة شهد تطوراً من ناحية الكم في حين انحسر من جانب آخر في بداية الأمر، إذ ارتبط المفهوم بالمسألة الدينية، فالمسيحي هو المواطن من دون

---

١. هيتر، ديريك، تاريخ موجز للمواطنة، ترجمة مكرم خليل، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٧: ص٥٦- ٦١.

٢.ارنبيرغ، جون، المجتمع المدني من اليونان حتى القرن العشرين ترجمة: حسن كاظم، علي حاتم صالح، (بغداد، اربيل، بيروت)، مطبعة الدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٧: ص١٣.

غيره من أبناء المدن والإمبراطوريات ذوي الانتماءات الدينية الأخرى كاليهود، وحصرت الحقوق والامتيازات بالمسيحيين دون غيرهم[1].

لقد سمحت المسيحية بتعدد الولاء للدولة والله (عز وجل) معاً في حالة واحدة فقط وهي عندما تعمل الدولة في حدود القوانين الإلهية، أما إذا كان هناك تعارض بين الولاءات لا بد من نبذ ولاء الدولة والتمسك بالولاء لله وتظهر ثنائية الولاء جلية في القول «أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله»[2].

وكان هذا جزءاً من نظرة عامة قائمة على التمييز بين شيء اسمه مملكة الله وآخر اسمه مملكة الشيطان، والنظر إلى الإنسان على أنه مشدود بروحه إلى الأولى وبجسده إلى الأخرى، وخلاصة الإنسان تتمثل في التكفير عن الخطيئة الأصلية (التي كان الجسم وشهواته سببها أكل آدم من الشجرة المنهي عنها) وذلك بربط حياته بمملكة الله التي تمثلها الكنيسة على الأرض[3].

وذهب اغلب فلاسفة الكنيسة المسيحية إلى ذلك فآمنوا بأن مواطن مدينة الله هو الأفضل بكثير من مواطن مدينة الإنسان حتى لو كانت مثالية، وبعد انحسار الامبراطورية الرومانية، برز نفوذ الكنيسة التي كانت تملك ما يربو على ثلث مساحة الأراضي الزراعية في أوربا وحدها، وظهر النظام الاقطاعي الذي أفرز معه شبكة متداخلة من العلاقات الاجتماعية، وفي هذه المرحلة بلغ النظام الطبقي قمته، واتسع نطاق الامتيازات الطبقية وكانت الإقطاعية تشكل الوحدة

١. علوان، بتول حسين، المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٦: ص١٢.

٢. الظاهر، احمد جمال، دراسات في الفلسفة السياسية، اربد، الأردن، مكتبة الكندي، ١٩٨٧: ص٤٠٠.

٣. الجابري، محمد عابد، الروافد الفكرية العربية والإسلامية لمفهوم التنمية البشرية، في ندوة: التنمية البشرية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤: ص٤٥.

الاجتماعية الإنتاجية الأساس[١].

وبهذا فإن مفهوم المواطنة في العصور الوسطى ظل يعكس النظرة الضيقة للإنسان، من خلال اعتماد معايير المشاركة السياسية أو الانتماء الديني أو الاقتصادي، باستثناء مرحلة معينة من تاريخ الإمبراطورية، فقد أصبح المفهوم سياسياً واتسع لكل من يدين بالولاء لهذه الدولة من خلال الخضوع لإقليم تابع لها[٢].

٥- مفهوم المواطنة في عصر النهضة (١٤٠٠-١٦٣٠م):

أما في عصر النهضة فحظيت المواطنة باهتمام المفكرين السياسيين. إذ برز تياران تعاملا مع مفهوم المواطنة، هما تيار فلاسفة التنوير الذين أصبحت المواطنة عندهم ذات محتوى نظري واسع، وكانت لهم الأسبقية، ثم أعقبهم التيار الثاني الذي طور تحليلات التيار الأول بشكل جلي في الإطارين النظري والواقعي، ويتضح ذلك بالتفصيل الآتي :-

التيار الأول:-

هذا التيار سعى الى صياغة مفهوم جديد للمواطنة، يتلاءم مع المنظومة الفكرية لدى كل مفكر فيما يرتبط بالمجتمع والدولة والسلطة. ولكن أصحاب هذا التيار لم يتفقوا على معيار واحد للمواطنة، فـ(جون لوك)[٣]عدّ المواطنة وليدة المجتمع

١.العيسى، جهينة سلطان وآخرون، موجز تاريخ الفكر الاجتماعي، سوريا، دمشق، سلسلة علم الاجتماع، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠١: ص٥٨.

2. Shaw،Jo، Interpreting the concept of European citizenship problems and possibilities، Inakershen. ed، (Aqnestion)، of Identity Aldershot،1998.: P 235)

٣ جون لوك: هو فيلسوف تجريبي ومفكر سياسي إنجليزي (١٦٣٢- ١٧٠٤م) ولد في رنجتون في

المدني، وبما أن الإنسان يعيش في مجتمع مدني، فلا بد أن يكتسب صفات المواطنة، أما (هوبز)[1] فقد ربط بين الانتماء لمجموعة من الناس والمواطنة، مميزا بينها وبين الرعية التي تطلق على الفرد عندما يصبح عضوا في دولة ما[2].

وأما (روسو)[3] فإنه في مؤلفه الشهير «العقد الاجتماعي» يربط مفهوم المواطنة بمعنى السيادة والطاعة، وإن الإنسان هو المبدأ الأساس لقيام الدولة، ولا بد أن تراعى فيها الحرية والاختيار دون الاستعباد، فالوطن للجميع والحكم للجميع بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية والاختلاف والتنوع بين أفراده، فالعدالة والمساواة والإنصاف بين الأفراد من أهم الروابط التي تحقق العدالة الاجتماعية[4].

إقليم سومرست، من اهتماماته نظرية المعرفة وفلسفة السياسة والعقل. (ديورانت، ١٩٨٨: ص٤٧.

١ توماس هوبز: كان عالم رياضيات وفيلسوف إنكليزي (١٥٨٨-١٦٧٩م) وهو أحد أكبر فلاسفة القرن السابع عشر بإنكلترا وأكثرهم شهرة خصوصا في المجال القانوني اذ كان إضافة إلى اشتغاله بالفلسفة والأخلاق والتاريخ، فقيها قانونيا.
Hobbes‹ Thomas‹ Dictionary of Literary Biography‹ British Rhetoricians and Logicians‹ 15001660-‹ The Second Series Martinich‹ A. P‹ Detroit: Gale‹ 2003.:p130))

٢. الخزعلي، أمل هندي، إشكالية المواطنة في الخطاب الإسلامي المعاصر، مجلة العلوم السياسية، العدد (٢١)، ٢٠٠٥.: ص١٠٣.

٣ جان جاك روسو: (١٧١٢-١٧٧٨م) عاش في جنيف، هو كاتب وفيلسوف، يعد من أهم كتاب عصر محاربة العقل، وهو احد رواد الثورة الفرنسية.
Hugo‹ Howard‹ Jean-Jacques Rousseau‹ Confessions The Norton Anthology of World Masterpieces‹ New York: Norton‹ 1985 : p 463

٤.الشمري، هشام محمد خلف، فلسفة التربية والعدالة الاجتماعية عند روسو، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ٢٠١٢: ص٢٧٥.

من هذا يتضح ان هؤلاء المفكرين أرادوا مفهوماً سياسياً يعتمد الأمة والدولة معياراً، وحتى تكون فكرة المواطنة واضحة لدى الناس دعا بعض المفكرين الأوربيين آنذاك الى توعية المواطنين بالواجبات المدنية التي تتطلبها المواطنة، ومن هذه الواجبات الالتزام بالمحافظة على الوضع، والاعتراف بالحكومة، والانضباط ومعرفة القوانين[١].

التيار الثاني:-

أسهمت الثورات في الدول الاوربية عملياً في بلورة مفهوم المواطنة الذي يلتقي في جوانب منه مع توجهات وأفكار فلاسفة التنوير. فظهرت في بريطانيا عدة وثائق منها الميثاق الأعظم للحريات عام (١٢١٥) م، وهو وثيقة حقوق لضمان الحقوق الأساسية، وليكن كل مواطن محمياً بحرية التمتع بحياته، بحريته وبملكه فيعد الميثاق الاعظم في بريطانيا انطلاقة لمفهوم حقوق الانسان، ثم ظهرت لائحة الحقوق البريطانية لعام (١٦٨٩) م، التي أعلنت عن حقوق وحريات المواطنين ولكنها استعملت مصطلح الرعية للدلالة على المواطنة، إذ كان يفهم من هذه الكلمة الإشارة الى حق الشعب في التصويت. ولكن بقيام الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩) م، وارتباطها بمفهوم الدولة الحديثة، وضعت أهم الأسس التي تمتعت بها فئة من الناس في العهد الملكي، وأعلنت مبدأ المساواة للجميع، وهو أهم مبادئ المواطنة[٢].

---

١. الخزعلي، أمل هندي، إشكالية المواطنة في الخطاب الإسلامي المعاصر، مجلة العلوم السياسية، العدد (٢١)، ٢٠٠٥: ص١٠٣.

٢. برهييه، اميل، تاريخ الفلسفة: القرن الثامن عشر، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٤.: ص٢٠١.

كما أن الجمعية الوطنية الفرنسية صادقت على إعلان حقوق الإنسان وحقوق المواطن كوثيقة سياسية واجتماعية وثورية. وكانت المصدر الأساس لهذه الوثيقة نظريات المفكر الفرنسي(جان جاك روسو)، ثم دولت هذه الوثيقة، ودخلت مضامينها في ميثاق عصبة الأمم عام (١٩٢٠) م، وميثاق الأمم المتحدة عام (١٩٤٥) م، ثم أفردت دوليا بوثيقة خاصة هي الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام (١٩٤٨) م، ومع انتشار الأفكار الثورية في أوربا تغيرت النظرة الى المواطنة، إذ أصبحت تمثل أداة لتعزيز الحكومة الشعبية والحريات الفردية والمساواة السياسية والقانونية، التي أصبحت مرتكزات أساسية لمفهوم المواطنة المعاصر[١].

وفي القرن الثامن عشر أفرزت ثلاثة اتجاهات في مفهوم المواطنة وهي :-

أ. المواطنة الاجتماعية:- وارتبطت بالبعد الاقتصادي، والاجتماعي، كحق المواطن في الضمان الاقتصادي، والاجتماعي.

ب. المواطنة المدنية:- وهي التي ركزت على الحقوق الضرورية للإنسان، كحق الفرد في الملكية، والحريات الشخصية، والعدالة.

ج. المواطنة السياسية:- وهي الوجه السياسي للحقوق التي يتمتع بها الفرد، ومنها حق المشاركة في السلطة السياسية[٢].

د. أما في القرن التاسع عشر فأخذ المفهوم بالتطور من الناحية النوعية والكمية فقد اتسع ليشمل البالغين من الذكور والإناث بعد أن كان مقتصرا على الذكور

---

١. عمارة، محمد، الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات لا حقوق، مصر، القاهرة، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٥: ص١٣.

2. (Rourke، Mary، The Union And Its Citizenship، Instiute of European Affairs Conference، Dublin،1996: P 36)

فقط، وتحسنت أيضا آليات ممارسته، فضلا عن اتساع رقعة مراعاته جغرافيا إذ شمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية والقانونية. وأسهمت في هذا التطور العوامل الآتية:-

١. إرساء حكم القانون وإقامة دولة المؤسسات.

٢. تكوين الدولة القومية الحديثة.

٣. المشاركة السياسية وتداول السلطة سلميا.

وعملت هذه العوامل في واقع الأمر، على نقل المواطنة من المفهوم التقليدي ذي الجذور الاغريقية والرومانية الى المفهوم الحديث لها، الذي تبلور بجلاء عبر القرن العشرين، والذي استند إلى أفكار عصر النهضة والتنوير ومبادئ حقوق الإنسان واعتماد الشعب مصدرا للسلطات. وهكذا أصبح احدى الركائز الأساسية للعملية الديمقراطية[1].

وفي أواخر القرن العشرين شهد المفهوم تطورا آخر ارتبط بظهور ما اسماه (كوبر)[2][*] بـ (أنموذج الدولة ما بعد الحديثة) التي تتميز بالخصائص الآتية:

١. التداخل ما بين الشأن الداخلي للدولة والشأن الخارجي.

٢. التدخل المتبادل في الشؤون الداخلية والرقابة المتبادلة.

---

١. الكواري، على خليفة، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١: ص٢٥-٢٩.

٢. شيرارد كوبر كولز: ولد في لندن (١٩٥٥- م) وكان مستشاراً في السفارة البريطانية، ثم وكيل وزير الخارجية لشؤون الدفاع (٢٠٠٢-٢٠١٠ م) وهو الآن كبير مستشاري الرئيس التنفيذي (Sir Sherard،2008: P 78)

٣. رفض مبدأ القوة في حل النزاعات وسيادة حكم القانون.

٤. اعتماد مبادئ الشفافية والانفتاح المتبادل، والمخاطر المتبادلة في موضوع الأمن.

ويبين (كوبر) أن الاتحاد الأوربي وكندا أنموذجان لهذا النوع من الدول ما بعد الحديثة، والمواطنة في الاتحاد الأوربي طبقا للدستور ليست بديلة عن المواطنة القومية لدول الاتحاد، وإنما كانت مكملة لها، فكل مواطن يحتفظ بمواطنته القومية وبما يتفرع عنها من حقوق وواجبات، فضلا عن تمتع المواطنين بالحقوق والتزامهم بالواجبات التي تنشأ بموجب هذه المعاهدة فقد أشارت معاهدة ماسترخت إلى مجموعة من المبادئ الخاصة بالمواطنة، إذ حددت المادة الأولى من دستور الاتحاد شرعية إنشائه، لأنها مستمدة من إرادة الدول الاوربية ومواطنيها. وهذه إشارة إلى أن التعهدات الأوربية في ظل الدستور الاتحادي لم تكن قائمة على أساس إرادة الدول فقط شأنها شأن بقية المعاهدات، وإنما كانت نتيجة الإرادة العامة لكل المواطنين الأوربيين[١].

٦- مفهوم المواطنة لدى العرب:

أ: المواطنة قبل الإسلام (٨٥٣ ق. م ــ ٦١٢ م):

كان التنظيم القبلي قبل الإسلام، قائماً على الأساس العشائري القبلي، وتعد القبيلة أساس الكيان السياسي أو الاجتماعي، ومضارب الخيام حول الكلأ والماء هو الوطن في الأنموذج العربي، الوطن لم يكن بصورته ومفهومه اللذين آل اليهما

---

١. علوان، بتول حسين، المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٦.: ص١٦-١٧.

في الفكـر السـياسي في الوقـت الحـاضر، بـل كانـت القبيلـة أينـما حلـت وارتحلـت بحثـا عـن القـوت أو الأمـن، أو عنهـما معًـا هـي موطـن تلـك القبائـل، وبذلـك كان الوطـن في تلـك الذهنيـة القديمـة متعـددا في إطـار واحـد كبـير عرقـي (العروبـة) وجغـرافي (شبه الجزيـرة العربيـة)، لكـن مـن الـضروري الإشـارة الى أن أعـراف القبيلـة العربيـة قـد حتمـت بـأن تجعـل مـن الفـرد مواطنًـا لـه حقـوق وعليـه واجبـات، فهـو شريـك في المـاء والمرعـى والأمـن العائـلي مـن جهـة، ومشـارك في حمايـة القبيلـة ومـا يلزمهـا مـن تبعـات في الحـرب والسـلم مـن جهـة أخـرى. فقـد كان العـرف يجعـل مـن الفـرد مواطنـاً، ومـن القبيلـة بمثابـة أنمـوذج مصغـر للدولـة، ومـن المـكان المؤقـت وطنـاً، حتـى الأفـراد الذيـن يكونـون خـارج القبيلـة لسـبب مـن الأسـباب، ولم ينقطـع حبـل ولائهـم لهـا أو ولاء لقبيلـة أخـرى معاديـة يبقـى مرتبطًـا بأعـراف قبيلتـه ملتزمًـا بهـا ومسـتفيدًا منهـا[١].

ب: المواطنة في الإسلام (٦١٢ م):

شـكل ظهـور الإسـلام تحـولاً لمفهـوم المواطنـة الـذي ارتبـط بمجموعـة مـن المفاهيم الأساسـية في النظـام الإسـلامي، تمثلـت بــ (الحريـة، المسـاواة، العـدل) بـين جميـع أفـراد الجنـس البـشري، وتكمـن المواطنـة في الإسـلام بعلاقتـين أساسـيتين تتناسـبان تناسـباً طرديـاً، حيـث علاقـة الانسـان بالخالـق وعلاقـة الإنسـان بأخيـه الإنسـان، وجـاء الإسـلام بقيـم ومفاهيـم عـن الحيـاة والإنسـان والعمـل والعلاقـات الاجتماعيـة، وعَـدَّ الإسـلام التقـوى هـي ميـزان التفاضـل بـين النـاس، فالإسـلام يقـوم عـلى الأخـوة الدينيـة، فالمسـلم يرتبـط مـع أخيـه بروابـط فـوق الزمـان والمـكان[٢].

---

١. الكـواري، عـلى خليفـة، المواطنـة والديمقراطيـة في البلـدان العربيـة، بـيروت، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، ٢٠٠١.: ص١٧.

٢. الصـدر، محمـد باقـر (ت١٤٠٠ هــ)، الإسـلام يقـود الحيـاة، لبنـان، دار التعـارف للمطبوعـات، ٢٠٠١:

فضـلاً عـن أن القـرآن الكريـم فيـه نصـوص ترفـع مـن شـأن الأخـوة الإيمانيـة، إذ يقـول الله (عـز وجـل) في محكـم كتابه:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ)[١].

إن مطابقـة الكلمـة العصريـة (مواطـن) في المصطلـح الإسـلامي القديـم هـي كلمـة (مسـلم) ولا (مواطـن)، ويرجـع ذلـك الى أن هويـة المجتمـع الدينـي والسـياسي في بدايـات المجتمـع الإسـلامي كانـت مـن المسلّمات، اذ يتمتـع الفـرد بحكـم كونـه مسـلما بعضويـة كاملـة في المجتمـع السياسي[٢].

ويمكـن القـول: إنَّ فكـرة المواطنـة لم تكـن غائبـة عـن جوهـر المنظومـة الإسـلامية وإنْ كانـت لم تـرد في أدبيـات الفقـه السياسي الإسـلامي، لكـن أولاها المشرع الإسـلاميّ أهميـة في ترسـيخ العلاقـة بـين المواطـن والوطـن، في ضـوء تنميـة الشـعور الجمعيّ لمسـألة الانتـماء للوطـن المقـترن بالتجـذر التاريخـيّ في خدمـة الوطـن الـذي يجعـل مـن الوطنيـة الجانـب الفعـليّ أو الحقيقـيّ بدلالـة التوحـد مـع الأمة[٣].

والمواطنـة والوطنيـة لفظتـان مرتبطتـان في الأصـل اللغـوي والدلالـة المضمونيـة فالوطنيـة تعنـي بحسـب لفظهـا نزوعـاً انتسـابياً الى المـكان الـذي يسـتوطنه الإنسـان، مثلـما هـو جـار بالنسـبة للأديـان كيهـودي، أو بـوذي، أو لأي جماعـة بشريـة وكان هـذا

ص٢٠٩-٢١٠.

١. الحجرات/ ١٠

٢.الأفنـدي، عبـد الوهـاب، إعـادة النظـر في المفهـوم التقليـدي للجماعـة السياسـية، مجلـة المسـتقبل العـربي، العـدد(٢)، ٢٠٠١: ص ١٤٥.

٣.الحـلي، وليـد شـهيب، والزبيـدي، سـليمان نايـف، التربيـة عـلى حقـوق الإنسـان، بغـداد، معهـد بغـداد للدراسـات السـتراتيجية والمسـتقبلية، مطبعـة الأحمـد للطباعـة، ٢٠٠٧: ص٩٩.

النزوع موجوداً لدى العرب منذ القدم وهو نزوع عاطفي، والعرب ينتسبون الى أوطانهم، فهذا نجدي وذاك حجازي وآخر تهامي ثم كان بعد الإسلام الشاميون والعراقيون والمصريون[١].

ويؤكد (عبد الكريم غلاب) أن مفهوم المواطن يرتبط بمفهوم الوطن الذي ينتمي إليه ويقيم فيه ويحصل استناداً اليه على الحماية والتعليم والحرية وغيرها، وتلك حقوق يتيحها الوطن لأفراده، فهو المكان الذي يتشارك فيه الأفراد بكونهم مواطنين لهم حقوق اجتماعية وسياسية وقانونية ومن ثم فإن ضمانة المواطنة هي في الحفاظ على مفهوم الوطن، ويمكن ملاحظة ذلك في ضوء الأزمات التي يتعرض لها الوطن فتجد أن المواطنة تتفاعل مع مفهوم الوطنية[٢].

ويعد الوطن عند العرب من الموجبات الحياتية للفرد وتتضح بقوة من خلال:

الموجب الأول: إنه المسكن الذي فيه الغذاء والأهل والولد.

الموجب الثاني: إنه مكان الحقوق والواجبات التي هي مدار الحياة السياسية، وهما

شعوران حسيان ظاهريان يجب أن يمارسا من قبل الإنسان.

الموجب الثالث: إنه موضع النسبة التي يعلو بها الإنسان ويعز أو يسفل أو يذل، وهو معنوي محض[٣].

---

١. الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد، فلسفة المواطنة، الرياض، مطابع الشريف، ٢٠٠٢: ص٤.

٢. غلاب، عبد الكريم، أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨: ص٥٨.

٣. خوري، رئيف، الفكر العربي الحديث، دمشق، وزارة الثقافة، ط٣، ٢٠١٣.: ص٢٢٠.

ثالثاً: دلائل مفهوم الوطن والمواطنة إسلامياً:

١- المواطنة في القرآن الكريم:

يُعد القرآن الكريم المصدر الاول لفهم الدين الإسلامي، فيحمل في آياته المرتكزات والنصوص الأساسية الموجزة والمعجزة للتصور الإسلامي للحياة، وقد اشتمل على العديد من الآيات القرآنية المؤصلة للمواطنة فيمكن أن نجد لها جذوراً في الفكر الإسلامي في أسمى معانيها، وإن أخذت عناوين للدلالة عن المواطنة، كالأمة والقوم فإذا كانت المواطنة تعني العضوية في الأمة، كان هذا المعنى موجوداً في الفكر السياسي الإسلامي بشكل راسخ لا يقبل أي تأويل[١]. وفيما يأتي بيان لبعض هذه الآيات:

قال الله سبحانه وتعالى:

(وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا)[٢].

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ)[٣].

(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)[٤].

---

١. القبانجي، السيد صدر الدين، علم السياسة: تجديد من وجهة نظر إسلامية، بيروت، مؤسسة دار الفكر، ١٩٩٧: ص٢٠٠.

٢. (يونس/ ١٩.

٣. (آل عمران/ ١٠٤.

٤. (الانبياء/ ٩٢.

(وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ)[١].

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٢] .

(بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ)[٣].

(وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ)[٤].

(وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ)[٥].

(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[٦]).

ومن خلال تأمل الآيات السابقة، يتضح ما يأتي:

تقوم الرؤية الإسلامية على أن الأمة، تشير إلى جماعة، متوحدة فكراً وسلوكاً، والأمة إشارة إلى انتماء؛ اذ تؤكد الآيات الكريمة أن العلاقة بين أبناء الوطن الواحد قائمة على قيم التعاون والعدل والتناصح وحب الخير للآخرين وكل سلوك يرضي الله (عز وجل)، وهكذا يقرر القرآن الكريم دستور الإسلام الذي ينص على أن البشرية من أصل واحد تجمعهم أخوّة الأصل الواحد، وهذا يستدعي

١. (يوسف/ ٤٥.

٢. (النحل/ ١٢٠.

٣. (الزخرف/ ٢٢.

٤. (غافر / ٣٨.

٥. (العنكبوت / ١٦.

٦. (يونس/ ٤٧.

التراحم والحب والتعايش على البر والتقوى، ولو فهم الناس هذا وعملوا به لاختفت العصبية الجاهلية والتمايز الجنسي واللوني والعرقي، واتحدت البشرية في وحدة واحدة، وحدة إنسانية متعاونة، متعايشة متآلفة، تبنى لصالح الإنسان، وترتكز هذه العلاقة على قاعدة الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين والفاسقين، ولوحظ كذلك في القرآن الكريم أن خطاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يوجه لقوم بعينهم كما أنه لم ينسُب نفسه إلى قوم ما وإنما كان موجهاً للناس جميعاً كما بين (عز وجل) في قوله: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)[١].

فأرسل إلى الناس كافة ليخرج عباد الله جميعاً من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن هنا لم يكن خطابه لأمة دون أمة ووطن دون آخر ولكن كان موجهاً للنفس البشرية[٢].

٢- المواطنة في السنة النبوية الشريفة :

تعُد السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر الدين الإسلامي بعد القرآن الكريم وقد جاءت السنة النبوية شارحة ومفسرة ومبينة ذلك، وإن السيرة العطرة للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) رسمت خارطة طريق للمشكلات التي تعاني منها المجتمعات اليوم، مشيرا إلى أن قيم السلام والمحبة ونبذ العنف والتطرف هي اولى القيم التي نادى بها (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال دستور المدينة، إذ نص على مضمون المواطنة التي تعني المساواة التامة بين أبناء

---

١. الحج/ ٤٩.

٢. الندوي، ابو الحسن علي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، بيروت، نشر مكتبة الايمان، ١٩٩٠: ص١١٨-١١٩.

الوطن الواحد، وأشار إلى أن المؤمنين من أهل مكة ويثرب أمة واحدة[١].

إن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من وضع المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة فأسس في السنة الأولى للهجرة (عام ٦٢٣م) دستور المدينة المسماة (بصحيفة المدينة) التي تعد من أهم الوثائق التاريخية التي أرست المبادئ التي قام عليها مفهوم المواطنة، في الدولة الاسلامية، وهي بمثابة مرجعية دستورية، وتعرض بنود الصحيفة اثنين وخمسين بنداً، كلها من رأي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين، وسبعة وعشرون مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولا سيما اليهود وعبدة الأوثان، وقد دُونّ هذا الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم بحسب رغبتهم ومن غير أن يتضايق أحد الفرقاء[٢].

واشترط الدستور التناصر والمساواة بين سكان المدينة جميعاً، وفي حال تعرضها إلى أي اعتداء خارجي على غير المسلمين مساندة المسلمين في الدفاع عنها[٣].

لا شكّ أن لدستور المدينة أهميّةً بالغةً في التاريخ الإسلامي، فقد شكّل منعطفاً دينيّاً، وسياسيّاً، وحضاريّاً، على مستوى البشريّة جمعاء، فمن يتمعَّن فيه ويحلِّل بنوده يرَ فيه أنموذجاً يُحتذى، ليس فقط على مستوى الجزيرة العربيّة، وقبل أربعة

١. العريان، عصام، مبدأ المواطنة الحوار القومي- الديني، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧: ص١٥.

٢. جورجيو، كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، تعريب: محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٣: ص١٩٢.

٣. الغنوشي، الشيخ راشد، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣: ص٩٥.

عـشر قرنـاً، بـل عـلى مسـتوى العـالم، وفي أيّ مـكان وزمـان، إنّـه أنمـوذج للمواطنـة وللتعايـش الدينـيّ المشـترك ولحقـوق الأقليّـات الدينيّـة في المجتمـع المسـلم، اذ نـرى الحـس الوطنـي والعدالـة الاجتماعيـة تعـمُّ الجميـع، لقـد عـاش المسـلمون في ظـلال النبـوة في دولـة المدينـة يقدمـون هـذا العقـد الـذي يربـط بـين المؤمنـين بربـاط الإيـمان، ويربـط بـين المؤمنـين وغيرهـم مـن أبنـاء الدولـة أو سـكان الدولـة أو مواطنـي الدولـة برابطـة المواطنـة، وإن لهـذا الوطـن حقوقـا يتسـاوى فيهـا أعضـاؤه بـصرف النظـر عـن قبائلهـم العنصريـة التـي نسـميها الآن العرقيـة، وبـصرف النظـر عـن أديانهـم[١].

وقـد حـدد الرسـول الكريـم محمـد (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) مـن خـلال بعـض أحاديثـه الدالـة عـلى المواطنـة ومنهـا حبـه لمكـة فقـد كانـت مكـة أطيـب وأحـب البـلاد إليـه، فقـال (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) لمكـة: (مـا أطيبـك مـن بلـد وأحبـك إلي ولـو لا أن قومـي أخرجـوني منـكِ مـا سـكنتُ غـيركِ)[٢].

ومـن حـب الوطـن حـب معالمـه مثـل الجبـال كـما كان يفعـل النبـي (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) فقـد أحـبَّ جبـل أُحـد كـما في قولـه:(هـذا جبـل يحبنـا ونحبـهُ اللهـم إنَ إبراهيـم حـرم مكـة وإني أُحَـرم مـا بـين لابتيهـا)[٣].

وقـال رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم): (إِنِّي سـألت ربي عـزّ وجـلّ فقلـت: اللهـم إنـك أخرجتنـي مـن أحـبَ أرضـك إلي فأنزلنـي أحـبَ الأرض إليـك، فأنزلنـي

---

١. الكـواري، عـلى خليفـة، المواطنـة والديمقراطيـة في البلـدان العربيـة، بـيروت، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة: ص١١٧.

٢. ابـن حبـان، محمـد بـن أحمـد (ت٣٥٤ هـ)، صحيـح ابـن حبـان، بـيروت، تحقيـق: شـعيب الارنـؤوط، مؤسسـة الرسـالة، ط٢، ١٩٩٣،ح٣٧٠٩: ص١٠٩.

٣. البخاري، أبـو عبـد الله محمـد (ت٢٥٦ هـ)، الأدب المفـرد، تحقيـق: محمـد فـؤاد عبـد البـاقي، بـيروت، دار البشـائر الإسـلامية، ط٣، ١٩٨٩،ح٤٠٤٨: ص١٠٠.

المدينـة)[١].

وعـن النبـي محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) قـال: (اللهـم اجعـل بالمدينـة ضعفـي مـا جعلـت بمكـة مـن البركـةِ.)[٢]

وقـال نبينا محمـد (صلى الله عليه وآلـه وسـلم): (المسـلمون تكافأ دماؤهم ويسـعى بذمتهـم أدناهـم وهـم يـدٌ على مـن سـواهم.)[٣]

وقـال نبينـا محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم): (ليـس منـا مـن دعـا إلى عصبيـة وليـس منَـا مـن قاتـل عـلى عصبيـة وليـس منَـا مـن مـات عـلى عصبيـة)[٤].

وقـال ايضـاً (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم):(لا هجـرة بعـد الفتـح ولكـن جهـاد ونيـةٌ وإذا اسـتنفرتم فانفروا)[٥].

وكان رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) رحيـمًا، فقـال لنـا: (ارجعـوا إلى أهليكـم فأقيمـوا فيهـم وعلموهـم ومروهـم فـإذا حـضرت الصـلاة فليـؤذن لكـم

---

١. النيسابوري، أبو عبد الله محمد (ت٤٠٥ هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، (٥ أجزاء)، ط٢، ٢٠٠٥،ج٣: ص٢٧٨.

٢. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٩٨٩،ح١٨٨٥: ص٣٢.

٣. ابن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت٢٤١ هـ) المسند، تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت، دار صادر، ١٩٥٠،ج١١: ص٤٠٢.

٤. آبادي، محمد شمس الحق (ت١٣٢٩ هـ)، عيون المعبود في شرح سنن أبي داود، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢،ح٥١٢١: ص٢٢.

٥. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٩٨٩،ح٢٥٤٠: ص٣٩٢.

أحدكم ثم ليؤمّكم أكبركم.)[١]

وقال ايضاً(صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يؤمن أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّه لنفسه)[٢].

٣- المواطنة لدى الإمام علي (عليه السلام)

لقد قام الإمام علي (عليه السلام) منذ اليوم الأول لتوليه الخلافة بإلغاء (العطاء الطبقي) وجعله عطاءً يتساوى فيه السابق واللاحق في الإسلام، والزعيم والمرؤوس والمسلم وما إلى ذلك والكل سواء والكل مواطن فلا فرق بينهم، وبذلك تُزال الحواجز وتوثّق بينهم الوحدة الإنسانية. وجاء الإسلام بكثير من القيم وصرّح بها الإمام (عليه السلام)، فمنها ما ورد في تنظيم العلاقة بين الخالق والمخلوق، ومنها ما ورد في بيان كيفية التعايش بين المخلوقات أنفسهم ومنها ما تعرض لبيان قدسية الزمان والمكان وغير ذلك[٣].

وأعطى الحقوق لكافة الأديان في حرية طقوسها وعباداتها في بيعها وكنائسها وصوامعها وأديرتها ضماناً لحقوق المواطنة. وأطلق العنان لحرية الفكر بشرط أن لا يتعارض والقانون ويمس بالمجتمع فالجميع سواء، وقد انطلق الإمام (عليه السلام) من تأكيد الإسلام على أولوية الانتماء الديني في صياغة العلاقة

---

١. مسلم، أبو الحسين مسلم (ت٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١، ح٦٧٤: ص ٤٦٥.

٢. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٩٨٩، ح٣٣٤:ص٩٢.

٣. الحكيم، محمد باقر (ت١٤٢٤ هـ)، دور اهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، ايران، دار الحكمة، ط٤، ٢٠٠٧: ص٢٤.

الإنسـانية، وأن يكـون هـذا الانتـماء متحـرراً مـن لـوازم الجغرافيـة والخصوصيـات الذاتيـة للمجتمعـات. فالإسـلام لا يتعـارض مـع اعتـماد المواطنـة كوحـدة بنـاء الجماعـة السياسـية[١].

وأرسى الامام علي (عليه السلام) حب الوطن وقيم المواطنة من خلال أقواله ومنها:

(من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه الى اوطانه، وحفظه قديم إخوانه هـ)[٢].

(إن افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودة الرعية، وانه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم)[٣].

وقال (عليه السلام):(الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة)[٤].

وقوله(عليه السلام) يصف الكوفة: (هذه مدينتنا ومحلنا ومقر أنصارنا)[٥].

وقال (عليه السلام):(أنصف الله وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصة

١. العادلي، حسين درويش، المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس، بغداد، دار المرتضى، ط٢، ٢٠٠٧: ص٦٥.

٢. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦،ج٩: ص٤١٧.

٣. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ك٥٣: ص٣٢٦.

٤. (المصدر السابق، ق.ح٥٦: ص٣٦٢.

٥. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ هـ)، بحار الانوار، تحقيق: مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، (١١٠ أجزاء)، ٢٠٠٩،ج٣٢:ص٢٣٦.

اهلك، ومن لك فيه هوى، من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجته، وكان لله حرباً حتى ينزع أو يتوب)[١].

وقال (عليه السلام):(ابذل معروفك للناس كافة، فان فضيلة فعل المعروف لا يعدلها عند الله سبحانه شيء)[٢].

وكان يربي الأمة على التقوى والصلاح التي تنمي روح المواطنة كما في قوله (عليه السلام):(أما بعد، فإني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم، وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم، وإليه منتهى رغبتكم، فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى افئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وامن فزع جأشكم، فاجعلوا طاعة الله شعارا، فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة، فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها، واسهلت له الصعاب بعد إنصابها، وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها، وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها، ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها. فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته، وامتن عليكم بنعمته. فعبّدوا أنفسكم لعبادته، وأخرجوا إليه من حق طاعته)[٣].

وقال (عليه السلام) في حبه للكوفة: (كأني بك ياكوفة تمدين مد الأديم

١.الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ك٥٣: ص٣٢٢.

٢. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (١٠أجزاء)، ١٩٩٦.،ج٥: ص٥١٨.

٣. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، خ ١٩٨: ص٢٢٨.

العكاظي تُعركين بالنوازل، وتركبين بالزلازل، وإني لأعلم أنه ما اراد بكِ جبارُ سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغلٍ، ورماه بقاتلٍ)[١].

رابعا: مفهوم تربية المواطنة في الإسلام

إن تربية المواطنة، لا يقصد بها تعليم الأفراد بمعارف وتصورات حول المواطنة، بقدر ما ترمي إلى تأسيس أنماط بالقيم التي ترتبط بها، فالتربية على المواطنة ليست تربية معرفية فقط، بل هي تربية قيمية بالدرجة الأولى، فاهتمام هذه التربية بالجانب المعرفي لا يعد قصدا نهائيا من هذه التربية فهي تتوجه بالأساس إلى قناعات الفرد وسلوكياته، من خلال توجيه نظر المدرسة والإسرة للقيام بدورها نحو تنشئة وطنية وغرس قيم الولاء والانتماء قولاً وفعلاً[٢].

تستمد تربية المواطنة توجهاتها وفلسفتها وغاياتها من الشريعة الإسلامية سواء كان في إطارها النظري أم في تطبيقاتها العملية، فهي تربية هادفة لإعداد المواطنين في الامة الإسلامية، سواء تمت في مؤسسات نظامية كالمدارس والجامعات أو غير نظامية كالمنزل ووسائل الاعلام[٣].

تعرف تربية المواطنة بأنها: عملية غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمعارف لدى الأفراد لتساعدهم على أن يكونوا صالحين قادرين على المشاركة النشطة في

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، خ ٤٧: ص٣٠.

٢. (احمد، ماهر، العولمة والهوية الثقافية، دراسة لموقف المثقف المصري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، اختصاص اجتماع، ٢٠٠٢: ص٦٩.

٣. النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن، التربيةالاسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٩٧: ص١٨٤.

كافة قضايا الوطن ومشكلاته[١].

ويعرفها الجوهري بأنها: نوع من التربية يستهدف تزويد الناشئة بمجموعة من المعارف والقيم والتوجيهات السلوكية التي تمثل مبادئ ضرورية لحياته وتواجده وعضويته في المجتمع، وتحرص على إكسابهم الثقافة السياسية والمدنية للدولة من خلال احتكاكهم بالأنشطة التعليمية التي تتناول الجانب المعرفي والوجداني والمهاري والسلوكي للمتعلم، والتربية للمواطنة تشمل تنمية كل هذه الجوانب من خلال إكساب النشء المعارف والاتجاهات الضرورية للمواطنة الصالحة، وللتعليم دور مهم من خلال عملية التدريس والتعليم والخبرات في التربية للمواطنة. إن الهدف الرئيس للمواطنة هو إعداد مواطنين صالحين مسؤولين ومنتمين لمجتمعهم، قادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في قضاياه وحل مشكلاته[٢].

أما تربية المواطنة من وجهة نظر الإسلام فهي نوع من التربية، وصورة من صور التفاعل الإنساني، تهدف وتهتم بتوعية المواطن المسلم بحقوقه وواجباته تجاه مجتمعه المحلي والعالمي وتبصيره بحدود وطبيعة علاقته مع الآخرين القائمة على أساس حب الوطن والانتماء إليه والتضحية من أجله[٣].

وترى الباحثة أن تربية المواطنة في الإسلام تتمثل في إعداد المواطن الصالح الذي يعرف حقوقه ويؤدي واجباته تجاه مجتمعه، وهذا يجسد مضامين المواطنة أو

---

١. اللقاني، أحمد والجمل علي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٩: ص٣٧.

٢. الجوهري، عبد الهادي، دراسات في علم الاجتماع السياسي، القاهرة، دار نهضة الشرق، ٢٠٠١: ص٣٧.

٣. ابو دف، محمود خليل، تربية المواطنة من منظور إسلامي، غزة الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٤: ص٢٥١.

ما يقترب منها عبر آلية وشرعية الانتماء إلى الوطن بغض النظر عن الاختلافات في الولاءات الفكرية والجغرافية، وقد عرض كثير من التربويين أهدافاً تفصيلية لتربية المواطنة، وكذلك منهج تربية المواطنة في الإسلام وأهميتها، وذلك من منطلقات متعددة تأخذ بالحسبان خصوصية كل مجتمع من حيث العقيدة التي يؤمن بها والفلسفة التي ينطلق منها والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط به وهي:

أهداف تربية المواطنة في الإسلام :

يمكن أن تتحدد أهداف تربية المواطنة في ضوء المفهوم الإسلامي وما يتضمنه من معطيات فيما يأتي :

١. إكساب المواطن مبادئ المواطنة الفاعلة، حتى يتمكن من المشاركة والإسهام الجاد في خدمة مجتمعه المحلي وأمته الإسلامية ووطنه الإنساني العالمي.

٢. تنوير المواطن بالمفهوم الإيجابي للمواطنة المنطلق من التصوّر الإسلامي، بعيداً عن المفاهيم الجاهلية القائمة على العصبية.

٣. تعزيز مفهوم الانتماء الصادق للوطن لدى المواطن بما لا يتناقض مع ولائه للإسلام وانتسابه للأمة ذات الرسالة.

٤. توعية المواطن بطبيعة علاقته مع الآخرين من حوله وتدريبه على الوفاء بمتطلباتها في ضوء مبادئ وقيم الإسلام النبيلة.

٥. تبصير المواطن بحقوقه وواجباته تجاه وطنه الصغير بصورة خاصة والوطن العالمي الكبير بصورة عامة(١).

---

١. ابو دف، محمود خليل، تربية المواطنة من منظور إسلامي، غزة الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٤: ص٢٥٢.

١- منهج الإسلام في تربية المواطن:

يطلق منهج الإسلام ويراد به المعنى الخاص وهو شريعة الله (عز وجل)، فالإسلام هو النظام الإلهي الذي أرسل الله به سيدنا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لتبليغه للبشر الذي ختم الله به الشرائع، وجعله الله نظاما كاملًا شاملا لجميع نواحي الحياة[١].

ظهر الدين الإسلامي منظومة فكرية سماوية شاملة ورحمة للبشرية بأمانة المبلغين وقادة رسالته على مدى القرون التي خلت[٢].

أما طبيعة الإسلام ورسالته، فيعدّ ديناً عاماً، ومنهج حياة وشريعة شاملة مستوعباً شؤون الدنيا والآخره، وإن هذا الدين يدعو إلى التنظيم وتحديد المسؤوليات والواجبات.[٣]

ولا تتحقق أهداف الشريعة الإسلامية وسمو رسالتها إلا بتربية النفس والجيل والمجتمع على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده، ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمعلمين، وأمانة يحملها الجيل للجيل الذي بعده، ويؤديها المربون للناشئين، إنها تربية الإنسان على أن يحكم شريعة الله في جميع أعماله وتصرفاته ثم لا يجد حرجا فيما حكم الله ورسوله (صلى الله عليه

---

١. الشلال، قتيبة عباس حمد، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله، عمان، الاردن، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣: ص٢٣.

٢. المفرجي، عدي حاتم عبد الزهرة، مفهوم الإسلام الحركي وأثره السياسي المعاصر، جامعة كربلاء، كلية التربية، قسم التاريخ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ١٠ (العددان٣-٤)، ٢٠١١.: ص٦١.

٣. دخيل، محمد حسن، الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، بيروت، لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٤ :ص٤٣.

وآله وسلم)، بل ينقاد مطيعا، كما في قوله (عز وجل): (وَالْعَصْرِ❖إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ❖إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[١].

وفي هذه السورة إشارة إلى أن خلاص الإنسان من الخسران والعذاب لا يتم إلا بثلاثة أضرب من التربية:

١. تربية الفرد على الإيمان بالله (عز وجل))، والاستسلام لشريعته، والإيمان بالغيب.

٢. تربية النفس على الأعمال الصالحة، وعلى منهج الحياة الإسلامية، في الحياة اليومية، والمواسم السنوية والتصرفات المالية، وجميع شؤون الدنيا.

٣. تربية المجتمع على التواصي بالحق للعمل به، والتواصي على الشدائد، وعلى عبادة الله، وعلى التزام الحق[٢]. إن نظرة الإسلام شاملة ينظر الى جميع الناس بدون أن يفرق بينهم، وهو اساس تعامل الدولة مع المواطنين، ويجعل من نظامه الاخلاقي قاعدة ينبثق منها سائر النظم الحياتية والقوانين العامة، فيحدد تبعا لذلك علاقة افراد المجتمع بعضهم ببعض والمعاملات الجارية بينهم على مستوى راق من العدالة الاجتماعية والمساواة سواء كانت هذه العلاقات ما تخص السياسة أو الاجتماع جنبا الى جنب مع نظم العبادة والعلاقات الروحية بين العبد وخالقه[٣].

---

١. (العصر/ ١-٣).

٢. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، بيروت، دار الفكر، ط٢٥، ٢٠٠٧.: ص٢٠.

٣. الاديب، علي محمد الحسين، منهج التربية عن الامام (عليه السلام)، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٧٩: ص١٣.

٤. إن منهج الإسلام في التربية يتناول معالجة شؤون الإنسان معالجة شاملة لا يترك منه شيئا، ولا يغفل عن شيء (جسمه - عقله- روحه) وحياته المادية والمعنوية ونشاطاته كلها على الارض، فالتربية الإسلامية ينبوع يغذي الإنسانية بما تحتاجه من غذاء روحي ومادي على السواء[١]. وتتميز التربية الاسلامية بأنها معاصرة ومتجددة فهي تسعى إلى تحقيق اهداف التربية في زمن معين وعلى وفق معطيات الزمان والمكان ومتطلبات العصر مع ثبات قواعدها وأسسها؛ لأنها تعمل على بناء الإنسان المسلم باستعمال ما يتوافر من وسائل وادوات في ذلك العصر بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية[٢].

وبذلك يتضح أن الهدف الرئيس من التربية الإسلامية هو اكساب النشء والافراد عامة النظم الأخلاقية والدينية[٣].

والتربية الإسلامية تتعامل مع إنسان يعيش على ظهر الأرض، لا مع إنسان خيالي، أي إنّها تبدأ بالإنسان من حيث هو إنسان، فالمبادئ الإسلامية لا تعمل في فراغ، بل إنّها تتفاعل مع ما غرسه الله (عز وجل) من فطرة في طبيعة الإنسان، والتربية الإسلامية عملية تفاعلية؛ لأن الوجود الذي يمارس فيه الفرد نشاطه حقيقة تفاعلية موضوعية لا فكرة خيالية مجردة[٤].

---

١. شحاتة، حسين حسين، معالم الجهاد الاقتصادي من وحي الهجرة، مصر، بحث منشور، جامعة الازهر، ٢٠٠٩: ص١٧٣.

٢. فرحان، اسحاق احمد، التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة، عمان الاردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩١: ص٣٥.

٣. ناصر، ابراهيم، اسس التربية، عمان، الاردن، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٨: ص١٣.

٤. حسونة، محمد السيد، التعليم في اسرائيل، القاهرة، مصر، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧: ص١٣٩.

يتضح هنا أن الإسلام يهدف إلى لم شمل الأفراد وربط قلوبهم وعواطفهم برباط متين ثابت لا يتغير، ما دام الأفراد يتعهدونه بالالتزام وما ينتج عنه من سلوك عملي ومن وعي لظروف الحياة وتقديرها على وفق التصورات الإسلامية. فكل فرد يعرف حقه فلا يتجاوز ويعرف واجبه فيؤديه على الوجه الاكمل(١).

ويحرص الإسلام على تخليص الناس من الضلال والفساد في السلوك والأخلاق ويدعوهم الى أن يكونوا ربانيين عابدين لله (عز وجل)، فالإسلام يدعو إلى التمسك بالفضيلة والرفق، ولين الجانب، والصفح والصبر(٢).

من هنا كان للإسلام أثر كبير في تربية النشء وإعداد المواطن الصالح. ومن تكوين المعتقدات الإيمانية عنده وتعلمه واجباته نحو ربه ونحو الآخرين المحيطين به، وهي الى جانب ذلك الأساس في تكوين معايير سلوك الفرد المناسب، وغرس القيم الخلاقية النبيلة والمثل العليا في النفس وجدانا راقيا وارادة قوية متجهة نحو الخير تساعده على تهذيب نفسه(٣).

٢- أهمية المواطنة في الإسلام:

تكمن أهمية المواطنة في أنَّها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حبّ النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، والشعور بالواجبات اتجاه

---

١. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، بيروت، دار الفكر، ط٢٥، ٢٠٠٧: ص١٢٢.

٢. ككو، كريم محمد، تعايش المسلمين مع غيرهم في ضوء الشريعة والقانون، اربيل، مطبعة وزارة الثقافة، ٢٠٠٩: ص١٦.

٣. جاسم، شاكر مبدر ، وفقن بصري، مواصفات معلم التربية الإسلامية من وجهة نظر الاشراف التربوي، بغداد، العراق، مركز الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠٠٠: ص١٠.

الوطـن وتعريـف الأفـراد بمؤسسـات بلدهـم، ومنظماتـه الحضاريـة، ومـن واجبهـم احترامهـا ومراعاتهـا، كـما أن أهـداف تربيـة المواطنـة لا تتحقـق بمجـرد تسـطيرها وإدراجهـا في الوثائق الرسـمية، بـل إن تحقيـق الأهـداف يتطلـب ترجمتهـا إلى إجـراءات عمليـة وتضمينهـا المناهـج والمقـررات الدراسـية[١].

لقـد اعتنـى الإسـلام بجميع شروط ومبـادئ المواطنـة الكاملـة بصـورة واضحـة شـملت الحقـوق والواجبـات لـكل مـن المواطـن والمجتمـع والدولـة، اذ تـم تأكيـد المحافظة عليهـا، وحـرم الاعتـداء عليهـا، في ضـوء الأدلـة العقليـة والنقليـة، وقـد أكـد الإسـلام عـلى كرامـة الإنسـان مـن خـلال تقديـس حقوقـه، عندمـا عـدت ضـرورات، ومـن ثـم أدخلهـا في إطـار الواجبـات، فـلا سـبيل لحيـاة الإنسـان مـن دونهـا، فأقـام دعائمهـا وبـيّن أركانهـا وأسسـها، كـما حـدّد أهميتهـا وأهدافهـا في جميـع مجـالات الحيـاة المختلفـة، ولتوضيـح أهميـة المواطنـة في الإسـلام نشـير إلى مـا يـأتي:

يقـرر الإسـلام أن العواطـف والمشـاعر والاحاسـيس نحـو أمـر مـا يعـد فطريـاً وغريزيـاً لا تعارضـه العقيـدة الإسـلامية الصحيحـة، فالعلاقـة بـين الإسـلام والمواطنـة هـي علاقـة امتـزاج وارتبـاط ووئـام، بـل تعـد ضـرورة، لأن الديـن الحنيـف لا يقـوم الا عـلى أرض أو وطـن[٢].

لا تقتـصر المواطنـة عـلى الحـب الغريـزي للوطـن والحنـين إليـه، بـل تتجـاوز ذلـك إلى المشـاركة بالجهـد والطاقـة في إصـلاح المجتمـع وسـلامته ورفعـة شـأنه، وحفـظ أمنـه

---

١. حسـن، انتصـار عبـد الأمـير، أثـر برنامـج إرشـادي في تنميـة مفهـوم المواطنـة لـدى طالبـات المرحلـة المتوسـطة، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة بغـداد، كليـة التربية/ ابـن رشـد، قسـم العلـوم التربويـة والنفسـية، اختصـاص إرشـاد تربـوي، ٢٠١٣: ص٤٤.

٢.عـمارة، محمـد، الإسـلام وحقـوق الإنسـان ضرورات لا حقـوق، مـصر، القاهـرة، دار السـلام للطباعـة والتوزيـع والترجمـة، ٢٠٠٥: ص١٦٤.

والتضحية في سبيل الدفاع عنه[١].

تهدف المواطنة في الإسلام إلى تقوية الروابط والعلاقات بين مواطني البلد الواحد، على أسس العدل ورفع الظلم، وتحقيق المصالح العامة أولا، وبذل الجهد في اتباع تعليمات السلامة العامة والحفاظ على الأمن والاستقرار والتطور للوطن وأهله خاصة وسائر الأوطان الإسلامية عامة، فالإسلام يدعو إلى التناصر بين المواطنين، بعيدا عن تناصر الجاهلية العمياء التي تقوم على العنصرية والعصبية للقبيلة أو الدم أو الفئة[٢].

يدعو الإسلام إلى محاسن الأخلاق، بل أقر الأخلاق الرفيعة والكريمة في الجاهلية، وهذا يدل على أن نظرة الإسلام لبقاء الأمم وازدهار حضارتها ومنعتها يكمن في مدى تمسك مواطنيها في كافة شؤونهم الحياتية باتباع الأخلاق الكريمة التي تعكس السلوك الحضاري للشعوب، فإن سقطت، أو انحرفت هذه الأخلاق فإن الدول ستتجه للسقوط والتفكك[٣].

تهتم تربية المواطنة في الإسلام بتنمية أسس التعاون والمشاركة وعدم الإضرار بالغير، أو التعدي عليه أو على ممتلكاته، حتى يصبحوا كالجسد الواحد، كما ورد في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

١. موسى، علي بن حسين، العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية والمواطنة، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، عدد(٣١)، ٢٠٠٥: ص٢٧.

٢. الغزالي، ابو حامد محمد (ت٥٠٥ هـ)، خلق المسلم، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر، ١٩٨٦: ص١٦٨.

٣.موسى، علي بن حسين، العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية والمواطنة، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، عدد(٣١)، ٢٠٠٥: ص٣٣.

كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[١].

في ضوء ذلك، يمكن الوصول إلى نتيجة طبيعية يلمسها كل صاحب فكر سوي، الا وهي العلاقة الوطيدة بين الدين الإسلامي والوطن والمواطنة، فالوطنية هي الجانب الوجداني للمواطنة وتعبر عن مشاعر وروابط فطرية ودينية تشد الإنسان إلى الموطن الذي استوطنه الفرد أو توطن فيه، وتعد هذه المشاعر والأحاسيس امراً فطرياً لدى الإنسان، لذا يتضح أن ولاء المسلم لدينه وانتماءه لأمته لا يتعارض مع المواطنة، بل إن العلاقة بينهما علاقة وئام وامتزاج، لذلك فإن هذه العلاقة على هذا النحو تعد من الضروريات، لأن الدين الحنيف يحتاج إلى وطن، فحقيقة هذه العلاقة بين الإسلام والوطن هي التي جعلت للوطن والمواطنة ذلك المقام العالي في ظل الانتماء الإسلامي[٢].

مما سبق ترى الباحثة أن الإسلام خيمة يعيش تحت ظلها المواطن المؤمن الملتزم بواجباته وحقوقه، وعندما يخل الفرد أسساً او روابط المواطنة المنصوص عليها إسلاميا بشيء من متطلباتها ولوازمها، إنما يكون ذلك نتيجة ضعف التزامه الإسلامي، فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):(إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان)[٣].

---

١. مسلم، أبو الحسين مسلم (ت٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١، ح٢٥٨٦: ص٤٨١.

٢. عمارة، محمد، الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات لا حقوق، مصر، القاهرة، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٥: ص٣٥.

٣. مسلم، أبو الحسين مسلم (ت٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١، ح١٨٥٢: ص٥٥٠.

خامسا: مكونات المواطنة

من خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة جمعت عدداً من التعريفات للمواطنة في حقل تحديد المصطلحات، ومن خلال قراءة مضامين تلك التعريفات وجدت اتفاق أكثرها على العديد من المفاهيم، وهذا ما دفع الباحثة إلى استعراض هذه المكونات بشكل مستفيض، فضلاً عما جاء في العرض التاريخي لمفهوم المواطنة، وهي كالآتي :

١ - الشعور بالانتماء :

يرافق ظهور الانتماء بداية ظهور الوجود الإنساني، فمنذ وجود الإنسان وجدت ظاهرة الانتماء التي تطورت عبر التاريخ وتنوعت بتنوع التطور الاجتماعي والإنساني للبشرية واختلافاته الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وشكلت ظاهرة الانتماء بداية الحياة الاجتماعية للإنسان وحبه للبقاء، وعن طريق عملية الانتماء تبرز هوية الفرد الاجتماعية والمهنية والثقافية[١].

ويعرف الانتماء: بأنه شعور إيجابي مدعم بالحب، يستشعره الفرد اتجاه وطنه مؤكدا وجود ارتباط لهذا الوطن، بكونه عضواً فيه، ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياه، محافظا على مصالحه وثرواته، ومراعياً الصالح العام ومشجعاً ومسهماً في الأعمال الجماعية ومتفاعلا مع الأغلبية، ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات[٢].

ويمكن أن تتكون المواطنة في ضوء الانتماء بالاعتماد على الشعور العاطفي

---

١. صالح، ثناء محمد، هوية المنتمي واللامنتمي، مجلة مدارك، السنة الثانية، العدد (٥ــ٦)، ٢٠٠٧: ص٦٨.

٢. العامر، عثمان بن صالح، اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة منشورة مقدمة إلى اللقاء السنوي في الباحة للعمل التربوي، ٢٠٠٥: ص٧٣.

والوجداني والوجودي للجماعة مثل :

١. الشعور بالوحدة والتماسك الناتج عن مشاعر مشتركة للجماعة التي ينتمي إليها الأفراد.

٢. الشعور بالاستمرارية الزمنية، الذي يمثل التواصل مع الذاكرة التاريخية للجماعة التي تمنح المواطنة استمراريتها وديمومتها.

٣. الانتماء إلى جماعة هو الشعور بالتباين والتمايز بين هوية الفرد وجماعته بإزاء هويات الجماعات الأخرى.

٤. الانتماء يولد الشعور بقيمة المواطنة، ويحقق للفرد وجوده.

٥. الانتماء يجعل الفرد يشعر بالثقة التي تحقق الجانب النفسي[١].

فوائد الانتماء :

يحقق الانتماء فوائد كثيرة للأفراد وللجماعات على حد سواء، ومن هذه الفوائد والمميزات :

١. تحقيق الرغبات الشخصية والاجتماعية التي يعجز الفرد عادة عن تحقيقها بمفرده.

٢. الشعور بالانتمائية إلى جماعة تتقبله ويقبلها، فيشعر بالأمن والطمأنينة.

٣. يمكن تغيير سلوك الفرد عن طريق الجماعة، فكل جماعة لها معاييرها وقيمها التي تحتم على الفرد المنتمي إليها اكتسابها.

---

١. محفوظ، محمد، الآخر وصفوف المواطنة، دمشق، سوريا، مركز الراية للتنمية الفكرية، ٢٠٠٥: ص١٤٥.

٤. يتمكن الفرد عن طريق انتمائه للجماعة من اكتساب الميراث الثقافي الذي يمكنه من التفاعل إيجابياً مع أفراد مجتمعه.

٥. تساعد الجماعات الفرد على ممارسة أنواع مختلفة من النشاط، تبرز فيها قدراته ويكشف عن قدرات أخرى.

٦. إن الانتماء يسهم في ديمومة الاجتماع البشري واستمراريته.

٧. بانتماء الفرد إلى جماعة فإنه يخلق شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تسهم في تماسك المجتمع وترابطه[١].

وبهذا يمكن للباحثة -بالاعتماد على ما سبق ذكره- أن تعرف مفهوم الانتماء إمّا بانضمام الفرد إلى الجماعة وعبرَ انتمائه إلى الأسرة، وإما بصورة تفاعلية اجتماعية بالأفراد الآخرين الذين تجمعهم معه أهداف مشتركة أو مصالح مشتركة أو ثقافة أو مكانة اجتماعية أو مهنية وغيرها. وقد دعا الإسلام إلى الانتماء للوطن، وحثَّ على الاتصاف به، وإن لم يكن ذلك بالنص الصريح، إذ دعا إلى ممارسات وسلوكيات تدل عليه، بشرط أن تكون تحت مظلته وعلى وَفق تعاليمه وإن حب الوطن أمر طبيعي، طبع الله (عز وجل) عليه نفوس البشر، وقد ثبت حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبعض الأماكن، ولذا أرى أنه من الحق على كل مواطن أن يحب وطنه وينتمي إليه، وأن يَفتخر به ويدافع عنه، ويتفاعل معه، ويسهم في بنائه وتقدمه.

---

١. مبارك، بشرى عناد، الانتماء الاجتماعي- لدى العاملين في بعض مؤسسات الدولة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم علم النفس، ١٩٩٦: ص١٣.

٢- الشعور بالولاء :

الـولاء هـو التفـاني والإخـلاص للوطـن، ينبثـق مـن التفاعـل الدينامـي بـين الفـرد وبيئتـه المعاشـة، وهـذا التفـاني والإخـلاص يوجههـما الفـرد إلى موضـوع معـين مثـل الـذات أو الأسرة أو الوطـن أو مذهـب دينـي أو سـياسي، بحيـث يضحـي الفـرد لصالـح موضـوع ولائـه بمصالحـه الخاصـة، وقـد يصـل بـه الحـد إلى أن يضحـي الفـرد بحياتـه ذاتهـا لصالـح موضـوع ولائـه أو دفاعـاً عنـه أو الدعـوة إليـه، والـولاء قناعـة ذاتيـة يتبناهـا الفـرد عاطفيـاً وعقليـاً دون أن تفـرض عليـه[١].

إنَّ الـولاء بوصفـه بنـاءً ونسـقاً ومنظومـةً متكاملـةً يتكـون مـن مجموعـة مـن الـولاءات الفرعيـة التـي تختلـف درجتهـا مـن فـرد إلى آخـر، فالـولاء لـلأسرة لا يلغـي ولاء الفـرد للجماعـة التـي ينتمـي إليهـا أو لوطنـه وعقيدتـه، ولكنـه يرتبهـا بحسـب أولوياتـه الخاصـة، التـي تختلـف حسـب متغـيرات الفـرد، وإن هنـاك ارتباطـاً بـين الهويـة الوطنيـة والـولاء، فـلا يمكـن أن تتحقـق الهويـة الوطنيـة مـن غـير أن يكـون هنـاك ولاء مـن قبـل الأفـراد والجماعـات لهـا[٢].

والـولاء هـو جوهـر الالتـزام الـذي يدعـم الهويـة ويقـوي الجماعـة، ويركـز عـلى المسـايرة ويدعـو إلى تأييـد الفـرد لجماعتـه، ويشـير إلى مـدى الانتـماء لهـا، ومـع أنـه الأسـاس القـوي الـذي يدعـم الهويـة إلا أنـه في الوقـت ذاتـه يعـد الجماعـة مسـؤولة عـن الاهتـمام بـكل حاجـات أعضائهـا مـن الالتزامـات المتبادلـة للـولاء بهـدف الحمايـة

١. ابو السعود، أشرف سيد، مشكلة الانتماء والولاء، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤: ص٥٤.

٢. حسـن، إنتصـار عبـد الأمـير، أثـر برنامـج إرشـادي في تنميـة مفهـوم المواطنـة لـدى طالبـات المرحلـة المتوسـطة، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة بغـداد، كليـة التربية/ ابـن رشـد، قسـم العلـوم التربويـة والنفسـية، اختصـاص إرشـاد تربـوي، ٢٠١٣: ص٤٨.

الكلية مما يحقق التناغم والاجتماع حول النظم والمعايير التي تتبناها الجماعة[١].

وتود الباحثة أن تبين أنّ إيمان الفرد وإخلاصه والتزامه وتفانيه تجاه قضية ما يشكلُ محور وجوده وأساس تفاعله مع الآخرين، ويعد الولاء تعبيراً عن تضامن الفرد وتأييده لمرجعية اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو أيديولوجية تطابق فهمه الذاتي أو الموضوعي، وقد تتعدد تلك المرجعيات التي يدين لها الفرد بالولاء مع اختلاف درجة أهميتها وأولويتها بالنسبة إليه. إنَّ مفهوم الولاء في الدين، إنما شُرع لحفظ بذرة الإسلام، وذلك باحتضان المؤمنين بعضهم لبعض، وبإشاعة روح التعاطف والتواد والتراحم فيما بينهم، وبغض ما ينقض ذلك والتبرؤ منه. وهو أمرٌ لا يكون إلا بالوسائل المشروعة، التي جعلها الله (عز وجل) ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) أدوات لتحقيق مقاصده. والاندماجُ في النسيج العام للأمة، وممارسة الإصلاح لها في بنيتها.

٣- المشاركة المجتمعية :

المشاركة هى مبدأ أساسي من مبادىء تنمية المجتمع، فالتنمية الحقيقية الناجحة لا تتم بدون مشاركة، وأن تحقيق أهداف المجتمع السياسية والاجتماعية يتمثل بمشاركة أفراده بعملية صنع القرارات السياسية لإدارة الشؤون العامة وبناء المجتمع وازدهاره وحل المشكلات العامة، وبالمساهمات التي يقدمها المواطنون سواء كانوا أفراداً أم جماعات وبكل الأعمار بما يحقق التضامن والتكامل بين أعضاء المجتمع[٢].

---

١. العامر، عثمان بن صالح، اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة منشورة مقدمة إلى اللقاء السنوي في الباحة للعمل التربوي، ٢٠٠٥: ص٨.

٢. برو، فيليب، علم الاجتماع السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨: ص ٣٠١.

إن المواطنة تفضي إلى تمتع المواطن بالحقوق السياسية، التي عن طريقها يسهم في إدارة شؤون الدولة أو حكمها، وتمارس الأمة مهام الخلافة في إطار السياسة، مثلما تمارسه في الاقتصاد والاجتماع وغيرهما من حقول النشاط الإنساني[١].

تذهب بعض الآراء الإسلامية المعاصرة إلى أن ممارسة الأمة لدورها السياسي يتم عبر آليات تراها ملائمة لتحقيق هذا الدور والوصول إلى الغايات الأساسية، ومنها اعتماد مبدأ الانتخاب الذي يعد الطريق لشرعية رئيس الدولة، على اعتبار أن الرئيس يشترط في شرعيته اختيار الجماعة له والرضا به[٢].

وإذا كان الإسلام قد أعطى الحق لكل فرد (مواطن) في الدولة الإسلامية الترشيح لتولي المناصب العليا في الدولة، فقد وضع شروطا لعملية الاختيار بين المرشحين، إذ لم تترك إلى الأهواء والرغبات النفسية لكل شخص. فقد اعتمد معيار الكفاءة في تقلد المناصب الإدارية والسياسية أساسا لهذا الاختيار، اذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ولي من أمور المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة عليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم)[٣].

وتلازماً لهذا التصور وربما يمكن الاستناد إلى قول سيدنا يوسف (عليه

١.الطائي، سرمد، مدخل لدراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر، قضايا إسلامية معاصرة، بيروت، الناشر: مركز دراسات فلسفة الدين، ٢٠٠٠: ص٢١٨.

٢. زيدان، عبد الكريم، الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، بغداد، مطبعة سلمان الاعظمي، ١٩٦٥: ص١٤.

٣.ابن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت٢٤١ هـ) المسند، تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت، دار صادر، ١٩٥٠،ج١: ص٢١.

السلام) عندما قال للعزيز: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)[١]، وكذا ما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) في عهده إلى مالك الاشتر: (ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وأثرة وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء)[٢].

٤- الوعي بالحقوق والواجبات:

يعني الحق المصلحة أو المنفعة التي قررها المشرع، لينتفع بها صاحبها ويتمتع بمزاياها، فتكون واجبا والتزاما على جهة او اخرى يؤديها، وقد يكون الحق مقررا وثابتاً بنظام او بقانون معين، أو بتشريع خاص أو بإعلان دولي أو باتفاقية ثنائية دولية[٣].

ويعني أيضاً معرفة الفرد بالحقوق التي يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء، والواجبات التي ينبغي أن يقوم بها كل فرد بحسب قدراته وإمكاناته وطاقاته، وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص[٤].

تعد حقوق الإنسان ضمانات قانونية عالمية تحمي الأفراد والمجموعات من الأفعال التي تعيق التمتع بالحريات الأساسية وكرامة الإنسان، وإن أهم ميزات حقوق الإنسان ما يأتي: إنها مضمونة دولياً، إنها محمية قانوناً، إنها تركز على كرامة الإنسان، إنها تحمي الأفراد والمجموعات، إنها ملزمة للدول والجهات الفاعلة فيها

---

١. يوسف/ ٥٥.

٢. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ك٥٣: ص٣٢٧.

٣.القطب، محمد القطب طبلية (ت١٤٣٥ هـ)، الاسلام وحقوق الانسان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٨٤: ص٣٣.

٤.الشيخ، محمد خلف، المواطنة الصالحة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩: ص٧٤.

وإنه لا يمكن التنازل عنها أو نزعها، إنها متساوية ومترابطة، وإنها عالمية[١].

إن المواطنة من منظور حقوق الإنسان تمثل مشروعاً تربوياً للتغيير الاقتصادي والسياسي والثقافي في الدولة الحديثة، فمفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في الوقت نفسه واجبات على الدولة والمجتمع منها:

١. أن يحفظ له الدين.

٢. حفظ حقوقه الخاصة.

٣. العدالة والمساواة الاجتماعية.

٤. توفير التعليم.

٥. تقديم الرعاية الصحية.

٦. تقديم الخدمات الأساسية.

٧. توفير الحياة الكريمة.

٨. الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء سواء كانوا مسلمين أم أهل كتاب أم غيرهم، في حدود التعاليم الإسلامية، يجب عدم إكراه المواطنين من غير المسلمين على الإسلام قال(عز وجل): (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا

---

١. الموسى، محمد، ومحمد علوان، القانون الدولي لحقوق الانسان: الحقوق المحمية، عمان، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٦: ص١١-١٤.

انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[١].

وكذلك الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه بشرط ألا تتعدى على حريات الآخرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامي.

أما الواجبات فتختلف الدول بعضها عن بعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن والتي منها:

١. احترام النظام.
٢. التصدي للشائعات المغرضة.
٣. عدم خيانة الوطن.
٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥. الحفاظ على الممتلكات.
٦. السمع والطاعة لولي الأمر.
٧. الدفاع عن الوطن.
٨. المساهمة في تنمية الوطن.
٩. المحافظة على المرافق العامة.
١٠. التكاتف مع أفراد المجتمع.

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن بحسب قدرته وإمكاناته، وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص[٢].

١.البقرة / ٢٥٦.

٢. الشيخ، محمد خلف، المواطنة الصالحة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩: ص٧٦-٧٧.

المبحث الثاني

دراسات سابقة

تعد الدراسات السابقة ضرورة من ضرورات البحث العلمي، لان التصور الفكري لأي بحث أو دراسة لابد أن يعتمد على رؤى هذه الدراسات، بوصفها مرتكزاً وجهداً علمياً رئيساً تتمخض عنه آفاق البحث الجديد وأنموذجه الفكري، وخلق حالة التواصل الفكري والعلمي المنظم، ومن جانب آخر فإنها تضيف الصفة التكميلية للبحوث والدراسات العلمية كافة، بما يسمح الابتداء من حيث ما انتهى اليه الباحثون السابقون في المجال نفسه، إذ إن الدراسات والبحوث تراكم علمي على امتداد التاريخ إلى الحاضر، أو تدرج فكرة، أو تتبع قضية اجتماعية وتربوية، أو نسج فكر، أو نظام تعليمي، فضلاً عن أثرها في إنضاج فكرة الباحث، وتوضيح المنهجية الملائمة والأساليب والادوات العلمية التي يمكن له تبنيها من خلال تعامله مع الموضوعات المقاربة منها، ولقد حاولت الباحثة جاهدة الحصول على دراسات سابقة تتناول الموضوع مباشرة من خلال البحث، إلا أنه لم يتم العثور على مثل تلك الدراسات عدا التي اعتمدتها الباحثة لمعرفة المصادر الأولية عن البحث، لذا ستعرض الباحثة بعض الدرسات التي تناولت موضوع المواطنة في البيئات المحلية والعربية، ذات طابع تنظيري وآخر ميداني تطبيقي، وكذلك الدراسات التي تناولت فكر الإمام علي (عليه السلام)

في المجـالات القريبـة لموضـوع البحـث، وعـلى وفـق تسلسـلها الزمنـي وعـلى النحـو الآتي:

اولاً : دراسات تناولت المواطنة:

أ-دراسات محلية :

دراسة علوان (٢٠٠٦)

١. الموسومة بـ ((المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر))

هدفت الدراسة :

أن للفكر الإسلامي المعاصر معالجات تحليلية لموضوع المواطنة وما يتفرع

عنهـا مـن حقـوق وواجبـات، وممـا يؤثـر فيهـا إيجابـا وسـلباً مسـتمدة مـن القـراءة التجديديـة لمصـادر الفكـر والتشريـع الإسـلامي.

منهج الدراسة :

المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، واحياناً المنهج المقارن.

نتائج الدراسة :

سـادت الرؤيـة الإسـلامية عنـد تحليـل الفكـر الإسـلامي المعـاصر في إطـار معالجتـه لواجبـات المواطـن.

١. تعزيـز روح المواطنـة مـن خـلال تحويـل الأبعـاد النظريـة للعقائـد الإسـلامية الى جوانـب اجتماعيـة.

٢. تعامل الفكر الإسلامي المعاصر بإيجابية مع الجوانب العملية للإسلام فيما يرتبط بتعزيز المواطنة.

٣. إن المواطنة تواجه مجموعة من المعوقات، كالفكر التكفيري، والعولمة.

٢- دراسة عيال (٢٠٠٧)

الموسومة بـ ((بناء مقياس مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة))

استهدفت الدراسة بناء مقياس مفهوم المواطنة، لدى طلبة جامعة بغداد والتعرف على مستوى مفهوم المواطنة لديهم وبحسب الجنس، والتخصص، والصف.

أجريت الدراسة على الطلبة في المراحل الدراسية الأربع، للدراسة الصباحية في الاختصاصات العلمية والإنسانية (ذكور وإناث)، وقد أستثني منهم طلبة المرحلتين الخامسة والسادسة في بعض الكليات. بلغت عينة البحث (١٥٨) طالباً وطالبة اختيرت بالأسلوب الطبقي العشوائي، واعتمدت المنهج الوصفي. وقد أعدت استبانة تكونت من (٥٢) فقرة بحسب مجالات المواطنة الأربعة:

١. الشعور بالهوية.

٢. الانتماء والتعددية.

٣. الانفتاح على الآخر.

٤. والحرية والمشاركة السياسية.

وأظهرت النتائج الآتية :

ارتفـاع مستوى الشعور بالمواطنة لـدى طلبـة الجامعة وبكافـة مسـتوياته وتفرعاته، وظهـر أن طلبـة التخصـص الإنسـاني أكثـر شـعوراً بالمواطنـة والانتـماء الوطنـي مـن طلبـة التخصـص العلمـي، وازديـاد شـعور المواطنـة لـدى طلبـة الجامعـة مـع التقـدم بالمراحـل الدراسـية في الجامعـة.

وأوصت الدراسة :

بتأكيـد مسؤولية التعليـم بكافـة مستوياته في تعزيـز الشـعور للانتـماء للوطـن لـدى جميـع فئـات المجتمـع، وإضافـة مفـردات دراسـية في مراحـل التعليـم المختلفـة تؤكـد عـلى الالتـزام بقوانـين المجتمـع ومفاهيمـه ومعايـيره وأنظمتـه الجماعيـة التـي تـؤدي الى الشـعور بالانتـماء.

٣- دراسة الزهيري (٢٠٠٨)

الموسـومة بـ ((المسـؤولية الوطنيـة وعلاقتهـا بالنسـق القيمـي لـدى طلبـة الجامعـة المسـتنصرية))

وهدفت الدراسة إلى :

١. التعـرف عـلى مسـتوى الشـعور بالمسـؤولية الوطنيـة لـدى طلبـة الجامعـة المسـتنصرية .

٢. التعـرف عـلى الفـروق في مسـتوى المسـؤولية الوطنيـة عـلى وفـق متغـيري الجنـس والتخصـص.

٣. التعرف على الفروق في النسق القيمي لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

٤. التعرف على العلاقة بين مستوى المسؤولية الوطنية والنسق القيمي لدى طلبة الجامعة المستنصرية على وفق متغيري الجنس والتخصص.

٥. قام الباحث ببناء مقياس للنسق القيمي للطلبة، مع استعماله مقياس (البورت، فوتون، لنذري)، ثم طبق المقياسين في آن واحد على عينة من طلبة الجامعة المستنصرية بلغت (٣١٢) طالباً وطالبة، وقد استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآنية في تحليل البيانات كالانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي ومعامل ارتباط بيرسون الاختبار الثاني وتحليل التباين الثنائي، معادلة (سيبرمان - براون) التصحيحية.

نتائج الدراسة :

١. اتضح أن مستوى المسؤولية الوطنية أعلى من المتوسط الفرضي لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

٢. إن القيمة النظرية أعلى القيم السائدة، وإن القيمة الاقتصادية هي ادناها.

٣. لا توجد علاقة ارتباطية بين مستوى المسؤولية الوطنية والنسق القيمي لدى طلبة الجامعة المستنصرية على وفق متغيري الجنس والتخصص.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الوطنية على وفق متغيري الجنس والتخصص.

التوصيات :

١. ضرورة اهتمام المسؤولين في التربية والتعليم بوضع ضوابط إرشادية فعالة تساعد على تنمية المسؤولية الوطنية وغرس القيم والمثل العليا في نفوس أفراد

المجتمع.

٢. التأكيد على بث القيم السامية وتثبيتها في نفوس الطلبة.

ب- دراسات عربية

دراسة أخضر (٢٠٠٥)

الموسومة بـ ((دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة)) جرت الدراسة في مدينة مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية.

هدفت هذه الدراسة إلى :

تعرّف دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة.

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على:

١. مدى تحقيق أهداف تنمية المواطنة ومبادئها في المقررات الدراسية لتعليم البنات من خلال مقررات مواد: العلوم الدينية، والاجتماعية، واللغة العربية واللغة الانجليزية.

٢. بناءً على ما توصلت اليه الدراسة من حقائق مرتبطة بالهدف الأول تقدمت الباحثة بعدة اقتراحات لتنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية.

٣. واستعملت الباحثة الاستبانة، والمقابلة الشخصية أداةً لجمع المعلومات على عينة عشوائية من المعلمات الحاصلات على تقدير ممتاز في الأداء الوظيفي بنسبة ممثلة تختلف باختلاف مجتمع الدراسة في المناطق، وقد بلغ عددهن

(٢٩٥) معلمة، واختيرت عينة عشوائية من طالبات الصف الثالث الثانوي في المدارس التي تدرس فيها عينة المعلمات وكان عددهن (٤٢٦) طالبة.

وقد أسفرت النتائج عن:

١. احتواء وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على أهداف واضحة لمفهوم المواطنة.

٢. حددت الوثيقة (١٤) هدفا خاصا للمرحلة الثانوية، منها (١١) هدفاً وطنياً، وهذه الاهداف تمثل نسبة (٧٩٪) تقريبا من الأهداف كلها.

٣. تحققت أهداف تنمية المواطنة في مقررات مواد: العلوم الدينية، والاجتماعية واللغة العربية، واللغة الانكليزية للمرحلة الثانوية بنسب مختلفة.

٤. إن أغلب معلمات العلوم الدينية يحققن أهداف التربية الوطنية في أثناء تدريس المقررات الدراسية.

٥. إن أغلب معلمات المواد الاجتماعية يؤيدن تحقيق أهداف التربية الوطنية.

التوصيات:

أ. وضع مادة خاصة للتربية الوطنية.

ب. تحقيق أهداف التربية الوطنية في أثناء تدريس المقررات الدراسية.

٢- دراسة العامر(٢٠٠٦)

الموسومة بـ ((المواطنة في الفكر الغربي المعاصر، دراسة نقدية من منظور إسلامي))

جرت الدراسة في المملكة العربية السعودية في مدينة حائل.

هدفت الدراسة إلى:

تحليل مفهوم المواطنة بمضامينه و أبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية.

١. استخلاص أبرز حقوق المواطنة في الفكر الغربي في إطار نظريات التنمية السياسية التي يستند إليها المفهوم.

٢. نقد نظريات التنمية السياسية في الفكر الغربي في ضوء ما يقدمه الإسلام بوصفه ديناً للإنسانية جمعاء.

٣. تطور المواطنة في الفكر الغربي المعاصر وبيئاته الثقافية.

منهج الدراسة:

استعملت الدراسة منهجية التحليل واعتمدت المنظور الإسلامي في نقد قضيتي المساواة والحرية بوصفهما أساسين لمفهوم المواطنة في الفكر الغربي.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

المواطنة في المفهوم الغربي ذات صبغة عمومية وعالمية، تخرجه عن سياقه التاريخي والاجتماعي وسياقه الزماني والمكاني، ويحيط بمفهوم المواطنة في الفكر الغربي المعاصر العديد من الملابسات.

وأوصى الباحث: برفض الاعتماد على أي مصدر خلاف التشريع الإسلامي في تحديد حركة الإنسان المواطن والمجتمع والقيم والحقوق والواجبات.

دراسة يعقوب (٢٠١٢)

الموسومة بـ ((المواطنة من منظور حقوق الانسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية دراسة حالة لكل من الأردن ومصر ولبنان))

هدفت الدراسة إلى:

لفت الانتباه على قضية مهمة يغيب عنها الاهتمام الكافي في العالم العربي حتى اللحظة الراهنة، وتتمثل في تحليل مضمون الثقافة السائدة وتحليل أطر عملية التغيير الهادفة الى إيجاد ثقافة المواطنة، بوصفها شرطاً أساسياً لنجاح أي عملية تحول ديمقراطي.

منهج الدراسة :

استعمل الباحث منهج تحليل المحتوى.

وأظهرت النتائج الآتية :

١. ضآلة عدد قيم المواطنة التي تضمنتها المقررات، وضعف تناسبها مع الدور الذي يمكن أن تقوم به كمناهج في عملية اكساب القيم للطلبة.

٢. عدم التوازن في درجة التركيز على قيم المواطنة من منظور حقوق الانسان سواء بين الدول نفسها أم بين القيم التي تضمنتها المواطنة.

٣. استعمال مقررات التربية الوطنية لمصطلحات مشحونة عاطفيا، وتفاوت دول مجتمع الدراسة في استعمالها.

٤. محدودية ما ورد من المصطلحات ذات العلاقة بذوي الفئات المهمشة في مقررات التربية المدنية والوطنية.

٥. اختلاف تدريس مناهج المقررات المدنية والوطنية الاجتماعية في الدول الثلاث (الأردن، ومصر، ولبنان).

٦. أوضح تحليل مقررات التربية الوطنية في الدول مجتمع الدراسة ونتائج المقابلات أنها تميل بقصد أو دون قصد نحو تكريس الأنماط السياسية والاجتماعية والثقافية القائمة في هذه الدول.

وفي هذا المجال توصي الدراسة بما يأتي:

١. التأكيد على أهمية البدء في تدريس مقررات التربية المدنية والوطنية في الدول العربية، ومنها دول مجتمع الدراسة منذ الصف الأول الابتدائي.

٢. مراجعة الكتب الدراسية بصورة دورية بهدف تحقيق التوازن في إيراد ومعالجة قيم المواطنة من منظور حقوق الإنسان في متون هذه الكتب.

٣. تعميم هذه الدراسة على بقية الكتب المدرسية المقررة في جميع المراحل التعليمية وعلى دول عربية أخرى.

٤. إجراء دراسات مماثلة تتناول مدى الإلمام بالمواطنة من منظور حقوق الإنسان على طلبة المدارس والمعلمين والإدارة المدرسية.

٥. تطوير إدراك واضعي مناهج التربية المدنية والوطنية، وكذلك اتباع وسائل التدريس الحديثة في تعليم مناهج التربية الوطنية.

٦. التأكيد على أن الفهم الحقيقي لمضمون المواطنة القائم على مسألة إعمال الحق والواجب هو العملية الأكثر فعالية والأنسب.

٧. ضرورة الاهتمام بحقوق الفئات الأكثر عرضة للانتهاك كالطفل والمرأة والمعاقين والعمال المهاجرين وغيرهم في مناهج التربية المدنية والوطنية.

ثانياً : الدراسات التي تناولت فكر الإمام علي (عليه السلام)

١ـ دراسة العزاوي (٢٠٠٦)

الموسومة بـ ((النظام الاداري في خلافة سيدنا الامام علي (عليه السلام)(٣٥ -٤٠هـ))

هدفت الدراسة الى :

إبراز الجانب الإداري للإمام علي (عليه السلام) خلال مدة الخلافة.

منهج الدراسة :

المنهج التاريخي الوصفي.

وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج نذكر منها :

١. أدت شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) دورا كبيرا في مسيرة الإسلام في مراحله الأولى، فهو من أوائل المؤمنين الذين ساندوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بناء دولته الجديدة.

٢. طبق الإمام علي (عليه السلام) مبدأ اللامركزية؛ اذ أعطى صلاحيات واسعة في تحديد السياسة الإنفاقية وتعيين السياسة الخارجية، فضلاً عن تنصيب القادة العسكريين والعمال الاداريين.

٣. حرص الإمام علي (عليه السلام) على العمل بمبدأ المشاركة في الرأي واتخاذ القرارات بين من يعملون في المراكز التنفيذية في الجوانب الإدارية.

٤. سلك الإسلام منهجا عظيما في مجال الرقابة الذاتية، وكذلك سلكه الإمام

إذ أكد أن كل إنسان هو بحد ذاته رقيب على نفسه، فقد قال الإمام (عليه السلام):(لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له)[١].

٥. لايعد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) رجلا إداريا فحسب، بل هو رجل سياسي وعسكري لا مثيل له، فقد أثبت خلال مدة خلافته، التي عدت من اصعب الحقب التي عاشتها الدولة الإسلامية أنه كان يتصف بالروح القيادية والحنكة العسكرية.

٦. إنّ توجيهات الإمام علي (عليه السلام) إلى الولاة والعمال كلها كانت تطبيقا للتعاليم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذا ما أعطاه قوة وقبولا منقطع النظير.

٢ـ دراسة النعيمي (٢٠٠٨)

الموسومة بـ ((التنظيم الاجتماعي في الفكر الإسلامي، فكر الإمام علي (عليه السلام) انموذجا دراسة تحليلية))

هدفت الدراسة الى:

الكشف والاستقصاء عن الشكل التنظيمي للدولة الإسلامية إبان خلافة الإمام (عليه السلام)، والتعرف على الجوانب التنظيمية والإدارية التي صاغها الإمام.

استخراج الفكر التنظيمي الإسلامي للإمام علي (عليه السلام) من خلال مراجعة أقواله ومآثره وحكمه ومواعظه ورسائله وخطبه، معتمدة في ذلك كله

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، خ١٢٩: ص١٣٣.

على الأطر النظرية السسيولوجية الخاصة بـ (التنظيم الاجتماعي)، وذلك لإجراء عملية التفسير والتحليل لذلك الفكر التنظيمي من خلال الإجابة عن تساؤلين رئيسين هما:

اولا : ما الأسس والقواعد الشرعية التي استندت اليها سلطة الإمام علي (عليه السلام) وقيادته ؟ وما هو البعد التنظيمي في تلك الأسس والقواعد؟

ثانيا : ما أسس ومرتكزات السياسة التنظيمية العامة التي مارسها الإمام علي (عليه السلام) في المجتمع الإسلامي بذلك ؟

منهج الدراسة : استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي التاريخي، من خلال البحث المكتبي وذلك بالاعتماد على وثيقة نهج البلاغة.

نتائج الدراسة :

١. استند الفكر التنظيمي للإمام علي (عليه السلام) إلى القواعد والمرجعيات الإسلامية الأساسية، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية، ما جعل طروحاته التنظيمية كافة ذات توجهات إسلامية بحتة.

٢. اتسمت طروحات الإمام (عليه السلام) التنظيمية والإدارية منذ الأيام الأولى لتوليه السلطة بالتركيز على دمج المشروع التنظيمي-الإداري الشامل بمشروع التغيير الاجتماعي للبنى والنظم الاجتماعية القائمة آنذاك كافة.

٣. لقد كان الفكر التنظيمي للإمام علي (عليه السلام) يرتكز على جانبين؛ نظري تشريعي، وعملي تطبيقي، وقد حاول من خلالهما أن يصوغ قواعد وأسسا تنظيمية متكاملة الأبعاد، لا تقف على الحدود الفكرية فقط، بل تتجاوز ذلك لتحقيق ما سعى إليه الامام علي (عليه السلام) من ترسيخ العدالة الاجتماعية

علـى صعيـد الممارسـة والتطبيـق.

٤. كان التنظيـم الاجتماعي في فكـر الإمـام مستندا إلى مبـدأ تقسيـم العمـل، اذ خصص لـكل طبقـة في المجتمـع مهمـة تؤديهـا ضمـن سياقاتها الخاصـة بهـا، وألـزم الطبقـات كافـة بـضرورة التعـاون والتبـادل المنفعـي، كـي تنتظـم شـؤون المجتمـع عـلى الصعـد الاجتماعـي والسياسي والاقتصـادي والقضائـي كافة.

٣ـ دراسة البديري (٢٠١٠)

الموسومة بـ ((التربية السياسية في فكر الإمام علي (عليه السلام)))

هدفـت الدراسـة إلى : تعـرف التربيـة السياسـية في فكـر الإمـام عـلي (عليـه السـلام) مـن خـلال الإجابـة عـن السـؤالين الآتيـن :-

١. ما مبادئ التربية السياسية في فكر الإمام علي (عليه السلام) ؟

٢. ما تطبيقات التربية السياسية عند الإمام علي (عليه السلام) ؟

منهج الدراسة :

استعمل الباحث المنهج التاريخي، الوصفي، التحليلي، البنائي.

نتائج الدراسة :

١. طبـق الإمـام عـلي (عليـه السـلام) مبـدأ التربيـة الشـاملة في تربيتـه السياسـية. أي إنـه حـاول أن يستوعب كل العوامـل التـي تؤثـر فيهـا، لذلـك شـملت هـذه التربيـة مختلـف الشرائـح ومختلـف المجـالات.

٢. لم تقتـصر التربيـة السياسـية عنـد الإمـام عـلي (عليـه السـلام) عـلى فئـة مـن النـاس

(الـولاة والعـمال والقـادة والجنـد)، وإنـما شـملت مختلف فئـات المجتمـع.

٣. استعمل الإمام علي (عليه السلام) أسلوب المنهج المفتوح في تربيته السياسية.

٤. إن التربيـة السياسـية التـي تعتمـد عـلى المبـادئ الإسـلامية هـي تربيـة واقعيـة وشـاملة لمختلـف جوانـب الحيـاة

وأوصى الباحث:

١. تضمين المناهـج التربويـة الحاليـة لمادة التربيـة السياسـية في فكـر الإمـام علي (عليـه السـلام)، ولكافـة المراحـل الدراسـية.

٢. إيجاد مقررات دراسية خاصة بالتربية السياسية في الإسلام.

٣. إدخـال مـادة الفكـر السياسي للإمـام عـلي (عليـه السـلام) لطلبـة كليـات القانـون والسياسـة.

٤. إقامـة النـدوات والمؤتمـرات لتوضيـح مبـادئ التربيـة السياسـية في فكـر الإمـام علي(عليـه السـلام).

٥. إقامة دورات للمعلمين والمدرسين في التربية السياسية الإسلامية.

٦. تطبيق المنهج الإسلامي في مجالات الحياة كافة، ولا سيما في المجال السياسي.

٤ـ دراسة عدوة (٢٠١٠)

الموسومة بـ ((اسس بناء الدولة الاسلامية في فكر الإمام علي (علية السلام)))

هدف الدراسة :

بيان أسس بناء الدولة الإسلامية في فكر الإمام علي (عليه السلام).

منهج الدراسة :

استعمل الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة :

١. سعى الإمام علي (عليه السلام) في الجانب الفكري إلى استنهاض المسلمين، عن طريق نشر العلم والمعرفة لإرساء قواعد واسس رصينة لبناء حضارة مزدهرة عن طريق حمل الرسالة الإسلامية بفكر متنور.

٢. تنبع سياسة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) من مفهوم منصب الإمامة إمامة المسلمين الذي هو امتداد للنبوة بعد انقطاع الوحي، وهو تكليف رباني عن طرق الانتخاب والاختيار، لذا كانت سياسته تنصب على قيام حكومة العدل الالهي.

٣. كان الإمام علي (عليه السلام) ملازما للجندية الجهادية منذ صباه في المعارك التي خاضها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اعداء الإسلام، مما اكسبه خبرة واسعة في هذا الميدان الذي حدا به أن يترك إرثا عسكريا، تمثل بين صرامة الجندية والرحمة الإنسانية، فضلا عن وصاياه الفكرية العسكرية من القيادة إلى التخطيط والتعبئة للمعركة وفن القتال، كل ذلك من أجل تأسيس مجتمع ودولة إسلامية محصنة.

٤. أما سياسة الإمام علي (عليه السلام) في المجال المالي، فتمثل سياسة الرجل الاقتصادي البارع بوضع خطط استثمار لمواد الدولة و تنميتها وإدامة عطائها

والنهي عن الاسراف والتبذير في الانفاق، وهي سياسة مالية رصينة أحيت الحياة الاقتصادية الإسلامية ونمتها، ثم دعا الى عدم إطفاء جذوة الروح الجهادية عند ارتباط المسلمين بالملكية ونشوء حياة الاستقرار وعدم توزيع أراضي السواد على المجاهدين، وجعل ملكيتها لتكون موردا دائما يضمن حقوق الأجيال المتعاقبة.

٥. إن الإمام علياً (عليه السلام) أبدع في تأسيس نظام اداري ونظام قضائي يعد أنموذجاً في روحه وجوهره، كما أرسى مفاهيم أسس علم الاجتماع في المجتمع الإسلامي؛ إذ ألغى التفاوت الطبقي وتقويم الناس على اساس قدراتهم وكفايتهم العلمية والاخلاقية وغيرها.

أوجه المقارنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي :

اولاً : الهدف

اختلف أغلب أهداف الدراسات السابقة عن هدف البحث الحالي، فلم تهدف هذه الدراسات إلى معرفة المواطنة في الإسلام وتطبيقاتها التربوية فكر الإمام علي (عليه السلام) أنموذجاً. إذ كان هدف دراسة (علوان٢٠٠٦) أن للفكر الإسلامي معالجات تحليلة لموضوع المواطنة، على حين هدفت دراسة (عيال ٢٠٠٧) إلى بناء مقياس لمفهوم المواطنة، بينما ركزت دراسة (الزهيري٢٠٠٨) على التعرف على مستوى الشعور بالمسؤولية الوطنية لدى طلبة الجامعة المستنصرية، على حين هدفت دراسة (اخضر ٢٠٠٥) مدى تحقيق أهداف تنمية المواطنة ومبادئها في المقررات الدراسية وتقديم اقتراحات لتنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية، أما دراسة (العامر٢٠٠٦) فقد هدفت تحليل مفهوم المواطنة بمضامينه، وأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية، كما استهدفت دراسة (يعقوب٢٠١٢) تحليل ثقافة

المواطنة بوصفها شرطاً أساسياً لنجاح أي عملية تحول ديمقراطي، أما الدراسات المتعلقة بالإمام علي (عليه السلام) فكانت مركزة على الجوانب الإدارية كما في رسالة (العزاوي٢٠٠٦)، والكشف عن الشكل التنظيمي للدولة الإسلامية كما في دراسة (النعيمي٢٠٠٨)، والتربية السياسية كما في دراسة (البديري٢٠١٠)، في حين هدفت دراسة (عدوة٢٠١٠) إلى بيان أسس بناء الدولة الإسلامية، اما هذا البحث فكان هدفه المواطنة في فكر الإمام علي (عليه السلام).

ثانياً : المنهجية

تباينت الدراسات السابقة في منهجيتها، فكانت اغلبها وصفية، تحليلية، تاريخية كدراسة النعيمي (٢٠٠٨)، ودراسة عدوة (٢٠١٠)، أما دراسة البديري (٢٠١٠)، فقد استعمل الباحث في دراسته منهجاً تاريخياً وصفياً تحليلياً استنتاجياً، أما البحث الحالي فقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستنتاجي، لكونها قامت بتحليل بعض الخطب والمواعظ والأوامر والحكم لأمير المؤمنين (عليه السلام) بهدف استنتاج المواطنة، أما الدراسات الأخرى كدراسة علوان (٢٠٠٦) فقد اتبعت الباحثة المنهج التاريخي التحليلي والمنهج المقارن، على حين استعمل يعقوب (٢٠١٢) في دراسته منهج تحليل المحتوى.

وبناءً على ما تقدم وبحسب علم الباحثة يمكن عد البحث الحالي أول بحث أكاديمي (رسائل-وأطاريح) في العراق تناول المواطنة في الإسلام وتطبيقاتها التربوية ولشخصية إسلامية تتمثل بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

الإفادة من الدراسات السابقة :

١. التعرّف على نوعية الأهداف التي رمت إليها الدراسات السابقة، ومدى دقتها في معالجة مشكلة البحث.

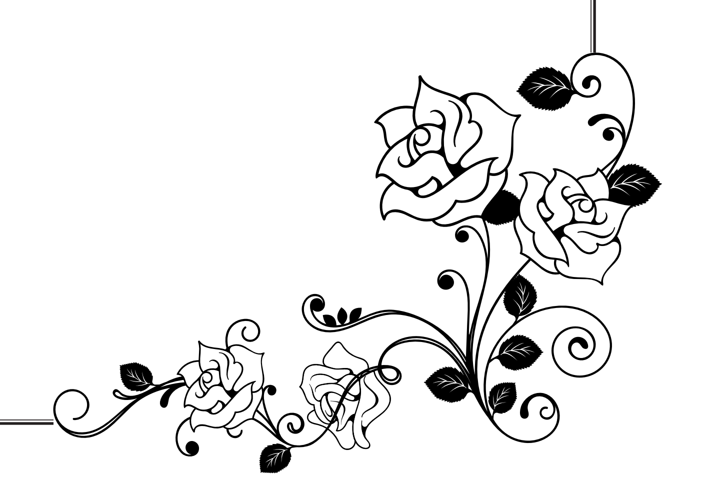
٢. الإطلاع على الأدبيات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي، مما ساعد على تحديد نقاط التشابه والاختلاف المهمة في نوعية الأساليب المستعملة في تنمية المجالات المتعددة لمفهوم المواطنة.

٣. الرجوع إلى المصادر التي استعانت بها الباحثة، بالقدر الذي يتعلق به موضوع البحث.

بيان الدور الكبير لأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) في إرساء دعائم الدولة الإسلامية مستنداً إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الفصل الثالث

- المبحث الأول: مبادئ المواطنة الصالحة لدى الإمام علي (عليه السلام)
- المبحث الثاني: التطبيقات التربوية
- المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات



المبحث الأول

مبادئ المواطنة الصالحة لدى الإمام علي (عليه السلام)

إن اي شخص يولد في وطن ما، وينشأ بين سكان هذا الوطن ويحمل جنسيته لا يكفي لجعل ذلك الشخص مواطناً صالحاً، بل إن المواطنة الصالحة تتطلب أن يتحلى المواطن بمجموعة من المبادئ والصفات التي تجعل منه إنساناً فعالاً صالحاً لخدمة وطنه في حدود إمكاناته وقدراته الخاصة. ويقصد بفعالية المواطن هنا سلوكه المعبر عن المبادرة الذاتية وحب العمل والحرص على المشاركة والتفاعل مع الآخرين وتنبثق فعالية المواطن المسلم من خلال شعوره بأنه مخلوق مكرم، وأنه مستخلف في هذه الأرض بأمر الله (عز وجل)[1].

فيقول الله (عز وجل): (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ)[2].

ومن خلال استقراء الآيات الكريمة المتعلقة بموضوع المواطنة وما يعززها في الحديث الشريف، وكلام الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) نجد بأنها ترشدنا إلى الكثير من الصفات التي يجب الوقوف عليها، للحفاظ على هذه الارشادات والأوامر الإسلامية وقفة مواطن يريد الوصول إلى إثبات وطنيته من خلال تطبيق

---

١. الشيباني،١٩٩٥: ص٣٥.

٢. هود / ٦١.

هـذه الارشـادات، وتبنـى المواطنـة الصالحـة في الإسـلام عـلى مبـادئ وعـلى النحـو الآتي:

١ـ الإيمان بالله (عز وجل)

يعـد الإيـمان هـو أسـاس العقيـدة السـمحاء، وهـو المحـرك الأسـاس لتوجهـات الإنسـان نحـو القيـام بالواجبـات تجـاه ربـه ونفسـه والآخريـن، ومـن أبـرز المبـادئ الإيمانيـة للمواطـن تفويـض الأمـر لله (عـز وجـل) والاسـتعانة بـه والتـوكل عليـه، كـما في قولـه: (يَـا قَـوْمِ إِن كَانَ كَـبُرَ عَلَيْكُـم مَّقَامِـي وَتَذْكِـيرِي بِآيَـاتِ اللهِّ فَعَـلَى اللهِّ تَوَكَّلْـتُ.)[١]

ولمـا ضـاق نبـي الله نـوح (عليـه السـلام) ذرعـاً بقومـه لجـأ إلى ربـه طالبـاً النـصرة فقـال: (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ)[٢].

والإنسـان الـذي يتحـلى بالإيـمان جديـر بـأن يكـون مواطنـاً صالحـاً تربويـاً حقـاً، وعلينـا جميعـاً أن نغـرس في أولادنـا الإيـمان منـذ الصغـر، ليشـبوا ويكـبروا عليـه، ليكونـوا مواطنـين صالحـين، يعملـون عـلى نفـع البـلاد، ومـا أحوجنـا إلى مثـل هـؤلاء الأفـراد في بلادنـا في هـذه الأيـام[٣].

وأرشـدنا الإمـام عـلي بـن أبي طالـب (عليـه السـلام) إلى الإيـمان بـالله (عـز وجـل)، إذ سـئل عـن الإيـمان، فقال:(الإيـمان عـلى أربـع دعائم:الصـبر، واليقـين، والعـدل،

---

١. الأعراف/ ٧١.

٢. العنكبوت/ ٣٠.

٣. مبارك،١٣٨٩ه: ص١٣٥.

والجهاد)[١]

وهذا ما أكده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أقواله، منها قوله: (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان)[٢].

ويعد الإيمان والتوحيد من أهم عوامل تربية الإنسان، وهذا ما ندركه من خلال سيرة الإمام علي (عليه السلام) وأقواله، فصار حب الوطن من القيم الأخلاقية العليا، بل صار من الإيمان، فالدين الإسلامي وما فيه من منهج عملي يؤثر في بلورة شخصية الفرد وافكاره وسلوكه من نواح عديدة، إذ قال الإمام علي (عليه السلام) في الإيمان: (لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزلهُ وجدهُ)[٣].

٢ـ التحلي بالأمانة

تعني الأمانة أن تؤدي ما عليك من حق، فهي خلق أوجبه الإسلام، إذ يقول الله (عز وجل): (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)[٤].

والأمانة من أخلاق وصفات الأنبياء عليهم السلام، وقد تبين ذلك واضحاً من خلال قصة نبي الله موسى (عليه السلام) قال (عز وجل): (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا

---

١. ابن ابي الحديد، حامد عز الدين، (ت٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة، كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،، تحقيق: محمد أبو الفضل، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١١،ج٣: ص٥٧٠.

٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد اللحام بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠: ص٥٦٥.

٣.الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩ هـ)، اصول الكافي، تحقيق: محمد جواد الفقيه والدكتور يوسف البقاعي، بيروت، لبنان، دار المرتضى للطباعة، (٨ أجزاء)، ٢٠٠٥،ج٢: ص٣٤٠.

٤. النساء/ ٥٨.

أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ)[١].

وجاء في تفسير الآية أن خير من استأجرت القوي الأمين قال لها أبوها: وما علمك بذلك قالت له: إنه رفع الصخرة التي لا يطيق حملها إلا عشرة رجال وإني لما جئت معه تقدمت أمامه فقال لي: كوني من ورائي فإذا اختلف عليّ الطريق فاحذفي لي بحصاة أعلم بها كيف الطريق لاهتدي إليه[٢].

وحذر رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من اختفاء وضياع الأمانة في آخر الزمان حينما سئل عن قيام الساعة فقال: (أين أراه السائل عن الساعة، قال: ها أنا يا رسول الله قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: كيف إضاعتها قال: إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)[٣].

ولأمانتهِ وصدقه سميّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالصادق الأمين[٤].

ودعا أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) بضرورة اتصاف الإنسان بالأمانة بوصفها من المبادئ المهمة في التربية، التي توثق علاقة الإنسان بالآخرين، وهذا ما أمرنا به ولكي يتصف المواطن بالصلاح لابد أن يكون أمينا لوطنه وأهله، بل

---

١. القصص/ ٢٦.

٢. أبن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (٢٠جزء)، ٢٠٠٣،ج٣: ص١١.

٣. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢،ج١: ص٣٣.

٤. الهيثمي، علي بن نور الدين (ت٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: العراقي وابن حجر، بيروت، دار الفكر، (١٠ أجزاء)، ١٩٩٢،ج٩: ص١٦٦.

لا يكـون مؤمنـاً إلاّ إذا اتصف بالأمانة فقال (عليه السلام): (من لا أمانة لـه لا إيـمان له)[١].

وقال أيضاً (عليه السلام): (الزم، الصدق والأمانة، فإنهما سجية الأبرار الأخيار.)[٢]

٣ـ المساواة والعدالة بين الرعية

إن الإسلام ديـن المساواة العادلة بين الناس، لا يفضل جنسًا ولا لونًا على غيره وجعل ميزان التفاضل بين الناس التقوى، قال (عز وجل): (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيْم خَبِيْر)[٣]. جاء الإسلام قبل كل شيء بقضيتين اثنتين: الأولى التوحيد والثانية المساواة بين الناس، وكان أغيظ ما أغاظ قريشاً من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوته أنه كان يدعوها إلى هذه المساواة، ولم يكن يفرّق بين السيد والمسود، ولا بين الحر والعبد، ولا بين القوي والضعيف، ولا بين الغني والفقير، وإنما كان يدعو إلى أن يكون الناس جميعاً سواء كأسنان المشط، لا يمتاز بعضهم عن بعض، ولا يستعلى بعضهم على بعض[٤].

---

١. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦،ج١: ص٣٣٠.

٢. الآمدي، ناصح الدين عبد الواحد (ت٥١٠ هـ)، غُرر الحكم ودُرر الكلم، عُني بترتيبه: حسين الأعلمي، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي، (٣ أجزاء)، ٢٠٠٢،ج٢: ص١٨٧.

٣. الحجرات/ ١٣.

٤. هادي وآخرون، مفهوم المواطنة محاولة الدخول من الشخصانية الى المواطنة، بغداد، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري للنشر والطباعة، ٢٠٠٨: ص١٠.

وأكد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على مبدأ المساواة في أكثر من حديث وموقف كقوله: (الناس سواسية كأسنان المشط)[١]

ولم يكن الإمام علي (عليه السلام) بعيدا عن هذا المسعى الإنساني التربوي في سبيل تحقيق وارساء حق المساواة العادلة، فكان يجعلها عامل توحد وليس عنصر تفرقة وينظر إلى العدل على أنه أفضل مروءة وهو على رأس القيم الإسلامية، والعدل اسم من أسماء الله الحسنى؛ إذ إن أفضل الاعمال كلمة عدل عند سلطان جائر، بل ان العدالة هي مصدر للقيم الإسلامية، لذلك اضحت العدالة من دعائم الايمان، ويتضح تأكيده على الاهمية الكبرى للمساواة العادلة كونها حقاً للإنسان كفرد أو في اطار المجتمع ولا سيما بإزاء السلطة الحاكمة، وإن من حق الناس على الحكومة إنصافهم والعدل بينهم[٢].

وأكد الإمام علي (عليه السلام) أن القاضي الذي يقضي بالحق والعدل هو مواطن صالح عند أمير المؤمنين لذا نراه يقول: (أفضل الخلق أقضاهم بحق)[٣].

ويقول (عليه السلام): (فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء)[٤].

---

١. السرخسي، شمس الدين (ت٤٨٣ هـ)، المبسوط، تحقيق: جمع من أفاضل العلماء، بيروت، دار الكتب العلمية، (٣٠ جزءاً)، ١٩٩٤،ج٥: ص٢٣.

٢. السعد، غسان، حقوق الإنسان عند الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، رؤية علمية، العراق، النجف، مكتبة الحضرة العلوية المشرفة، ط٣، ٢٠١٢: ص٧٩-٨٠.

٣. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦، ج ٧: ص٣٣٠.

٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد اللحام بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠: ص٥٨٢.

وتشكل سيرة الإمام علي (عليه السلام) في الحكم، على قصر عمرها الزمني، أروع أنموذج تطبيقي في المساواة والعدل في الإسلام، بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فنجد ذروة الاحترام أمام القانون، ما نقله ابن الأثير قال: وجد الإمام علي (عليه السلام) درعاً له عند يهودي، فأقبل به إلى شريح (القاضي) قائلاً: هذه درعي، فقال اليهودي: ما هي إلا درعي، فقال شريح للإمام (عليه السلام): الك بينة؟ قال: لا، فأخذ اليهودي الدرع، ومشى يسيراً، ثم عاد، وقال: أشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، ثم أسلم واعترف أن الدرع سقطت من الإمام علي (عليه السلام) عند مسيره إلى صفين، ففرح الإمام بإسلامه[1].

ويؤكد أمير المؤمنين (عليه السلام) على المساواة والعدل وعدم التفرقة بين أصحاب الديانات الأخرى واحترامهم، لأنها تعد من مبادئ المواطنة الصالحة كما في قوله: (وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته)[2]

٤ـ الشجاعة في قول الحق

تعد الشجاعة في قول الحق من مبادئ المواطنة الصالحة، وقد بينّ القرآن الكريم مثالاً يقتدى به في ممارسة هذا السلوك الأخلاقي التربوي؛ إذ جاء في قوله (عز وجل): (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ

---

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي (ت٦٠٦ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤،ج٢: ص٤٤٣.

٢. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (١٠أجزاء)، ١٩٩٦،ج٦: ص٣٥.

الَّذي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)[١]. ولعل ما يمكن فهمه من كلمة الشجاعة هي اوسع من مفهوم القوي الغاشم لهذه المفردة، فالشجاعة تصب في صالح الاعتراف بالخطأ والقبول بالرأي الآخر والمعارضة، بل ان الشجاعة تكون ايضاً حتى في السعي لإحداث التغيير والتطور داخل المجتمع ولصالحه، فدعا الإمام علي (عليه السلام) إلى ان تكون الشجاعة خاضعة لاحكام العقل وإلى الموضوعية والاتزان في الأقوال والأفعال[٢].

فقال الإمام (عليه السلام): (أشجع الناس من غلب الجهل بالحلم) ويؤكد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك بقوله: (إنَ اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)[٣].

ويرى (عليه السلام) أن الشجاعة في قول الحق هي إحدى مصاديق المواطنة الصالحة، لذا يجب على الحاكم الحق أن يكون ناصحاً لشعبه ولأمته كما في قوله (عليه السلام): (أيها الناس، إنّ لي عليكم حقا ولكم علّي حق، فأما حقكم عليّ فالنّصيحة لكم... وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنّصيحة في المشهد والمغيب)[٤].

وكذلك يجب على المواطن أن يكون ناصحا لغيره من المواطنين بل لجميع الخلق

---

١. غافر / ٢٨.

٢.مدير، كاظم، الحكم من كلام الامام امير المؤمنين علي (ع)، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، ١٩٩٧،ج٢: ص٨.

٣. الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار احياء التراث العربي، (٨ أجزاء)، ٢٠٠٠، ج٨: ص٣٤٥.

٤. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦،ج٩: ص٢٨.

كما في قوله (عليه السلام): (إمحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أو قبيحة)[١].

ولم يكن الإمام علي(عليه السلام) شجاعاً فقط في قول كلمة الحق، وإنما كان من أشد الناس بأساً، وما كان فتى اقرب إلى العدو منه، فقد أبدى من الصمود والبسالة ما لا يوصف، فكان القوة الضاربة في جيش الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد بهرت حتى الملائكة من قوة بأسه، وعظيم إيمانه[٢].

وكانت شجاعته (عليه السلام) لصالح الإسلام والرسالة المحمدية، فخاض غمار سلسلة من المعارك الدفاعيّة الباهرة، إذ تمثلت فيها الفروسية والعزة وصلابة الأصلاء وهو ينشد النصر بالعفة والشرف الجهادي. وقد قرن الشجاعة بالفضائل فهي عز الإنسان ترتبط بالصدق والصبر والسخاء والحزم. [٣]

فقال (عليه السلام) في ذلك: (قدر الرجل على قدر همته، وشجاعته على قدر أنفته)[٤].

---

١. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦،ج٩: ص٢٧.

٢.كاظم، صباح محسن، الأمام علي نموذج الإنسانية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٩: ص٣٢.

٣. كتاني، سليمان، الامام علي نبراس ومتراس، تحقيق: هاشم الباججي، بيروت، لبنان، مطبعة الرافدين، ط٢، ٢٠١٢: ص١٣٤.

٤. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ق.ح٤٧: ص٣٦١.

٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو قطب هذا الدين الذي بعث الله المرسلين من أجله، وهو أمر الله (عز وجل) إذ يقول: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[١]. ولا شك أن صلاح العباد في معاشهم متوقف على طاعة الله (عز وجل)، وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وطاعة آل بيته (عليهم السلام)، وتمام الطاعة متوقف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس[٢].

فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):(والذي نفسي بيده، لتأمرُن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر أو ليُوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم.)[٣]

إن موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موضوع عظيم، جدير بالعناية، لأن في تحقيقه مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله اختفاء الفضائل، وظهور الرذائل، وقد أوضح الإمام علي (عليه السلام) منزلته العظيمة في الإسلام، فقال في وصيته لولديه الحسنين (عليهما السلام): (أوصيكُما وجميع ولدِي وأهلي ومن بَلَغه كتابي.. عليكُم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابر والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف

١. آل عمران/ ١٠٤.

٢. الرحيلي، حمود بن أحمد، قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(على ضوء الكتاب والسنة)، بيروت، دار الخير، ٢٠٠٨: ص٤.

٣. ابن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت٢٤١ هـ)، فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الدمام، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٩٩٩،ج٥: ص٢٨٨.

والنهي عن المنكر، فيولى عليكم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم)[١].

وقال (عليه السلام): (قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقامة الحدود)[٢]

وقوله (عليه السلام): (وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه، فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي)[٣].

بل لعن أمير المؤمنين من يأمر بالمعروف ولا يعمل به، وينهى عن المنكر ويفعله فقال (عليه السلام): (لعن اللهّ الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به.)[٤]

وكان امير المؤمنين نموذجاً للتحلي بصفة النهي بعد التناهي فيقول (عليه السلام):(أيها الناس إني، واللهّ، ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها.)[٥]

وقال (عليه السلام): (وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لخلقان من خلق الله سبحانه، وإنهما لا يقربان من أجل، ولا ينقصان من رزق)[٦].

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، و٤٧: ص٣١٧.

٢.الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦،ج٦: ص٢٥٥.

٣. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠،خ١٠٥: ص١٠٧.

٤. المصدر السابق،خ ١٢٩: ص١٣٣.

٥. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ هـ)، بحار الانوار، تحقيق: مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، (١١٠ أجزاء)، ٢٠٠٩،ج٤٠: ص١٩١.

٦. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف

٦ـ النهي عن الفساد

لقـد وعـد الله (عـز وجـل) عبـاده الذيـن ينـأون عـن الفسـاد والعلـو في الأرض بالجنـة والثـواب في موطنهـم ودارهـم التـي يخلـدون فيهـا بـلا مـوت، فقـال الله (عـز وجـل): (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)[١]، في حين تكون نهاية المفسدين في الأرض العقاب الشديد المنزل عليهـم مـن عنـد الله (عـز وجـل)، ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك مـا حـدث لقـارون قـال (عـز وجـل): (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ)[٢].

وفـوض الله الإنسـان في الأرض للتصرف فيهـا وعمارتهـا، واستغلال خيراتهـا فهـو مـوكل في التـصرف بحسـب مـا أمـره الله بـه وبـما شرعـه لـه وليـس كـما يريـد الإنسـان لنفسـه، فعـن الرسـول (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) قـال: (مـا مـن مسـلم يغـرس غرسـاً أو يـزرع زرعـاً فيـأكل منـه طـير أو إنسـان أو بهيمـة إلا كان لـه بـه صدقـة.)[٣]

وهـو التكريـم الـذي شـاءه لـه الخالـق الكريـم، وهـو الاسـتخلاف في هـذه الارض وهـي الوطـن والمأوى والسـتر والحيـاة كلهـا[٤].

للمطبوعات، ١٩٩٠،خ١٥٦: ص١٥٦.

١. القصص/ ٨٣.

٢. القصص/ ٨١.

٣.مسلم، أبو الحسين مسلم (ت٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١،ح٥: ص٢٨)

٤. قطب، سيد (ت١٣٨٦ هـ)، معالم في الطريق، بيروت، دار الشروق للطباعة والنشر، ط٦، ١٩٧٩: ص٦٠.

فالآيات التي ذكرت عن الفساد في الارض إضافتة إلى الأحاديث النبوية التي وردت تحذر الأمة من الفساد في الأرض، كذلك يدعو الإمام علي (عليه السلام) الإنسان إلى أن يكون صالحاً مصلحاً بعيداً عن جميع صور الفساد، لأن العمل الصالح يكون أثمن ما في الأرض، ويعد ظلم الناس وإنكار حقوقهم من أسوأ اشكال فساد النفس التي يقدم صاحبها على التجرؤ على الله ورسالته وعباده فيظلمهم فيما يملكون، هذا النوع من الفساد هو الذي كان الإمام علي (عليه السلام) يقول فيه: (إني لو أعطيت الأقاليم السبع على أن اعصي الله في نملةٍ أسلبها جلب شعيرة ما فعلت)[١].

٧ـ القناعة والقبول باليسير

القناعة في القرآن الكريم تعني الحياة الطيبة، فقال (عز وجل): (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً.)[٢] .

ويعرض القرآن أنموذجاً للقناعة من خلال الحوار الدائر بين فريقين من قوم قارون، فريق تطلع إلى متاع الدنيا وتمنى أن يكون له مثل ما أوتي قارون، وفريق آخر زاهد في الحياة الدنيا متطلع إلى ثواب الله (عز وجل)[٣].

فقال (عز وجل): (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ❖ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠،خ ٢٢٤: ص٢٥٥.

٢. النحل/ ٩٧.

٣. كتاني، سليمان، الامام علي نبراس ومتراس، تحقيق: هاشم الباججي، بيروت، لبنان، مطبعة الرافدين، ط٢، ٢٠١٢: ص١٨٧.

لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ)[١].

ويلفت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) انتباهنا إلى المقياس الحقيقي للغنى، ألا وهو غنى النفس والقناعة لا كثرة المال والمتاع كما جاء في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس)[٢].

ويرى أمير المؤمنين (عليه السلام) أن المواطنة الصالحة هي التي تفرض على الإنسان أن يكون قنوعاً ومتواضعاً مع الناس ومنصفاً لهم كقوله في التواضع: (إياك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين)[٣].

ويحثنا الإمام علي (عليه السلام) على القناعة والرضا بالقليل، لأنها صفة من صفات المواطن الصالح فقال (عليه السلام): (طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله)[٤]. وقال أيضا: (عليه السلام):(القناعة مال لا ينفد)[٥].

---

١. القصص/ ٧٩، ٨٠

٢. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢، ج٥: ص ٢٣٦٨.

٣. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦، ج٩: ص٥٨٩.

٤. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ق.ح٤٤: ص٣٦١.

٥. المصدر السابق،ح٥٧: ص٢٣٣.

٨ـ الالتزام بخلق الكرم والإيثار

إن الإيثار في الإسلام هو تقديم الغير على النفس، والإيثار كخلق إذا تفشى في المجتمع، أدى إلى تكافل هذا المجتمع ورخائه ورقيه، وربما تجلت هذه الصورة في الموقف الذي رسمه القرآن الكريم لحال الأنصار مع إخوانهم المهاجرين، إذ جاء في محكم التنزيل (عز وجل): (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[١]. فهذا الخلق يقوي، ويعزز الروابط الاجتماعية، وينمي قيمة المواطنة بين أبناء المجتمع الواحد، ويؤكد حقيقة الانتماء للوطن وأهله، فيرتقي المجتمع بأبنائه ويتماسك وتقوى أواصره[٢].

وجاء في الحديث الشريف قال المهاجرون: يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلاً من كثير لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنأ حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم)[٣].

وتروي كتب السيرة أنه لما آخا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المهاجرين والأنصار، قام من الانصار سعد بن الربيع فعرض على عبد الرحمن ابن عوف وكان من المهاجرين أن يشركه في بيته وأهله وماله في قسمة متساوية،

١. الحشر/ ٩.

٢. ابو سلمية، يوسف محمد سليم، المواطنة في الفكر الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٠٩: ص٣٦.

٣. الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار احياء التراث العربي، (٨ أجزاء)، ٢٠٠٠،ج٧: ص٣٧٤.

ولكن عبد الرحمن شكره وطلب منه أن يرشده إلى سوق المدينة ليشتغل فيها، ولم يكن هذا شأن سعد بن الربيع منفرداً فيما عرضه على أخيه بل كان شأن عامة الصحابة في علاقتهم وتعاونهم بعضهم مع بعض[١].

ولقد تربى الإمام علي (عليه السلام) على نكران الذات وإيثار الغير على نفسه، وإن كان في حاجة لما يعطي، فقد روي أن الإمام (عليه السلام) وزوجته وأولاده (عليهم السلام)، أعطوا طعامهم ثلاثة أيام متتالية إلى المحتاجين من مسكين وفقير ويتيم، وهم صائمون فنزلت الآية الكريمة فيهم بقوله (عز وجل): (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ❖ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلاَ شُكُورًا)[٢] لتكون شاهداً على عظمة أهل البيت الكرام (عليهم السلام) وإيثارهم، وفي ذلك يقول الإمام علي (عليه السلام) في ذلك: (الإيثار، سجية الأبرار، وشيمة الأخيار.) [٣]

٩ـ التحلي بالحلم

الحلم هو ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك[٤].

وقد تجاوز قوم نبي الله هود (عليه السلام) لما دعاهم إلى عبادة الله (عز

---

١. شحاتة، حسين حسين، معالم الجهاد الاقتصادي من وحي الهجرة، مصر، بحث منشور، جامعة الازهر، ٢٠٠٩: ص٤.

٢. الإنسان/ ٨-٩.

٣. الآمدي، ناصح الدين عبد الواحد (ت٥١٠ هـ)، غُرر الحكم ودُرر الكلم، عُني بترتيبه: حسين الأعلمي، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي، (٣ أجزاء)، ٢٠٠٢،ج٢: ص٣٩٦.

٤. الجاحظ، أبو عثمان عمرو (ت٢٥٥ هـ)، تهذيب الأخلاق، مصر، طنطا، تحقيق ونشر: دار الصحابة للتراث، ١٩٨٩: ص٢٣.

وجل)، حد الأدب معه فحلم عليهم وتحمل أذاهم وفضاضتهم لسعة صدره، كما بين القرآن الكريم: (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ❖ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ❖ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ❖ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ.)[1] وعن رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (لا يبلغني أحد منكم ما قيل فيّ، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر)[2].

وذكر عن الامام الباقر (عليه السلام): «من كف غضبه، عن الناس، كف الله عنه عذاب يوم القيامة»[3].

ودعا الإمام علي (عليه السلام) إلى أن يكون المربي والقائد حليماً، حتى ينال احترام وتقدير الآخرين، ويملك زمام قلوبهم ومشاعرهم بحِلمه، فقال:(بالحِلم تكثُر الأنصار) وقال ايضاً: (بالاحتمال والحِلم يكون لك الناس أنصاراً وأعواناً) وقد عدّ (عليه السلام) الحِلم من مكارم الأخلاق فقال: (ضادّوا الغضب بالحِلم تحمدوا عواقبكم في كل أمر)[4].

وقال: (عليه السلام): (آلة الرياسة سعة الصدر.)[5]

---

١. الأعراف/ ٦٥-٦٨.

٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد اللحام بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠: ص٤٨٦٠.

٣. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩ هـ)، اصول الكافي، تحقيق: محمد جواد الفقيه والدكتور يوسف البقاعي، بيروت، لبنان، دار المرتضى للطباعة، (٨ أجزاء)، ٢٠٠٥،ج٢: ص٣٠٤.

٤. العذاري، شهاب الدين، ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام، بيروت، لبنان، الناشر مركز الرسالة، ٢٠٠٦: ص٧٨.

٥. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف

وحث الإمام علي (عليه السلام) ولاته على أن لا يغضبوا بوجه الناس ولا يلقوهم بوجوه مكفهرة ولا يسيئوا الظن بهم، ففي وصية له (عليه السلام) لابن عمه عبد الله بن العباس عند توليته اياه على البصرة، يقول امير المؤمنين: (سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فإنّه طيرة من الشيطان.) [١]

١٠ ـ التحلي بالعفو والتسامح

يعد التسامح من المبادئ الرئيسة للمواطنة، فهو عماد حقوق الإنسان وأساس للقضاء على العنف قال (عز وجل):(وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٢].

يأمرنا الله (عز وجل) في آياته بالصفح والعفو والإحسان عمَّن أساء إلينا، ابتغاء رضوانه وطمعاً فيما أعده للعافين من حسن الجزاء، ومن المعلوم أن العفو من أبرز أخلاق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن أشهر طباعه، ومن أَجَلِّ صفاته وسجاياه[٣].

ففي حديث لنبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (رحم الله عبداً، سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى)[٤].

للمطبوعات، ١٩٩٠، ق.ح١٧٦: ص٣٧٩.

١. المصدر السابق، ك٧٦: ص٣٥٠.

٢. النور/ ٢٢.

٣. الحسيني، هاشم معروف (ت١٤٠٣ هـ)، دراسات في الحديث والمحدثين، بيروت، دار التعارف، ط٢، ١٩٧٨:ص٤٣١.

٤. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر

ويجسد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخلاق الإسلام العظيم في تعليمه للناس أنّ اسلوب التسامح والعفو هو الأسلوب الذي طبع حياته بطابعه منذ كان شاباً يعمل في سبيل الله في مكة المكرمة بتوجيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى ان استشهد في محرابه في مسجد الكوفة، وهذا التسامح والعفو وهذه الإنسانية العالية في التعامل مع الأعداء عبر عنه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في كثير من مواقفه وفي كثير من تعاليمه، بل وجعله قاعدة عامة.[1]

وعبر عنها الإمام (عليه السلام) بموقفه المشهور من ابن ملجم المرادي الذي اغتاله في مسجد الكوفة، إذ أوصى (عليه السلام) ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) قبل وفاته بقوله: (احبسوا هذا الاسير، وأطعموه واسقوه، وأحسنوا إساره، فإن عشت فأنا أولى بما صنع فيّ، إن شئت استقدت وإن شئت صالحت، وإن فذلك إليكم، فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثّلوا به.)[2]

فجسد الإمام علي (عليه السلام) مع قاتله أروع ملاحم الإنسانية والرحمة والعفو والتسامح[3].

وروي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن غلاماً له جنى جناية كانت توجب العقاب فأمر بتأديبه، فانبرى العبد قائلاً:(يا مولاي والكاظمين الغيظ،

للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢،ج٧: ص٣٥٩.

١. شمس الدين، محمد مهدي (ت١٤٢١ هـ)، دراسات في نهج البلاغة، بيروت، دار الزهراء، ط٢، ٢٠٠١:ص١٣٣.

٢. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ هـ)، بحار الانوار، تحقيق: مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، (١١٠ أجزاء)، ٢٠٠٩،ج٤٢: ص٢٠٦.

٣. الاديب، عادل، الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ادوار محورية وقيادة متميزة في الإسلام، بغداد، مطبعة المغرب، ٢٠١٣: ص١٧٦.

فقال (عليه السلام) : خلو عنه، فقال: يامولاي والعافين عن الناس، فقال (عليه السلام): قد عفوت عنك، قال : يامولاي والله يحب المحسنين، فقال (عليه السلام):(أنت حر لوجه الله.)[١]

ويرى أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) أن الحاكم إذا أراد أن يكون مواطناً صالحاً عليه أن يتصف بالعدل والعفو، ولذا قال:(جمال السياسة العدل في الإمرة والعفو مع القدرة)[٢].

وقال (عليه السلام) ايضا: (إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه)[٣].

١١ ـ حب الخير لأبناء الوطن والإشفاق عليهم

إن هذا المقوم يجسد معاني المواطنة الحقيقية، فيغرس في المجتمع الخير والتآلف والتمسك المجتمعي، فمن خلالها يستشعر أبناء الوطن معنى الانتماء والعطاء للوطن، إذ ربّى الإسلام أبناءه عليها، وحثهم على الشعور بأنهم كيان واحد، وأمة واحدة، وجسد واحد فقال الله (عز وجل):(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.)[٤] . وهذا الخلق تحلى به جميع الأنبياء

---

١. الامين، السيد محسن (١٣٧١ هـ)، المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية، بيروت، الناشر دار التعارف للمطبوعات، (٤ أجزاء)، ط٢، ١٩٩٢،ج٤: ص٥٣.

٢. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦،١٩٩٦،ج٤: ص٣٣٢.

٣. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ق. ك١١: ص ٢٤٥.

٤. الحجرات/ ١٠.

الذين كانوا أكثر الناس حرصا على أقوامهم ومحبة لهم ونجد ذلك في سلوك نبي الله إبراهيم (عليه السلام) الذي راح يدعو بالخير لبلده، كما جاء في قوله (عز وجل):(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ)[١]. فالمواطن الصالح مشفق على أهل بلده ووطنه يتمنى لهم الهداية والنجاة من العذاب[٢].

والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ربى أصحابه على حب الخير للناس كما يحبونه لأنفسهم فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[٣].

فبهذا الخلق وبهذا السلوك تتجسد معاني المواطنة الحقة التي تعمل على الارتقاء بالوطن وبأبنائه، ونحن بأمس الحاجة لهذا الخلق فلا بد للمؤسسات التربوية أن تعمل على غرس هذا الخلق في أبناء الأمة حتى يسود الحب والخير[٤]. وعبر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك بقوله: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا.)[٥] ومن مواقف

---

١. إبراهيم / ٣٥.

٢. الكاندهلوي، محمد يوسف (ت١٣٨٤ هـ)، حياة الصحابة، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩: ص٤٠٤.

٣.البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢،ج١: ص١٢.

٤. ابو سلمية، يوسف محمد سليم، المواطنة في الفكر الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٠٩:ص٣٨.

٥.ابن ماجه أبي عبد الله (ت٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: الشيخ الالباني، الرياض، مكتبة المعارف

الإمام علي(عليه السلام) ما يؤشر على إنسانية الإسلام في التعامل مع كبار السن، وإن لم يكونوا من المسلمين، مر شيخ مكفوف كبير يسأل، قال امير المؤمنين (عليه السلام) من هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين نصراني فقال (عليه السلام) : (استعملتموه حتى اذا كبر وعجز منعتموه؟! انفقوا عليه من بيت المال)[١].

وقد أشار الإمام علي (عليه السلام) إلى أن المواطن الصالح يسره ما يسر أخاه ويريد له ما يريده لنفسه، ويؤلمه ما يؤلم أخاه فقال (عليه السلام)(: فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظَلم كما لا تحب أن تُظلم، وأحسن كما تُحب أن يُحسن إليك)[٢].

١٢ـ الاخوة بين الناس

لقد كان العرب قبل الإسلام على شفا حفرة من النار متنافرين، متحاربين فنزلت الآيات، قيل لهم: تحابوا فتحابّوا، وقيل لهم تآخوا فتآخوا، فنزلت عليهم الآيات فقالوا: سمعنا وأطعنا، فإذا بالفرقاء والمتنافرين أصبحوا دولة، قال (عز وجل): (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[٣].

إن في الشريعة الإسلامية شيئاً بالغ الأهمية، وهو ربط المجتمع الإسلامي وتماسكه وإشاعة المودة بين أبنائه، وقد أقام الإسلام الوحدة الكبرى بين

للنشر والتوزيع، (٢ جزء)، ١٩٩٨، ج١: ص٢٦.

١. العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت١١٠٤ هـ)، وسائل الشيعة، قم، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، مكتبة الصدوق، (١١ جزء)، ط٢، ١٩٩٤،ج١١: ص٤٩.

٢. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠،ك٣١: ص٢٩٦.

٣. الحجرات/ ١٠.

المسلمين وألّف بين قلوبهم وعواطفهم، وعد رابطة الإسلام أقوى من رابطة النسب والدم، لذا نجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بدأ في البناء الأخوي الراسخ، ليقيم دولة الإسلام على أساس سليم، وقد تبنى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك بصورة إيجابية منذ فجر دعوته، فآخى بين المهاجرين والأنصار، وشملت هذه الإخوة جميع المسلمين، وقد آخى (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل ذلك بينه وبين وصيه وباب مدينة علمه الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام)[١].

وعن قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة)[٢].

ويجسد الإمام علي (عليه السلام) في نفوسنا الكثير من مواقف الأخوة والمحبة ولا سيما موقفه ليلة مبيته في فراش الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، حينما اجتمعت قريش يتشاورون في أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين خافوه، وقر رأيهم بعد المشاورة على قتله ليستريحوا منه، فما كان من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلّا أن كلّف الإمام عليّاً (عليه السلام) وطلب منه أن ينام مكانه، لأنه يعرف من هو علي (عليه السلام)، بل ويكلفه أصعب المهام، ومن ضمنها تلك التي تؤدي الى الاستشهاد في سبيل إعلاء شأن الإسلام، ولذلك فقد شرى نفسه ابتغاء مرضاته، قال (عز وجل):(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

١. القرشي، باقر شريف (ت١٤٣٣ هـ)، حياة الإمام زين العابدين، بيروت، دار الاضواء، ١٩٨٨: ص٨.

٢. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢، ج١: ص٢٧٤.

مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)[١]. فنام علي (عليه السلام) في المكان الذي حدده له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غير مبالٍ بالنتائج، فهو يعلم علم اليقين أن الله يحرسه ويا له من دليل في الأخوة والمحبة والتضحية[٢].

وقال (عليه السلام): (لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلوا.)[٣]

١٣ـ تربية النفس وتزكيتها وتقويمها

إن من المبادئ التربوية الضرورية لإصلاح النفس، مداومة الإنسان الراغب في الخير على تعهد نفسه بالترقية، وتنقيتها من المعاصي والرذائل والعيوب ومجاهدتها وحملها على طاعة الله (عز وجل)، والتحلي بجميل الأخلاق والأفعال والأقوال وإرادة الخير للنفس ولمن معها، ومن المشاهد القرآنية ما حدث بين نبي الله موسى (عليه السلام) والرجل الذي استغاث به من قومه، فقال (عز وجل):(قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ❖ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ)[٤]. وجاء في تفسير الآية، أن موسى (عليه السلام) لم يقصد القضاء على الرجل بقتله إياه فلما رآه جثة هامدة بين يديه استرجع وندم على فعلته وعزاها إلى الشيطان وغوايته، ثم استطرد يعترف بظلمه لنفسه أن حمّلها هذا الوزر ثم أخذ بعد ذلك عهداً على نفسه أمام الله ألا يقف في صف المجرمين

---

١. البقرة/ ٢٠٧.

٢. المهاجر، عبد الحميد، الإمام علي سيرته الذاتية وفكره الحضاري، بيروت، لبنان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (٢جزء)، ١٩٩٢،ج١: ص٤٧.

٣. الكليني،٢٠٠٠،ج٢:ص١٧٩.

٤. القصص/ ١٧.

ظهيراً ومعينا[١].

وفي ضوء ما سبق، يجب أن يكتسب المواطن المهارات الخاصة بإدارة الذات وتقويمها ليعدل من سلوكه بما ينسجم مع أوامر الشرع ونواهيه، وبذلك تتحقق فيه القوة النفسية التي عبر عنها المربي فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (الكّيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله)[٢].

وعبر الإمام علي (عليه السلام) عن ذلك بقوله: (ايها الناس تولوا من انفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها)[٣].

١٤ـ مخالطة الناس وتحمل أذاهم

تأتي تنمية الشخصية الاجتماعية واكتساب الخبرات وتعديل سلوك الفرد من خلال مخالطة الأفراد فيما بينهم، وما يدل على ذلك ما جاء على لسان نوح (عليه السلام) وهو يخاطب قومه كما في قوله (عز وجل): (إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي)[٤] وقال الرسول الكريم (:(صلى الله عليه وآله وسلم)المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا

١. قطب، سيد (ت١٣٨٦ هـ)، معالم في الطريق، بيروت، دار الشروق للطباعة والنشر، ط٦، ١٩٧٩: ص ٢٦٨.

٢. ابن ماجه أبو عبد الله (ت٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: الشيخ الالباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (٢ جزء)، ١٩٩٨،ج٢: ص١٤٢٣.

٣.الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ق.ح٣٥٩: ص٤٠٥.

٤. يونس/ ٧١.

يصبر على أذاهم)[١].

إن لصلاة الجماعة فوائد كثيرة، ومصالح عظيمة، ومنافع متعددة، لما فيها من قيم المواطنة، لأن ملاقاة الناس بعضهم بعضاً توجب المحبة، والألفة، والتعارف والاختلاط؛ لأن الناس إذا صلى بعضهم مع بعض حصل التعارف، ونمت روابط الانتماء ووحدة الكلمة وتحقق التضامن الاجتماعي، وفيها تعارف المسلمين وتآلفهم وتعاونهم على البر والتقوى وإن الأمة الإسلامية تتعود على الاجتماع وعدم التفّرق فهي مجتمعة على طاعة ولي الأمر ويستشعر المسلم وقوفه في صف الصلاة كما قال الله (عز وجل): (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ)[٢]. فيشعر المسلمون بالمساواة وتحطيم الفوارق الاجتماعية؛ لأنهم يجتمعون في المسجد، أغنى الناس بجنب أفقر الناس، والأمير إلى جنب المأمور، والحاكم إلى جنب المحكوم، والصغير إلى جنب الكبير، وهكذا، فيشعر الناس بأنهم سواء فتحصل بذلك الألفة، ولهذا أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمساواة الصفوف فيحصل التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣].

إن في مخالطة الناس والمجاهدة في تحمل أذاهم كسراً للنفوس وقهراً للشهوات، ومن ثم فهي أفضل من العزلة في حق من لم تتهذب أخلاقه ولم تذعن لحدود الشرع شهواته[٤].

---

١. ابن ماجه أبو عبد الله (ت٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: الشيخ الالباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (٢ جزء)، ١٩٩٨، ج٢: ص١٣٣٨.

٢. البقرة/ ٤٣.

٣. القحطاني، سالم علي، التربية الوطنية «مفهومها، أهدافها، تدريسها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، عدد(٦٦)، ١٩٩٨: ص٢٧-٢٩.

٤. ابن هشام، عبد الملك (٢١٨ هـ)، السيرة النبوية، سيرة ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد

وقد حذر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من المقاطعة والتهاجر بين الإخوة في المجتمع الواحد بقوله: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)[١].

ولا بد من الالتزام بآداب التعامل مع الآخرين كحسن الكلام والتخاطب واحترام الآخرين وعدم السخرية منهم، وتقديم الشكر للناس على ما يقدمونه من خدمات[٢].

وامتثالاً للتوجيه النبوي الشريف قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه)[٣].

إذا قلنا إن المواطنة هي علاقة الفرد مع المجتمع اقتضى هذا مخالطة صحيحة وعشرة طيبة، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: (خالطوا الناس مخالطة، إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنوا إليكم)[٤].

ويرى أمير المؤمنين (عليه السلام) المواطنة الصالحة هي أن يكون الفرد نقيا

الحميد، القاهرة، (جزءان)، ١٩٩٠، ١٩٩٠،ج١: ص٢٤٤.

١. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢،ج٥: ص٢٢٥٦.

٢. ابو دف، محمود خليل، تربية المواطنة من منظور إسلامي، غزة الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٤: ص٢٥٨.

٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد اللحام بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠:ص ١٢٨.

٤. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ق.ح.١٠: ص٣٥٦.

وفاعـلا للخـير دائـما، وتـاركا للـشر إلى درجـة أن يأمنـك النـاس دائـما كـما في قولـه: (الخـير منه مأمـول، والـشر منـه مأمـون)[١].

ويصـور أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام)المواطن الصالـح أن يكـون سـخياً عنـد معاشرتـه للنـاس كـما في قولـه (عليـه السـلام): (إن الله تبـارك وتعـالى رضي لكـم الإسـلام دينـا، فأحسـنوا صحبتـه بالسـخاء وحسـن الخلـق)[٢].

١٥ـ تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

تعنـي المصلحـة العامـة أن يتضامـن أبنـاء المجتمـع ويتسـاندوا فيـما بينهـم سـواء كانـوا أفـراداً أو جماعـات، عـلى اتخاذ مواقـف إيجابيـة كثيرة، بدافـع مـن شـعور وجـداني عميـق، ينبـع مـن أصـل العقيـدة الإسـلامية، إذ يتعـاون الجميـع ويتماسـكون لإيجـاد المجتمـع الافضـل، ودفـع الـضرر عـن أفـراده، وعليـه فـإن عـلى الإنسـان أن يبنـي علاقاتـه بمـن حولـه عـلى هـذا الأسـاس، فالمصلحـة إن ناقضـت مقاصـد الشريعـة فهـي ليسـت بمصلحـة[٣].

إن الحفـاظ عـلى حيـاة النـاس ماديـاً ومعنويـاً، وحفـظ ديـن الأمـة، وحمايـة عقـول أبنائهـا وفكرهـا مـن الانحـراف، وصيانـة أعراضهـم وحرماتهـم مـن الانتهـاك، يعنـي المواطنـة الصالحـة التي تُعنـى بالمصلحـة العامـة، وبنـاءً عليـه فـإن المواطـن الصالـح لا

---

١. الـرضي، الشريـف محمـد بـن الحسـين (ت٤٠٦ هـ) نهـج البلاغـة، بـيروت، لبنـان، دار المعـارف للمطبوعـات، ١٩٩٠، ق.ح١٠: خ١٩٣: ص٢٢٢.

٢. الريشـهري، محمـد محمـدي، منتخـب ميـزان الحكمـة، تحقيـق: حميـد الحسـيني، مصر، النـاشر: دار الحديث للطباعـة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦،ج٤: ص١٨٩.

٣.علـوان، بتـول حسـين، المواطنـة في الفكـر الإسـلامي المعـاصر، أطروحـة دكتـوراه، كليـة العلـوم السياسـية، جامعـة بغـداد، العـراق، ٢٠٠٦: ص١٥١.

يسعى إلى تحقيق رغباته وطموحاته وأمانيه على حساب المصلحة العامة وبما يضر بالآخرين، أو يقدم مصالحه الشخصية على مصلحة الوطن. إن المستقرئ للشريعة في مصادرها ومواردها الدالة على مقاصدها يتبين له بجلاء أن الشريعة مبتغاها رعاية المصالح العامة، وحفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه لصالح الإنسان[١].

وقد بين نبي الله يوسف (عليه السلام) بمثال يحتذى به في الحرص على مصلحة الآخرين حينما طلب من ملك مصر أن يوليه على خزائن الأرض كما في قوله (عز وجل): (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)[٢].

إذ جاء في تفسير الآية أن يوسف (عليه السلام) سأل العمل، لقدرته عليه، ولما فيه من المصالح للناس، وليتصرف لهم على الوجه الأحوط والأرشد[٣].

وجاء في الحديث الشريف للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس)[٤].

إن مصلحة العباد تتحقق في الانقياد للشريعة، كما أن فعل الخير وتحقيق مصالح الأمة هو مراد الشرع، فقال (عليه السلام): (إذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه، وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول:

---

١. بن عاشور، محمد الطاهر (ت١٣٢١ هـ)، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير، تحقيق: نبيل احمد، القاهرة، الدار المصرية للنشر، ٢٠٠١: ص٢٩٢.

٢. يوسف/ ٥٥.

٣. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (٢٠ جزءاً)، ٢٠٠٣، ج٢: ص٢٥٤.

٤. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠ هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: محمد حسين، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٠ أجزاء)، ١٩٩٤، ج٢: ص١٠٦.

يابن آدم، اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جوادٌ قاصدٌ.)[١]

وقد اشتهر الإمام (عليه السلام) بحرصه في الحفاظ على بيت مال المسلمين، فكان يعد نفسه حارساً أميناً على هذه الأموال العامة، وليس صاحباً أو مالكاً لها، ولقد طلب منه أحد الأشخاص في إحدى المرات ما لا يستحق من بيت المال[٢].

فقال له (عليه السلام): (إنَّ هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين)[٣].

١٦ـ المشاركة والتعاون في الحياة العامة

شرّع الإسلام مبدأ التعاون والمشاركة فيعدان من الأسباب الوثيقة في ترابط المسلمين وتماسكهم فيما بينهم فإنهما يعقدان أواصر المحبة بينهم، ومن أوثق اسباب التكافل الاجتماعي، وإذا نظرنا إلى الإسلام وجدنا التعاون يمتد إلى آفاق واسعة، ويتسع ليشمل الجانب الروحي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فهو شامل شمول الإسلام، ولا يقتصر على جانب فقط. بل يعني العطاء في كافة الاتجاهات وجميع الأحوال، وهو تقاسم خدمة عامة واشتراك الجميع وفسح المجال أمامهم لإبداء الرأي والإسهام في رسم السياسة الداخلية للمجتمع، والمشاركة في جميع مناشطها. وتأتي المشاركة من خلال إقرار مبدأ الحقوق والواجبات، عبر الأنشطة

١.الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، خ١٧٦: ص ١٨٤.

٢. الرفعي، عبد السلام، الولاية على المال العام في الشريعة الإسلامية، بيروت، دار افريقيا والشرق للنشر، ٢٠٠٠: ص٦.

٣. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، خ٢٣٢: ص٤٦١.

السياسية والاجتماعية، عن طريق عقد الحوارات الوطنية وإبداء الرأي بكل حرية وثقة وتبدأ التربية على التعاون والمشاركة في سن مبكرة، فالأسرة التي تشغل أولادها في أعمال البيت عن رغبة ورضاً، والمدرسة التي تحفز طلبتها على المشاركة المتعاونة في الأنشطة المدرسية المتنوعة، والجامعة التي تنوع في مناشطها ورحلاتها العلمية والتجريبية، كل ذلك يصب في التربية الحقيقية على التعاون والمشاركة وتنمية المهارات اللازمة لتشكيل الشخصية الإيجابية الفعالة، وهي عادةً ما تتطلب ممارسة الأنشطة والهوايات وقيام الطلبة بالتخطيط لها، وتبادل الآراء وقبول البدائل التي يطرحها الآخرون، ومن ثم الاندماج في شبكة العلاقات الاجتماعية والوطنية البناءة مما يحقق الانتماء ويعزز المواطنة(١).

ويوصي الله (عز وجل) في كتابه بقوله : وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ(٢)، وقال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا)(٣).

ولكي تتحقق المواطنة لا بد من التعاون، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):(اذا رأيتم الخير فأعينوا عليه، واذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه)(٤).

وقال ايضاً: (عليكم بالتواضع والتباذل، وإياكم والتدابر والتقاطع، وتعاونوا

١.الحفظي، عبد الرحمن، دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، ٢٠٠٩: ص٣٩.

٢. المائدة/ ٢.

٣. مسلم، أبو الحسين مسلم (ت٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١،ح٢٥٨٠: ص١٩٣.

٤. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠،خ١٧٦:ص ١٨٤.

على البرّ والتقوى)[١].

١٧- حب العمل والحرص على إتقانه

وحينما نرجع الى مبادئنا الدينية وتعاليمنا الإسلامية نجد أن الدين يؤكد أن العمل هو القيمة الأساسية للإنسان، فليس للإنسان من قيمة ولا مكانة في نظر الدين إلا بعمله، وبمقدار ما يحققه من ثمرة بهذا العمل، ويرى الإسلام أن العمل ضرب من العبادة، فاختصه بالتمجيد، ودعا للعمل والنشاط[٢].

قال (عز وجل):(وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)[٣].

واتقان العمل يأتي من خلال محبته والإخلاص فيه، كما جاء في التوجيه النبوي الشريف قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن)[٤].

وعبر الإمام علي (عليه السلام) عن العمل وإتقانه بقوله: (رحم الله أمرأً سمع حُكماً فوعى، ودعي الى رشادٍ فدنا، وأخذ بُحجزة هادٍ فنجا، راقب ربهُ، وخاف ذنبهُ، قدّم خالصاً، وعمل صالحاً)[٥].

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، خ ١٧٦: ك٤٧: ص ٣١٧.

٢. المحمادي، سلوى بنت محمد، اخلاقيات العمل في التشريع الإسلامي في ظل المتغيرات المعاصرة، السعودية، مكة المكرمة، بحث منشور، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٧: ص٩-١٠.

٣. التوبة/ ١٠٥.

٤. البيهقي، ابو بكر احمد (ت٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، دار الباز للطباعة والنشر،(١٠ أجزاء)، ٢٠٠٣، ج٤: ص ٣٣٥.

٥. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف

فالمجتمع الإسلامي بحاجة للطبيب، والمهندس الناجح، والمدرس المربي، وهذا كله يفضي إلى المواطن الصالح، وهو ما يجب أن نغرسه في نفوس طلبتنا الذين هم أبناء الوطن، وعليه فإن المواطنة بمبادئها ومؤسساتها المستقاة من الإسلام هي أساس حفظ الحقوق وصيانة المكاسب ورخاء المجتمع[١].

ومن أوائل ما رفضه منهج الإمام (عليه السلام) تقسيم العمل على أساس العرق او العنصر القومي، وفي ذلك ورد عنه قوله: (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه)[٢].

١٨ ـ الكلمة الطيبة وحسن المنطق

للكلمة أهميتها في الدين الإسلامي، وقد أودع الله في الكلمة اسراراً، وهيأ لها القبول في نفوس البشر، فهي ذات فعلٍ عظيم، من هنا فإن ديننا الإسلامي الحنيف وتوجيهاته التربوية توجب اتباعه، ولهذا فقد حث الإسلام على التزام الإنسان المُسلم في قوله على وجه الخصوص بالهدي الرشيد والقول السديد، قال الله (عز وجل): (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)[٣]. وهذا ما جاء به الإمام علي (عليه السلام) بقوله:(رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ

للمطبوعات،١٩٩٠،خ٧٦: ص٦٢.

١. ابو سلمية، يوسف محمد سليم، المواطنة في الفكر الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٠٩:ص٣٣.

٢.الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات،١٩٩٠، ق.ح٢٣: ص٣٥٧.

٣. الاحزاب/ ٧٠.

ما ينطق عنك)[١].

فلا بد للمواطن الصالح أن يتحلى بالأخلاق الإسلامية، ويحرص على وطنه وأبناء وطنه أياً كان موقعه، ومكانته، وأن تكون كلماته مجمعة لا مشتتة، وهذا ما أكدته السنة النبوية على ضرورة صدق وطيبة الكلمات لعظيم شأنها[٢].

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (الكلمة الطيبة صدقةٌ وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة أو قال الى المسجد صدقةٌ.)[٣]

لقد جسد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) هذا الخلق السماوي على أكمل وجه فكان (عليه السلام) يستمع للكبير والصغير، للمخالف والمؤالف، وينصت إليهم باهتمام، وقد جرت في حياته الكريمة حوارات كثيرة وطويلة مع أتباعه وأعدائه، مع المسلمين وغيرهم، وفي كل تلك الحوارات كانت سمته حُسنُ الاستماع من شريكه في الحوار والحديث ولا يقطع على متكلم حديثه حتى يتمه، وهذا ما بينه لمالك الاشتر فقال: (واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتقعد عنهم جندك وأعوامك من أحراسك وشُرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع)[٤].

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ق.ح٣٠١: ص٣٩٩.

٢. عراد، صالح بن علي، أمانة الكلمة عند المبدع المسلم، أبها، السعودية، ٢٠٠٧: ص٦.

٣. ابن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت٢٤١ هـ)، فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الدمام، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٩٩٩،ج١٣: ص٤٧٢.

٤. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ك٥٣: ص٣٣٠.

وقال ايضاً (عليه السلام): (رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك) [١].

١٩ـ الحفاظ والدفاع عن أمن الوطن

إن الدفاع عن الوطن من أجلّ مصاديق المواطنة الصالحة، ويعد في الإسلام أمراً مشروعاً، لأن الوطن من ضرورات الحياة الكريمة، إذ اوجب القتال والدفاع عنه كمسؤولية خاصة، بل يصبح واجباً شرعياً، قال (عز وجل): (وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا) [٢].

وإن الأمن والأمان مطلب عظيم ومبدأ تسعى إلى تحقيقه الأمم منذ خُلقت الدنيا، بل يشمل الدفاع عن كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في جميع المجالات، فبهذا المبدأ تتجسد المواطنة الحقة التي يدافع فيها أبناء الوطن عن وطنهم [٣].

ولابد للمواطن من الأمن والمحافظة على نفسه وماله وعرضه، فقال الامام علي (عليه السلام): (شر الأوطان ما لم يأمن فيه القطان) [٤].

وكرّم الإسلام المجاهد فجعله أفضل الناس عند الله، كما في الحديث النبوي

١.الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠، ق.ح٣٠١: ص٣٩٩.

٢. البقرة/ ٢٤٦.

٣.الشحود، علي بن نايف، المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية، ٢٠٠٧: ص٢٨٨.

٤. الريشهري، محمد محمدي، منتخب ميزان الحكمة، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦،ج١٠:ص٥٢٧.

الشريف: (قيل: يارسول الله أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله)[١].

إن الإمام (عليه السلام) في استنهاضه لأصحابه وحثه على ضرورة الدفاع عن حياض الوطن كما في قوله (عليه السلام): (أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة، فمن تركه، رغبة عنه، ألبسه الله ثوب الذلّ، وشمله البلاء، وديث بالصّغار والقماءة، وضرب على قلبه بالأسداد، واديل الحق منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومنع النصف. الا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسراً وعلاناً، وقلت لكم: أغزوهم قبل أن يغزوكم، فو الله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنّت عليكم الغارات، وملكت عليكم الأوطان)[٢].

وبعد أن زرع وغرس حب الوطن في قلوب أبنائه نتيجة اهتمام الوطن بهم وتوفير ما يلزم، فمن واجب المواطن أن يدافع عن وطنه في أي حالة اعتداء، قال الامام علي (عليه السلام) مخاطبا جيشه من أهل العراق: (أنتم الانصار على الحق، والاخوان في الدين، والجنن يوم البأس، والباطنة دون الناس، بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل)[٣].

---

١. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢،ج٥: ص٥٧٨.

٢. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠،خ٢٧: ص٣٢.

٣. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ هـ)، بحار الانوار، تحقيق: مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، (١١٠ أجزاء)، ٢٠٠٩،ج٧٥: ص٤٥.

وقال ايضا (عليه السلام) في المتخاذلين عن الدفاع من اجل الوطن: (أي دار بعد داركم تمنعون)[(١)].

٢٠ـ البعد عن التعصب والانغلاق

يتجسد البعد عن التعصب وحالة الانغلاق في الاستماع للآخرين، والنظر فيما لديهم ومحاورتهم، وتفهم سنة الانغلاق بين الناس بعيداً عن الفرقة والاختلاف. وقد عبر عن هذا السلوك قوله (عز وجل) مخاطباً نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[(٢)].

وقد ارسى الإسلام قيماً مثلت انقلاباً جذرياً على مفاهيم العصر الجاهلي الذي كانت تسوده العصبية، والصراعات، فحارب ذلك التعصب، وجسد العقيدة والإيمان في المجتمع فتلاشت كل العصبيات، ولا أدل من ذلك من المهاجرين والانصار الذين تلاشت من بينهم عصبية القبيلة، وعصبية الجنس، وعصبية الأرض، وعليه لم يعد وطن المسلم هو الارض إنما هو دار الإسلام، فالوطن هو دار الإسلام، والحاكم هو الله (عز وجل)، والدستور هو القرآن[(٣)].

وعلى هذا الأساس والقياس قال الإمام علي(عليه السلام): (فأطفئوا ما كمن

---

١. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ) نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات،١٩٩٠،خ٢٩ :ص٣٥.

٢. آل عمران/ ٦٤.

٣.قطب، سيد (ت١٣٨٦ هـ)، معالم في الطريق، بيروت، دار الشروق للطباعة والنشر، ط٦، ١٩٧٩: ص٩١.

في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية، فإنّما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته... واعتمدوا وضع التذلّل على رؤوسكم، وإلقاء التعزّز تحت أقدامكم، وخلع التكبّر من أعناقكم...)[١].

وأكد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك فقال: (ليس منا من دعا الى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية)[٢].

فالتعصب لا يعني إلا العبودية والهلاك، وهذا بدوره يضعف مفهوم المواطنة ويقلل من كفاءته بين أبناء الوطن الواحد، وهذا ما حذّر منه الإسلام ونهى عنه للحفاظ على المجتمع وكيانه، فينبغي أن يكون التعامل على وفق ما أمر الله به ورسوله وآل بيته، فلنحذر ذلك ولنقف صفاً واحداً متراصاً، وبنياناً قوياً من أجل مواجهة هذه الافكار والمبادئ الضالة لكي نكون مواطنين صالحين نافعين محققين لما جاءت به أحكام الشريعة منتفعين بها عاملين بمبادئها، كما ينبغي أن نبتعد عن الخلاف والاختلاف، لأن البعد عنه يعد من أهم مبادئ المواطنة الصالحة[٣].

ويوصينا الإمام علي (عليه السلام) في ذلك بقوله: (ولا تكونوا كجفاة الجاهلية، لا في الدين تتفقهون، ولا عن الله تعقلون)[٤].

---

١. عبده، محمد (ت١٣٢٣ هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، (٤ أجزاء)، دار المعرفة، ٢٠٠٧،ج٢: ص١٤١.

٢. المصدر السابق.

٣.ابو سلمية، يوسف محمد سليم، المواطنة في الفكر الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٠٩:ص٤٢-٤٣.

٤.الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت٤٠٦ هـ)، نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، النجف الاشرف، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١٠.،خ١٦٦: ص٢٧٢.

وتـرى الباحثـة أنّـه لاكتسـاب مبـادئ المواطنـة السـابق ذكرهـا يجـب أن نقـوم بتوجيـه المتعلمـين نحـو الاقتـداء بالقـرآن الكريـم وبسـنة نبينـا (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) وبفكـر الإمـام عـلي (عليـه السـلام) وتشـجيعهم عـلى الاطـلاع عـلى سـيرهم العطـرة، حتـى يكتسـبوا القيـم والمبـادئ التـي تجعـل منهـم مواطنـين فاعلـين، وتدريبهـم عـلى تربيـة ومحاسـبة النفـس ذاتيـاً، قـال الإمـام (عليـه السـلام): (عبـاد اللهّ زنـوا أنفسـكم قبـل أن توزنـوا، وحاسـبوها مـن قبـل أن تحاسـبوا وتنفّسـوا قبـل ضيـق الخنـاق، وانقادوا قبـل عنـف السّـياق)[1].

فمـن لـوازم محبـة الوطـن أن يشـارك الجميـع في بنائـه، فالاوطـان لا تكـون قويـة وقـادرة عـلى الإبـداع، إلا مـن خـلال المحافظـة عـلى هويـة الحضـارة الإسـلامية العملاقـة، التـي مـن خلالهـا نسـتطيع إنقـاذ الأرض مـن هادميهـا، فعلينـا أن نسـعى لتعزيـز مبـادئ المواطنـة، حتـى تخلـص إلى الإنسـان المواطـن الحريـص عـلى بنـاء وطنـه والارتقـاء بـه. بإتاحـة الفـرص الكافيـة للمتعلمـين للتعبـير عـن آرائهـم، وإثبـات ذواتهـم وإكسـابهم معايـير الصحبـة الصالحـة، وذلـك بترغيـب التلاميـذ نحـو حـب الوطـن والمواطنـين وهـذا يتـم بتوافـر المعلـم القـدوة الـذي نعهـد اليـه تربيـة ورعايـة الأجيـال.

---

١. المجلسي، محمـد باقـر بـن محمـد تقي (ت١١١١ هــ)، بحـار الانـوار، تحقيـق: مؤسسـة الوفـاء، بـيروت، ط٢، (١١٠ أجـزاء)، ٢٠٠٩، ج٤: ص٣١٠.

المبحث الثاني

التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من بعض أقوال الإمام علي (عليه السلام) في المواطنة في المؤسسات التربوية

اولاً : فيما يتعلق بالمعلم

١. على المعلم القيام بنشر العبارات الممثلة لمبادئ المواطنة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وآل البيت (عليهم السلام) وأقوال الصحابة الدالة على ترصين مفهوم المواطنة.

٢. أن يكون المعلم قدوة صالحة، يدرك قيم المواطنة وحقوق الإنسان، ليسهم في إصلاح المجتمع والنهوض به.

٣. يكون المعلم ذا خلق قويم، فهذا الخلق يقوي، ويعزز الروابط الاجتماعية، وينمي قيم المواطنة بين أبناء المجتمع الواحد، ويؤكد حقيقة الانتماء للوطن، فيرتقي المجتمع بأبنائه ويتماسك وتقوى أواصره.

٤. أن يتصف المعلم بأسلوب التسامح والعفو والحلم، ويمتاز بالكلمة الطيبة وحسن المنطق، لأن ذلك من القيم الأخلاقية الأصيلة في تراثنا العربي والإسلامي.

٥. أن يتصف المعلم بالصلاح وحب الخير لأبناء الوطن، فيجسد معاني المواطنة الحقيقية فيغرس التآلف والتماسك المجتمعيين، فمن خلالها يستشعر أبناء الوطن معنى الانتماء والعطاء للوطن.

٦. يقوم المعلم بدور هام في تفعيل قيم تربية المواطنة، وغرسها في نفوس المتعلمين، فمنه يتلقون النصح والتوجيهات، ويقتدون به في الخلق والسلوك السوي، فهو يبين لهم نِعم وطنهم وفضله عليهم.

٧. يقوم بحثِّ المتعلمين على حب الوطن والتصدي لأي شيء يضر به والدفاع عنه والتضحية من أجله، والإيمان بالوحدة الوطنية بوصفها ضرورة حتمية.

٨. على المعلم توعية المتعلمين بأهمية المحافظة على بيئة الوطن، وعلى مرافق الوطن وممتلكاته، وأن رفع الأذى عن الطريق يعد صدقة وذلك بإرشادهم برمي النفايات في الأماكن المخصصة لها. وتفعيل ذلك وجعله من النشاط اللامنهجي بتكليف المتعلمين بتنظيف فناء المدرسة كل يوم على صف مثلاً، وبذلك يتعلمون سلوك النظافة والتعاون فيما بينهم.

٩. العمل على تغذية المتعلمين بعقيدة الولاء والانتماء وتحويل هذه العقيدة إلى سلوك عليهم تجاه الوطن، من اجل حثهم على التضحية والإيثار بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام.

١٠. يعمل المعلم على إيضاح الأضرار التي تسبب بها إهمال حب الوطن والدفاع عنه، وذلك بعقد المحاضرات الثقافية والندوات التربوية لبيان أهمية الوطن في الإسلام؛ إذ يتناول موضوعات عن المواطنة من جميع جوانبها ليستفيد منها المتعلمون.

١١. تأصيل بر الوالدين في نفوس المتعلمين فيقوم المعلم بحثهم على التسامح والالتزام بقواعد الآداب العامة في التعامل مع الآخرين، والمحافظة على كيان الأسرة وبناء علاقة طيبة مع الجيران والأقارب، وحل المشكلات بالحوار والمناقشة لا بالعنف.

١٢. غرس حب العمل أيا كان نوعه ما لم يكن منافيا للشرع في نفوس الناشئة؛ لأهميته في نهضة الوطن ورفاهيته.

١٣. يقوم المعلم بإبراز العمل التعاوني المدرسي بروح الفريق المستمد من منهج التربية الوطنية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الصحابة وأهل البيت (عليهم السلام) التي تؤكد على البر والتقوى من أجل تقوية أواصر الألفة بينهم في أثناء الدرس وخارجه.

١٤. غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية، التي تسهم في تأصيل معنى الوطنية والمواطنة، بالمحافظة على مكتسبات الوطن ومنجزاته المختلفة.

١٥. تحديد الحقوق والواجبات لكل من المتعلم والمعلم وإدارة المدرسة بعضهم تجاه بعض، لتحقيق وسط مدرسي مستقر يسهم في الارتقاء بمستوى العملية التعليمية من اجل تقدم الوطن.

١٦. يقوم المعلم بإبراز الحقائق المشتركة لأبناء الوطن الواحد.

١٧. ان يعزز المعلم مفهوم التعايش السلمي، ويدعو إلى المصالحة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد.

١٨. ان يعمل المعلم على تنمية حب المدرسة لدى المتعلم.

ثانياً : فيما يتعلق بالمتعلم

١. على المتعلم التمسك بالقيم الوطنية، والربط بينه وبين هويته الوطنية وان يكون مدركاً لأهمية الوطن بوصفه مصدراً لعيشه.

٢. ان يعمل المتعلم على حب الوطن والانتماء له منذ بداية حياته، ويتم ذلك من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه.

٣. ينبغي على المتعلم العمل من أجل خدمة الوطن، ودفع الضرر عنه والحفاظ على ممتلكات الوطن ومكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

٤. على المتعلم ان يتحلى بأخلاقيات الإنسان الواعي بأمور دينه ودنياه.

٥. ينبغي على المتعلم العمل الجماعي المشترك، ومساعدة المحتاجين، والتعاون والتكافل والألفة بين كافة شرائح المجتمع.

٦. ان يتربى المتعلم على مبدأ تعزيز الوحدة الوطنية، وحب كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم، ونبذ الفئوية والعرقية والطائفية.

٧. ان يدافع المتعلم عن الوطن ضد الطامعين بخيراته بكل أنواع وسائل الدفاع.

٨. على المتعلم ان يتعرف على الرموز الدينية والوطنية الذين تفانوا في خدمة الوطن في الماضي والحاضر في المجالات العلمية والدينية والاجتماعية وغيرها.

٩. ان يعي المتعلم بالثقافة الوطنية عن طريق إكسابه المفاهيم الوطنية، وتعريفه بتاريخ وطنه وإنجازاته، وتثقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

١٠. ان يحترم الأنظمة والقوانين التي تنظم شؤون بلده، وتحافظ على حقوق المواطنين وتيسّر شؤونهم، والتقيد والالتزام بها.

١١. ان يتربى على حب الآخرين والإحسان إليهم، مهما كان معتقده او أصله او فكره.

١٢. ان يكتسب المتعلم العادات الإيجابية والسلوك المستقيم للمواطن الصالح المخلص لبلده، مثل احترام قواعد وأنظمة المرور، والحفاظ على الأمن والسلامة العامة للوطن، والدفاع عن ممتلكات ومكتسبات الوطن.

١٣. توجيه المتعلم نحو الانفتاح على الذات، من خلال الانفتاح على العالم الخارجي والتخلص من نزعات التعصب والعنف والهوية المغلقة، من خلال تفعيل قيم التسامح والحوار الديمقراطي والتواصل العالمي.

١٤. توجيه المتعلم نحو المحافظة على المال العام، وعدم العبث بمرافق المدرسة والمرافق العامة، ليتولد لديه الحرص والمحافظة على الممتلكات العامة.

١٥. تعويد الطلبة على تحصيل حقوقهم دون الاعتداء على حقوق الآخرين، أو الاضرار بالمصالح العامة.

ثالثاً: فيما يتعلق بالمنهج الدراسي

١. أن يحث المنهج المتعلم على حب الوطن والدفاع عنه بالوسائل المتاحة كالقدوة والموعظة، إلى غير ذلك.

٢. تضمين المناهج الدراسية القيم والمهارات، ومن أهمها القيم التي من شأنها أن تبث روح الإخلاص للوطن والحرص على أمنه.

٣. تضمين المناهج موضوعات تعزز مشاعر المتعلمين اتجاه وطنهم انتماءً وولاءً.

٤. تضمين المنهج المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات ذات العلاقة بتنشئة الفرد تنشئة وطنية على وفق ما يتفق وطبيعة المادة الدراسية.

٥. تضمين المقررات الدراسية ولا سيما مقررات الدراسات الاجتماعية، النصوص، القراءة، التعبير، مبادئ الهوية الوطنية للطالب وارتباطه بوطنه دينا وأرضاً وتاريخاً وبشراً تستثير لديه مشاعر الفخر والزهو بالانتساب لعقيدته ولوطنه، والمسؤولية تجاه الدين والمجتمع والدولة.

٦. تضمين المقررات الدراسية بعض التساؤلات التي تثير العديد من المناقشات حول مشكلات الوطن وقضاياه.

٧. تضمين المناهج الدراسية الآيات والأحاديث التي تتحدث عن المواطنة مع ربط المحتوى الدراسي بمشكلات المجتمع.

٨. تضمين المناهج الدراسية بمبادئ خاصة لغرس حب النظام واحترام القانون، وروح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية، في نفوس المتعلمين والتي تسهم في تأصيل معنى الوطنية والمواطنة.

٩. إبـراز المناهـج لتوضيـح المعـالم الثقافيـة للوطـن وبيـان مسـؤولياتهم، وتعريفهـم بمؤسسـات الدولـة وأشـكال الحكـم والسـلطات والفصـل بينهـا، ليعرفـوا مـن أيـن وكيـف تستمد شرعيتهـا مـن أجـل خدمتهـم وخدمـة وطنهـم، وتعريفهـم بواجباتهـم تجاههـا، لتطويـر طاقاتهـم لأقـصى مـدى ممكـن، ليكونـوا مواطنـين صالحـين في المجتمـع.

١٠. تضمـين المناهـج فعاليـات عمليـة ولاصفيـة تتعلـق بكيفيـة بنـاء الاوطـان المزدهـرة في المجـالات كافـة.

المبحث الثالث

النتائج والتوصيات:

توصلت الباحثة إلى بعض النتائج المتمثلة بالمبادئ الخاصة بالمواطنة في فكر الإمام علي (عليه السلام) ومنها:

الإيمان بالله (عز وجل)

يعد الإيمان أساس العقيدة السمحاء، والمحرك الأساس لتوجهات الإنسان نحو القيام بالواجبات تجاه ربه ونفسه والآخرين.

المساواة والعدالة بين الرعية

إن الإسلام دين المساواة العادلة بين الناس، لا يفضل جنسًا ولا لونًا على غيره، وجعل ميزان التفاضل بين الناس التقوى.

الحفاظ والدفاع عن أمن الوطن

إن الدفاع عن الوطن من أجلّ مصاديق المواطنة الصالحة، ويعد في الإسلام أمراً مشروعاً، لأن الوطن من ضرورات الحياة الكريمة، إذ أوجب حمايته والدفاع عنه كمسؤولية خاصة.

اما الاستنتاجات ومنها :

أ. استمد الإمام علي (عليه السلام) مبادئ المواطنة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. إذ انهما يشتملان على أرقى انواع التربية التي تعجز البشرية جمعاء عن الإتيان بمثلها، بتمثيلهما المنهج الرئيس لتربية المواطنة فضلا عن تجارب من سبقه وتجاربه في الحياة.

ب. ٢-عمل الإمام علي(عليه السلام) بمبدأ المواطنة مع غير المسلمين. فلم يفرق بينهم وبين المسلمين في الحقوق والواجبات ما داموا ملتزمين بنظام الدولة.

والتوصيات، ومنها:

أ. ضرورة قيام مسؤولي التربية والتعليم بالتأكيد على مفهوم المواطنة، لأن ما يتعرض إليه من ضعف وربما غيابه يسبب إشكالات كبيرة في مشاعر الإنسان اتجاه وطنه.

ب. ضرورة تضمين المناهج الدراسية الحالية لمادة التربية الوطنية مبادئ المواطنة في ضوء فكر الإمام علي (عليه السلام) وللمراحل كافّة.

والمقترحات، ومنها:

أ. القيام بدراسة مماثلة ولشخصيات إسلامية أخرى، مثل المواطنة في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)، والمواطنة في فكر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

ب. إجراء دراسة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

المصـــــــادر والمراجـــع

العربيـــــة والأجنبية

المصادر والمراجع

المصادر العربية

القرآن الكريم

١. آبادي، محمد شمس الحق (ت١٣٢٩ هـ)، عيون المعبود في شرح سنن أبي داود، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢.

٢. ابن ابي الحديد، حامد عز الدين، (ت٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة، كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،، تحقيق: محمد أبو الفضل، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١١.

٣. ابن اعثم، ابو محمد احمد الكوفي (ت٣١٤ هـ)، الفتوح، تحقيق: محمد عبد المنعم، الهند، دار االمعارف العثمانية، ١٩٧٥.

٤. ابن الأثير، أبو الحسن علي (ت٦٠٦ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

٥. ابن حبان، محمد بن أحمد (ت٣٥٤ هـ)، صحيح ابن حبان، بيروت، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣.

٦. ابن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت٢٤١ هـ)، فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الدمام، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٩٩٩.

٧. المسند، تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت، دار صادر، ١٩٥٠.

٨. ابن خياط، ابو عمرو خليفة (ت٢٤٠ هـ)، الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٣.

٩. ابن سعد، ابو عبد الله محمد (ت٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد

عمر، القاهرة، مطبعة الخانجي، (٨) أجزاء، ٢٠٠٢.

١٠. ابن طاووس، احمد بن موسى (ت٦٦٤ هـ)، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تحقيق: السيد علي العدناني الغريفي، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٩٩١.

١١. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف (ت٤٦٣ هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البيجاوي، بيروت لبنان، دار الجيل، (٤ أجزاء)، ١٩٩٣.

١٢. ابن قدامة، ابو محمد عبد الله (ت٦٢٠ هـ)، المغني، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي، مصر، القاهرة، مطبعة المنار، (١٠أجزاء)، ط٢، ١٩٣٦.

١٣. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (٢٠جزءاً)، ٢٠٠٣.

١٤. ابن ماجه أبو عبد الله (ت٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: الشيخ الالباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (جزءان)، ١٩٩٨.

١٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت٧١١ هـ)، لسان العرب، قم، نشر أدب الحوزة، ١٩٨٥.

١٦. ابن هشام، عبد الملك (٢١٨ هـ)، السيرة النبوية، سيرة ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، (جزءان)، ١٩٩٠.

١٧. ابو السعود، أشرف سيد، مشكلة الانتماء والولاء، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤.

١٨. ابو خليل، محمد محمد، المربي، مصر، الزقازيق، دار الهدى، ١٩٩٨.

١٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد اللحام بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠.

٢٠. ابو دف، محمود خليل، تربية المواطنة من منظور إسلامي، غزة الجامعة

الاسلامية، ٢٠٠٤.

٢١. الاديب، عادل، الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ادوار محورية وقيادة متميزة في الإسلام، بغداد، مطبعة المغرب، ٢٠١٣.

٢٢. الاديب، علي محمد الحسين، منهج التربية عن الامام (عليه السلام)، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٧٩.

٢٣. ارنبيرغ، جون، المجتمع المدني من اليونان حتى القرن العشرين ترجمة: حسن كاظم، علي حاتم صالح، (بغداد، اربيل، بيروت)، مطبعة الدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٧.

٢٤. الأزهري، أبو منصور محمد (ت٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠١.

٢٥. الأصفهاني، ابو الفرج علي (ت٥٠٢ هـ)، مقاتل الطالبين، تحقيق: كاظم مظفر، النجف، المكتبة الحيدرية، ط٢، ١٩٤٩.

٢٦. الآمدي، ناصح الدين عبد الواحد (ت٥١٠ هـ)، غُرر الحكم ودُرر الكلم، عُني بترتيبه: حسين الأعلمي، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي، (٣ أجزاء)، ٢٠٠٢.

٢٧. الامين، السيد محسن (١٣٧١ هـ)، المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية، بيروت، الناشر دار التعارف للمطبوعات، (٤ أجزاء)، ط٢، ١٩٩٢.

٢٨. الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٥٦ هـ)، المواقف، بشرح علي بن محمد الجرجاني، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٧.

٢٩. أيمار، اندرية وجانين أبوايه، بوابة وتاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد داغر وفؤاد ريحان، بيروت، موسوعة في سبع مجلدات، المجلد الأول، منشورات دار عويدات، ط٣، ٢٠٠٣.

٣٠. البابطين، عبد العزيز، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين،

الكويت، مؤسسة البابطين للطباعة والنشر، ١٩٩١.

٣١. باترسون، توماس، الحضارة الغربية الفكر والتاريخ، ترجمة : شوقي جلال، القاهرة، المركز الاعلى للثقافة، ٢٠٠١.

٣٢. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل، بغداد، ط٢، ١٩٨٦.

٣٣. الباقوري، احمد حسن، علي إمام الائمة، القاهرة، مصر، دار مصر للطباعة والنشر، ١٩٨٤.

٣٤. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (٩ أجزاء)، ٢٠١٢.

٣٥. الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٩٨٩.

٣٦. برهييه، اميل، تاريخ الفلسفة: القرن الثامن عشر، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٤.

٣٧. برو، فيليب، علم الاجتماع السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٣٨. البستي، محمد بن حبان (ت٣٨٨ هـ)، مشاهير علماء الامصار وعلماء فقهاء الاقطار، تحقيق: مرزوق علي، مصر، القاهرة، دار الوفاء، ١٩٩١.

٣٩. بشور، أمل ميخائيل، بلاد الرافدين، تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل آشور، لبنان، طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٨.

٤٠. البغدادي، ابو علي القالي اسماعيل (ت٣٥٦ هـ)، ذيل الامالي والنوادر، تحقيق: صلاح بن فتحي، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، (٣ أجزاء)، ٢٠٠٦.

٤١. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت١٣٢١ هـ)، منهج الإمام الطاهر بن عاشور

في التفسير، تحقيق: نبيل احمد، القاهرة، الدار المصرية للنشر، ٢٠٠١.

٤٢. البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت٦٨٥ هـ)، انوار التنزيل واسرار التأويل، تحقيق: محمد صبحي، محمد الأطرش، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠.

٤٣. البيهقي، ابو بكر احمد (ت٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، دار الباز للطباعة والنشر،(١٠ أجزاء)، ٢٠٠٣.

٤٤. بيومي، محمد مهران، السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ايران، اصفهان، مطبعة سفير اصفهان، ط٢، ١٩٩٨.

٤٥. البيومي، محمد رجب، أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي، دار القلم، دمشق، ٢٠٠١.

٤٦. الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار احياء التراث العربي، (٨ أجزاء)، ٢٠٠٠.

٤٧. الجابري، محمد عابد، الروافد الفكرية العربية والإسلامية لمفهوم التنمية البشرية، في ندوة: التنمية البشرية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤.

٤٨. الجاحظ، ابو عثمان عمرو (ت٢٥٥ هـ)، تهذيب الأخلاق، مصر، طنطا، تحقيق ونشر: دار الصحابة للتراث، ١٩٨٩.

٤٩. رسائل الجاحظ السياسية، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة، مصر، الناشر مكتبة الخانجي، (٤ أجزاء)، ١٩٧٩.

٥٠. جاسم، شاكر مبدر، وفقن بصري، مواصفات معلم التربية الإسلامية من وجهة نظر الاشراف التربوي، بغداد، العراق، مركز الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠٠٠.

٥١. جرار، اماني غازي، المواطنة العالمية، عمان، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

٥٢. جرار، اماني غازي، التربية السياسية، عمان، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨

٥٣. الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت٨١٦ هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق وزيادة: الدكتور مجد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٣.

٥٤. جرداق، جورج، علي صوت العدالة الإنسانية، مملكة البحرين، دار ومكتبة صعصعة، ٢٠٠٣.

٥٥. الجسماني،عبد علي، علم النفس وتطبيقاته التربوية، بغداد، مطبعة الخلود، ١٩٨٤.

٥٦. جعفر، نوري، اللغة في الفكر الاسلامي، المغرب، الرباط، مكتبة القومي، ١٩٧١.

٥٧. جورجيو، كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، تعريب: محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٣.

٥٨. جوزيف، سعاد، الجندر والمواطنة في الشرق الاوسط، ترجمة: ريما فواز، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٣.

٥٩. الجوهري، عبد الهادي، دراسات في علم الاجتماع السياسي، القاهرة، دار نهضة الشرق، ٢٠٠١.

٦٠. الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، المدينة المنورة، مكتبة الملك فهد الوطنية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٦١. الحسان، محمد ابراهيم، المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية. الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

٦٢. حسونة، محمد السيد، التعليم في اسرائيل، القاهرة، مصر، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٦٣. الحسيني، هاشم معروف (ت١٤٠٣ هـ)، دراسات في الحديث والمحدثين، بيروت، دار التعارف، ط٢، ١٩٧٨.

٦٤. الحكيم، محمد باقر (ت١٤٢٤ هـ)، دور اهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، ايران، دار الحكمة، ط٤، ٢٠٠٧.

٦٥. الحلبي، علي بن إبراهيم (ت١٠٤٤ هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (٣ أجزاء)، ٢٠٠٢.

٦٦. الحلي، وليد شهيب، والزبيدي، سليمان نايف، التربية على حقوق الإنسان، بغداد، معهد بغداد للدراسات الستراتيجية والمستقبلية، مطبعة الأحمد للطباعة، ٢٠٠٧.

٦٧. الحمصي، علي نديم، مفهوم المواطنة في الشريعة الإسلامية صحيفة المدينة المنورة انموذجاً، بيروت، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ٢٠١٠.

٦٨. حنا، ابو راشد، دائرة المعارف، بيروت، لبنان، مكتبة الفكر العربي، (٢ مجلد)، ١٩٦١.

٦٩. الحنفي، علي فتح الدين (ت١٣٧١ هـ)، فلك النجاة في الإمامة والصلاة، حققه وقدم له: الشيخ ملا اصغر علي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨.

٧٠. الخطيب، عبد الكريم، علي بن ابي طالب (عليه السلام)، بقية النبوة وخاتم الخلافة، القاهرة، مصر، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٦.

٧١. الخطيب، محمد الجواد، التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي بين النظرية والتطبيق، غزة، فلسطين، مكتبة آفاق، ط٢، ٢٠٠٤.

٧٢. الخوانساري، جمال الدين محمد (ت١١٢٢ هـ)، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي، طهران، بهمن،(٧ أجزاء)، ط٤، ١٩٨٧.

٧٣. روضات الجنات، بيروت، لبنان، الدار الاسلامية، (٧ أجزاء)، ١٩٩١.

٧٤. خوري، رئيف، الفكر العربي الحديث، دمشق، وزارة الثقافة، ط٣، ٢٠١٣.

٧٥. الخوئي، السيد ابو القاسم (ت١٤١٢ هـ)، علي امام البررة، دار الهدى

للنشر،(٣أجزاء)، ٢٠٠٦.

٧٦. خير، فاطمة محمد، منهج الاسلام في تربية عقيدة الناشئ، بيروت، لبنان، دار الخير، ١٩٩٨.

٧٧. الدباغ، مقداد اسماعيل، فلسفة التربية، بغداد، مكتب هاني للطباعة، ٢٠١٣.

٧٨. الدجاني، احمد صدقي، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة، مركز يافا للدراسات والأبحاث، ١٩٩٩.

٧٩. دخيل، محمد حسن، الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، بيروت، لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٤.

٨٠. الدستور العراقي، الحقوق، بغداد، جمهورية العراق، الباب الثاني، الفصل الأول، المادة (١٤)، ٢٠٠٥.

٨١. الديلمي، ابن حجر ابو منصور (ت٥٠٩ هـ)، مسند الفردوس، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي ـــ محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧.

٨٢. ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، بيروت، لبنان، دار الجيل للنشر، ١٩٨٨.

٨٣. الذهبي، الحافظ شمس الدين(ت٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، (٢٤جزءاً)، ط٢٣، ١٩٩٣.

٨٤. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: احمد شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

٨٥. الرحيلي، حمود بن أحمد، قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(على ضوء الكتاب والسنة)، بيروت، دار الخير، ٢٠٠٨.

٨٦. رشيد، عبد الوهاب عبد المجيد، التحول الديمقراطي في العراق، الدراسات التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية، بيروت، لبنان،

مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، ٢٠٠٦.

٨٧. الـرضي، الشريف محمد بـن الحسين (ت٤٠٦ هـ)، نهـج البلاغـة المختـار مـن كلام أمـير المؤمنـين، تحقيـق: السـيد هاشـم الميـلاني، النجـف الاشرف، مكتبـة الروضـة الحيدريـة، ٢٠١٠.

٨٨. نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٠.

٨٩. الرفعـي، عبـد السـلام، الولايـة عـلى المـال العـام في الشريعـة الإسـلامية، بـيروت، دار افريقيـا والـشرق للنـشر، ٢٠٠٠.

٩٠. روبـرت أيـه، دال، الديمقراطيـة ونقادهـا، ترجمـة: نمـير عبـاس مظفـر، مراجعـة: الدكتـور فـاروق منصـور، البـتراء، الأردن، دار الفـارس للنـشر والتوزيـع، ١٩٩٥.

٩١. الريشـهري، محمـد محمـدي، منتخـب ميـزان الحكمـة، تحقيـق: حميـد الحسـيني، مـصر، النـاشر: دار الحديـث للطباعـة والنـشر والتوزيع،(١٠أجزاء)، ١٩٩٦.

٩٢. الزنيـدي، عبـد الرحمـن بـن زيـد، فلسـفة المواطنـة، الريـاض، مطابـع الشريـف، ٢٠٠٢.

٩٣. زيـدان، عبـد الكريـم، الفـرد والدولـة في الشريعـة الإسـلامية، بغـداد، مطبعـة سـلمان الاعظمـي، ١٩٦٥.

٩٤. السـاعدي، رحيـم عـلي سـالم، الاتجاهـات الفكريـة عنـد الإمـام عـلي عليـه السـلام، بغـداد، النـاشر دار الكتـب والوثائـق العراقيـة، ٢٠٠٧.

٩٥. السـامرائي، محمـود سالم، المواطنـة وحقـوق الانسـان، مجلة دراسـات اقليميـة، ٢٠٠٨.

٩٦. السرخسي، شـمس الديـن (ت٤٨٣ هـ)، المبسـوط، تحقيـق: جمـع مـن أفاضـل العلـماء، بـيروت، دار الكتـب العلميـة، (٣٠ جـزء)، ١٩٩٤.

٩٧. السـعد، غسـان، حقـوق الإنسـان عنـد الإمـام عـلي بـن ابي طالـب (عليـه السـلام)، رؤيـة علميـة، العـراق، النجـف، مكتبـة الحضـرة العلويـة المشرفـة، ط٣،

٢٠١٢.

٩٨. سلسلة المجمع العالمي لاهل البيت"رضي الله عنهم"، أعلام الهداية الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، أمير المؤمنين، قم، مطبعة ليلى، لجنة البحوث والدراسات، ط٢، ٢٠٠٤.

٩٩. السيوطي، جلال الدين (ت٩١١ هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، القاهرة، مصر، مطبعة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤.

١٠٠. الشبلنجي، الشيخ السيد مؤمن (ت١٢٩٧ هـ)، نور الابصار في فضائل آل بيت النبي المختار، تحقيق: د. عبد العزيز سالمان، القاهرة، مصر، المطبعة الوقفية، ٢٠١٣.

١٠١. شحاتة، حسين حسين، معالم الجهاد الاقتصادي من وحي الهجرة، مصر، بحث منشور، جامعة الازهر، ٢٠٠٩.

١٠٢. الشحود، علي بن نايف، المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية، ٢٠٠٧.

١٠٣. الشلال، قتيبة عباس حمد، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله، عمان، الاردن، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

١٠٤. شمس الدين، محمد مهدي (ت١٤٢١ هـ)، دراسات في نهج البلاغة، بيروت، دار الزهراء، ط٢، ٢٠٠١.

١٠٥. شنشل، فلاح حسن، نظام الحكم والإدارة في الإسلام عهد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لمالك الأشتر نموذجاً، بيروت، لبنان، دار المحجة البيضاء، ٢٠١١.

١٠٦. الشيباني، عمر محمد التومي، مقدمة في الفكر التربوي الحديث، ليبيا، مكتبة المدينة، الناشر: الجامعة المفتوحة، ١٩٩٥.

١٠٧. الشيخ، محمد خلف، المواطنة الصالحة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩.

١٠٨. الصادقي، محمد، علي والحاكمون «دراسة تحليلية مقارنة حول مختلف الحكومات العالمية وحكم الإمام (عليه السلام)، لبنان، بيروت، مكتبة المكتبة، ٢٠١٣.

١٠٩. الصائغ، الشيخ مجيد، علي بن امه وابيه، بيروت، مؤسسة البلاغ، ٢٠١٠.

١١٠. الصدر، محمد باقر (ت١٤٠٠ هـ)، الإسلام يقود الحياة، لبنان، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠١.

١١١. الصدوق، محمد بن علي (ت٣٨١ هـ)، عيون أخبار الرضا، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٤.

١١٢. الصدوق، محمد بن علي (ت٣٨١ هـ)، علل الشرائع، النجف الاشرف، العراق، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٦.

١١٣. الطائي، سرمد، مدخل لدراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر، قضايا إسلامية معاصرة، بيروت، الناشر: مركز دراسات فلسفة الدين، ٢٠٠٠.

١١٤. الطائي، عبد اللطيف حمودي والبياتي، سيد محمد، علي مرشداً وواعظا سلسلة كتاب سبيل (١)، بغداد، مؤسسة الشهيدين الصدرين العامة، ٢٠٠٩م.

١١٥. الطباطبائي، محمد حسين (ت١٤١٢ هـ)، علي والفلسفة الالهية، ترجمة: الشيخ جعفر، بيروت، لبنان، الناشر: الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.

١١٦. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠ هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: محمد حسين، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٠ أجزاء)، ١٩٩٤.

١١٧. الطبرسي، فضل بن الحسين (ت٥٤٨ هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، لبنان، صيدا، ط: أحمد عارف الزين، ١٩٨٨.

١١٨. الطبري، ابو العباس محب الدين (ت٣١٠ هـ)، ذخائر العقبى في مناقب

ذوي القربـى، تحقيـق: أكـرم البـوشي، القاهـرة، مـصر، نـشر مكتبـة القـدسي، ١٩٩٣.

١١٩. الظاهـر، احمد جمال، دراسات في الفلسفة السياسية، اربـد، الأردن، مكتبـة الكنـدي، ١٩٨٧.

١٢٠. العـادلي، حسين درويش، المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس، بغـداد، دار المرتضى، ط٢، ٢٠٠٧.

١٢١. العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت١١٠٤ هـ)، وسائل الشيعة، قم، تحقيـق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مكتبة الصدوق، (١١ جزءاً)، ط٢، ١٩٩٤.

١٢٢. عبده، محمد (ت١٣٢٣ هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، (٤ أجزاء)، دار المعرفة، ٢٠٠٧.

١٢٣. عدس، عبد الرحمن، أساسيات البحث التربوي، عمان، دار الفرقان، ط٣، ١٩٩٩.

١٢٤. العذاري، شهاب الدين، ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام، بيروت، لبنان، الناشر مركز الرسالة، ٢٠٠٦.

١٢٥. عراد، صالح بن علي، أمانة الكلمة عند المبدع المسلم، أبها، السعودية، ٢٠٠٧.

١٢٦. العريان، عصام، مبدأ المواطنة الحوار القومي- الديني، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧.

١٢٧. عقراوي، ثلماستيان، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٨.

١٢٨. العكبري، محمد بن عبد الرحمن (ت٦٦٥ هـ)، ايمان أبي طالب، قم، طهران، مؤسسة البعثة للطباعة، ١٩٩٣.

١٢٩. علوش، طارق، الموسوعة العربية، دمشق، سوريا، هيئة الموسوعة العربية، ١٩٨١.

١٣٠. عمارة، رمضان، التربية على حقوق الإنسان من خلال الكتب المدرسية بالمراحل الأساسية في الوطن العربي، تونس، المعهد العربي لحقوق الإنسان، ٢٠٠٧.

١٣١. عمارة، محمد، الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات لا حقوق، مصر، القاهرة، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٥.

١٣٢. العيسى، جهينة سلطان وآخرون، موجز تاريخ الفكر الاجتماعي، سوريا، دمشق، سلسلة علم الاجتماع، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠١.

١٣٣. الغروي، محمد بن هادي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ايران، مجمع الفكر الاسلامي، ٢٠٠٠.

١٣٤. الغزالي، ابو حامد محمد (ت٥٠٥ هـ)، خلق المسلم، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر، ١٩٨٦

١٣٥. المستصفى في علم الأصول، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

١٣٦. غلاب، عبد الكريم، أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.

١٣٧. الغنوشي، الشيخ راشد، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣.

١٣٨. الغوري، ابراهيم حلمي وآخرون، أطلس التاريخ القديم، بيروت، لبنان، دار الشرق العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

١٣٩. غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، مصر، دار المعرفةالجامعية، ١٩٩٥.

١٤٠. فاضل، محمد زكي، الفكر السياسي العربي الاسلامي بين ماضيه وحاضره (سلسلة الكتب الحديثة)، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ط٢، ١٩٧٦.

١٤١. فرحان، اسحاق احمد، التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة، عمان الاردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩١.

١٤٢. فروخ، عمر بن عبد الله، عبقرية العرب في العلم والفلسفة، بيروت، المكتبة العصرية، ط٣، ١٩٦٩.

١٤٣. فريحة، نمر، فعالية المدرسة في التربية للمواطنة دراسة ميدانية، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠٠٢.

١٤٤. الفنيش، احمد، أصول التربية، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط٣، ٢٠٠٤.

١٤٥. القبانجي، السيد صدر الدين، علم السياسة: تجديد من وجهة نظر إسلامية، بيروت، مؤسسة دار الفكر، ١٩٩٧.

١٤٦. القرشي، باقر شريف (ت١٤٣٣ هـ)، حياة الإمام زين العابدين، بيروت، دار الاضواء، ١٩٨٨.

١٤٧. القزويني، علاء الدين، الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، الكويت، مكتبة فقه للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦.

١٤٨. قطب، سيد (ت١٣٨٦ هـ)، معالم في الطريق، بيروت، دار الشروق للطباعة والنشر، ط٦، ١٩٧٩.

١٤٩. القطب، محمد القطب طبلية (ت١٤٣٥ هـ)، الاسلام وحقوق الانسان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٨٤.

١٥٠. كاظم، صباح محسن، الإمام علي نموذج الإنسانية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٩.

١٥١. الكاندهلوي، محمد يوسف (ت١٣٨٤ هـ)، حياة الصحابة، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩.

١٥٢. كتاني، سليمان، الامام علي نبراس ومتراس، تحقيق: هاشم الباججي، بيروت، لبنان، مطبعة الرافدين، ط٢، ٢٠١٢.

١٥٣. ككو، كريم محمد، تعايش المسلمين مع غيرهم في ضوء الشريعة والقانون، اربيل، مطبعة وزارة الثقافة، ٢٠٠٩.

١٥٤. كليفورد، ادروين، المواطنة والسلوك الحضاري كمكونين للديمقراطية الليبرالية، ترجمة: سمير عزة نصار، مراجعة الدكتور احمد يعقوب المجدوبة، عمان، الاردن، دار النسر للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

١٥٥. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩ هـ)، اصول الكافي، تحقيق: محمد جواد الفقيه والدكتور يوسف البقاعي، بيروت، لبنان، دار المرتضى للطباعة، (٨ أجزاء)، ٢٠٠٥.

١٥٦. الكواري، علي خليفة، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

١٥٧. لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل احمد خليل، إشراف: احمد عويدات، بيروت ــ باريس، منشورات عويدات، ١٩٩٦.

١٥٨. اللقاني، أحمد والجمل علي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٩.

١٥٩. المازندراني، أبو جعفر محمد (ت٥٨٨ هـ)، مناقب آل أبي طالب، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٩.

١٦٠. مبارك، محمد، نحو إنسانية سعيدة، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٣٨٩ه.

١٦١. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١ هـ)، بحار الانوار، تحقيق: مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، (١١٠ أجزاء)، ٢٠٠٩.

١٦٢. محفوظ، محمد، الآخر وصفوف المواطنة، دمشق، سوريا، مركز الراية للتنمية الفكرية، ٢٠٠٥.

١٦٣. محمديان، محمد، حياة أمير المؤمنين (عليه السلام)،على لسانه، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٧.

١٦٤. مدير، كاظم، الحكم من كلام الامام امير المؤمنين علي (ع)، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، ١٩٩٧.

١٦٥. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦ هـ)، مروج الذهب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الأندلس، مجلدان، ١٩٨٧.

١٦٦. مسلم، أبو الحسين مسلم (ت٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١.

١٦٧. المطهري، مرتضى (ت١٣٩٩ هـ) في رحاب نهج البلاغة، بيروت، لبنان، الناشر: الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

١٦٨. مغنية، محمد جواد (ت١٤٠٠ هـ)، في ظلال نهج البلاغة، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (٤ أجزاء)، ١٩٧٩.

١٦٩. المفيد، أبو عبدالله محمد (ت٤١٣ هـ)، الإرشاد في معرفة حجج اللهّ على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣.

١٧٠. مناع، هيثم، المواطنة في التاريخ العربي الإسلامي، القاهرة، مركز القاهرة لحقوق الإنسان، ٢٠١١.

١٧١. منشد، فيصل عبد، أسس ومبادئ التربية، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

١٧٢. المهاجر، عبد الحميد، الإمام علي سيرته الذاتية وفكره الحضاري، بيروت، لبنان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (جزءان)، ١٩٩٢.

١٧٣. الموسوعة السياسية، مادة مواطنة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد (٦)، ١٩٩٠.

١٧٤. الموسوي، صادق، تمام نهج البلاغة، طهران، مؤسسة الإمام صاحب الزمان(عج)، ١٩٩٧.

١٧٥. الموسوي، محسن باقر، علوم نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار العلوم، ٢٠٠٣.

١٧٦. موسى، علي بن حسين، العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية والمواطنة، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، عدد(٣١)، ٢٠٠٥.

١٧٧. الموسى، محمد، ومحمد علوان، القانون الدولي لحقوق الانسان: الحقوق المحمية، عمان، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٦.

١٧٨. ناصر، ابراهيم، اسس التربية، عمان، الاردن، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٨.

١٧٩. النجار، باقر سلمان، صراع التعليم والمجتمع في الخليج العربي، بيروت، لبنان، دار الساقي، ٢٠٠٣.

١٨٠. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، بيروت، دار الفكر، ط٢٥، ٢٠٠٧.

١٨١. الندوي، ابو الحسن علي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، بيروت، نشر مكتبة الايمان، ١٩٩٠.

١٨٢. نصر الله، حسن عباس، جمهورية الحكمة في نهج البلاغة، بيروت، لبنان، دار القارئ للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.

١٨٣. النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن، التربيةالاسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٩٧.

١٨٤. النوري، ميرزا حسين (ت١٣٢٠ هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، بيروت، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط٢، ١٩٨٧.

١٨٥. النيسابوري، أبو عبد الله محمد (ت٤٠٥ هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، (٥ أجزاء)، ط٢، ٢٠٠٥.

١٨٦. هادي وآخرون، مفهوم المواطنة محاولة الدخول من الشخصانية الى المواطنة، بغداد، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري للنشر والطباعة، ٢٠٠٨.

١٨٧. الهمداني، احمد الرحماني (ت١٤٢٤ هـ)، الامام علي بن ابي طالب (من حبه عنوان الصحيفة)، ايران، المنير للطباعة والنشر، ١٩٩٦.

١٨٨. همشري، عمر احمد، مدخل إلى التربية، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٧.

١٨٩. هيتر، ديريك، تاريخ موجز للمواطنة، ترجمة مكرم خليل، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٧.

١٩٠. الهيثمي، علي بن نور الدين (ت٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: العراقي وابن حجر، بيروت، دار الفكر، (١٠ أجزاء)، ١٩٩٢.

١٩١. الواسطي، كافي الدين علي بن محمد (ت٦٣٠ هـ)، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: حسين الحسيني البيرجندي، قم، دار الحديث، ١٩٨٤.

١٩٢. وتوت، علي وآخرون، المواطنة والهوية والوطنية، العراق، بغداد، الحضارية للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

١٩٣. وتوت، علي جواد كاظم، الدولة والمجتمع في العراق المعاصر دراسة تحليلية في سوسيولوجيا المؤسسة السياسية في العراق (١٩٢١ـ ٢٠٠٣)، بيروت، مركز دراسات المشرق العربي للنشر، ٢٠٠٤.

١٩٤. وولي، ليونارد، وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة: احمد عبد الباقي، القاهرة، دار القلم للطباعة، ١٩٤٨.

١٩٥. يعقوب، محمد وآخرون، المواطنة من منظور حقوق الانسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية دراسة حالة لكل من الأردن ومصر ولبنان، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٢.

١٩٦. الرسائل والأطاريح

١٩٧. ابو سلمية، يوسف محمد سليم، المواطنة في الفكر الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٠٩.

١٩٨. احمد، ماهر، العولمة والهوية الثقافية، دراسة لموقف المثقف المصري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب،

اختصاص اجتماع، ٢٠٠٢.

١٩٩. اخضر، فايزة بنت محمد، دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، المملكة العربية السعودية، الباحة، ٢٠٠٥.

٢٠٠. البديري، حيدر مالك، التربية السياسية عند الامام علي (عليه السلام)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية، اختصاص أصول التربية، ٢٠١٠.

٢٠١. حسن، إنتصار عبد الأمير، أثر برنامج إرشادي في تنمية مفهوم المواطنة لدى طالبات المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، قسم العلوم التربوية والنفسية، اختصاص إرشاد تربوي، ٢٠١٣.

٢٠٢. الحفظي، عبد الرحمن، دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، ٢٠٠٩.

٢٠٣. الزهيري، محسن صالح حسن، المسؤولية الوطنية وعلاقتها بالنسق القيمي لدى طلبة الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٠٨.

٢٠٤. السعيدي، حاتم جاسم، القيم التربوية في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد قسم العلوم التربوية والنفسية، اختصاص فلسفة التربية، ٢٠٠٥.

٢٠٥. الشمام، حسن جاسم راشد، ممارسة السياسة في مجتمع مدني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨.

٢٠٦. الشمري، هشام محمد خلف، فلسفة التربية والعدالة الاجتماعية عند روسو، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ٢٠١٢.

٢٠٧. العامر، عثمان بن صالح، اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة منشورة مقدمة إلى اللقاء السنوي في الباحة للعمل التربوي، ٢٠٠٥.

٢٠٨. عدوة، علي سعد تومان، اسس بناء الدولة الإسلامية في فكر الإمام علي(عليه السلام)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، العراق، ٢٠١٠.

٢٠٩. العزاوي، نزار فاضل حسين، النظام الاداري في خلافة سيدنا الامام علي عليه السلام (٣٥ - ٤٠ هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، قسم التاريخ، ٢٠٠٦.

٢١٠. علوان، بتول حسين، المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٦.

٢١١. عيال، ياسين حميد، بناء وتطبيق مقياس المواطنة لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، قسم العلوم التربوية والنفسية، اختصاص قياس وتقويم، ٢٠٠٧.

٢١٢. فهد، ابتسام محمد، الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى بعض الفلاسفة العرب المسلمين في القرنين الرابع والسادس الهجريين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، قسم العلوم التربوية والنفسية، ١٩٩٤.

٢١٣. مبارك، بشرى عناد، الانتماء الاجتماعي لدى العاملين في بعض مؤسسات الدولة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم علم النفس، ١٩٩٦.

٢١٤. النعيمي، نضال عيسى كريف، التنظيم الاجتماعي في الفكر الإسلامي فكر الامام علي بن ابي طالب (ع)، انموذجاً دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب/ قسم الاجتماع، ٢٠٠٨.

٢١٥. الوحيدي، أحمد عيّاد، الفكر التربوي عند برهان الإسلام الزرنوجي

وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاردنية، قسم أصول التربية، ١٩٩٠.

٢١٦. **البحوث**

٢١٧. الحديبي، مصطفى عبد المحسن، أهمية الإرشاد الديني والحاجة اليه وتطبيقاته لأحد الاضطرابات النفسية، بحث منشور، مصر، جامعة أسيوط، كلية التربية، ٢٠٠٨.

٢١٨. ابن صعب، وجيه، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة- منهج التربية البدنية مثالاً، بحث منشور مقدم إلى ندوة التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، الرياض، ٢٠٠٧.

٢١٩. المحمادي، سلوى بنت محمد، اخلاقيات العمل في التشريع الإسلامي في ظل المتغيرات المعاصرة، السعودية، مكة المكرمة، بحث منشور، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٧.

٢٢٠. **الدوريات**

٢٢١. الأفندي، عبد الوهاب، إعادة النظر في المفهوم التقليدي للجماعة السياسية، مجلة المستقبل العربي، العدد(٢)، ٢٠٠١

٢٢٢. الخزعلي، أمل هندي، إشكالية المواطنة في الخطاب الإسلامي المعاصر، مجلة العلوم السياسية، العدد (٢١)، ٢٠٠٥.

٢٢٣. زاهد، عبد الامير، مقاربات في إعادة تشكيل الهوية الوطنية النجف، مجلة حولية المنتدى، العدد (١)، ٢٠٠٨.

٢٢٤. صالح، ثناء محمد، هوية المنتمي واللامنتمي، مجلة مدارك، السنة الثانية، العدد (٥ـــ٦)، ٠٧٢٠.

٢٢٥. العادلي، حسين درويش، الهوية العراقية، بغداد، مجلة المواطنة والتعايش، العدد (٤)، تصدر عن دار وطن للعلوم والدراسات، ٢٠٠٤.

٢٢٦. العامر، عثمان بن صالح، المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية

من منظور إسلامي، السعودية، حائل، كلية المعلمين، مجلة جامعة دمشق، مجلد١٩، العدد الأول، ٢٠٠٦.

٢٢٧. عبد العزيز، احمد، مسألة تعدد الجنسيات وموقف القانون السوري منها، دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، كلية الحقوق، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ٢٠٠٣.

٢٢٨. الغزي، ناجي، المواطنة اهم مقومات المجتمع الديموقراطي في العراق، إصدار المركز العربي للبحوث والدراسات، مجلة آفاق سياسية، ٢٠٠٩.

٢٢٩. القحطاني، سالم علي، التربية الوطنية (مفهومها، أهدافها، تدريسها) مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، عدد(٦٦)، ١٩٩٨.

٢٣٠. مراد، حنان، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري ـ دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السادس، ٢٠١٣.

٢٣١. المفرجي، عدي حاتم عبد الزهرة، مفهوم الإسلام الحركي وأثره السياسي المعاصر، جامعة كربلاء، كلية التربية، قسم التاريخ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ١٠ (العددان٣-٤)، ٢٠١١.

٢٣٢. نشابة، هشام، التربية الإسلامية والتربية المعاصرة، بيروت، مجلة قضايا عربية، المؤسسة العربية للدراسات، العدد(٨)، ١٩٨٠.

المصادر الاجنبية

- Hobbes، Thomas، Dictionary of Literary Biography، British Rhetoricians and Logicians، 15001660-، The Second Series Martinich، A. P،، Detroit: Gale، 2003.
- Hugo، Howard، Jean-Jacques Rousseau، Confessions The Norton Anthology of World Masterpieces، New York: Norton، 1985
- Rourke، Mary، The Union And Its Citizenship، Instiute of European Affairs Conference، Dublin،1996.
- Shaw،Jo، Interpreting the concept of European citizenship problems and possibilities، Inakershen. ed، (Aqnestion)، of Identity Aldershot،1998.
- Sir Sherard، Cowper، Coles، (Louis)، in Who's Who، London، A.& C. Black، 2008.

المُحتَويات

الفصل الثالث